جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب و اللغات و العلوم الانسانية و الإجتماعية

قسم علوم الإعلام و الإتصال (سمعي بصري)

مشاهدة طلبة جامعة الجلفة للدراما الدينية العربية و الإيرانية في الفضائيات العربية

– دراسة ميدانية لعينة من طلبة كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبة:

أحلام زقبي

إشراف الأستاذة:

– بوشوشة فوزية

الموسم الجامعي:2013/2012

محـــــتوى الدراســـة.

المقـدمـــــــــة.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة **الصفحة**

أولا: إشكالية الدراسة و تساؤلاتها..... 05.

1 - إشكالية الدراسة..... 05.

2 - تساؤلات الدراسة..... 06.

ثانيا: أهمية الدراسة و أسباب إختيارها..... 07.

1 - أهمية الدراسة..... 07.

2 - أسباب إختيار الموضوع..... 07.

ثالثا: أهداف الدراسة..... 07.

رابعا: نوع الدراسة و منهجها و أداتها..... 08.

1 - نوع الدراسة..... 08.

2 - منهج الدراسة..... 08.

3 - أداة البحث..... 09.

خامسا: مجتمع الدراسة و العينة..... 10.

1 - مجتمع الدراسة..... 10.

2 - عينة الدراسة..... 11.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة..... 12.

سابعا: الدراسات السابقة..... 14.

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة.

تمهيد.....24.

أولا: الدراما التلفزيونية.....25.

1- مفهوم الدراما و نشأتها.....25.

1 1 مفهوم الدراما.....26.

1- 2 نشأة الدراما.....27.

2- أهمية الدراما و خصوصيتها.....28.

3 - أشكال الدراما و أنواعها.....31.

1-3 أشكال الدراما.....31.

2-3 أنواع الدراما التلفزيونية.....35.

4- الدراما الدينية و أثرها على المتلقي.....42.

1-4 مفهوم الدراما الدينية.....42.

2-4 قوالب تقديم الدراما الدينية.....44.

3-4 أثر الدراما الدينية على المتلقي.....45.

ثانيا: الفضائيات العربية و العروض الدرامية.....48.

1 - الفضائيات العربية.....48.

1-1 لمحة تاريخية عن الفضائيات العربية.....48.

2-1 واقع الفضائيات العربية.....49.

3-1 أثر الفضائيات العربية على المشاهد.....53.

2 - العرض الدرامي في الفضائيات العربية.....57.

1-2 المحتوى العام للفضائيات العربية.....47.

2-2 المحتوى الدرامي في الفضائيات العربية .....60.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة.

أولا: تحديد عينة الدراسة و تشخيصها..... 64.
1 - تحديد عينة الدراسة..... 64.
2 - إستمارة الإستبيان..... 65.
ثانيا: عرض البيانات الميدانية وتحليلها..... 68.
1- البيانات الشخصية..... 68.
2- عادات و أنماط مشاهدة الدراما الدينية..... 71.
3 - أثر الدراما الدينية على المشاهد..... 79.
4 - المقارنة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية..... 86.
ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية..... 99.
الخاتمة.
الملاحق.
الفهارس.

المقدمة:

لقد أدى تطور وسائل الإتصال بالشكل الذي نشاهده اليوم إلى نشوء ظاهرة الإتصال الجماهيري التي أصبحت محط أنظار نخبة من الدارسين حيث تعكس إهتمامهم بهذه الوسائل، و بآثارها الإجتماعية التي تنجم عن إتصال مجموعة من العاملين المدربين الذين يعملون في مؤسسة إعلامية و بين جماهير غفيرة من الناس داخل البلاد أو خارجها.

و يقوم الإتصال الجماهيري بدور رئيسي في حياة الإنسان في وقتنا الحالي ، فعن طريق وسائله التي أصبحت في متناول اليد يتزود المرء بالمعلومات و الأخبار و يستمع إلى الموسيقى و الأغاني و يشاهد البرامج و المسلسلات و الأفلام و يقرأ الكتب و المجلات و الصحف، لذلك يصعب تخيل الحياة الحديثة بدون وسائل الإتصال، هذه الوسائل التي تصلنا بالعالم القريب و البعيد و أحداثه و تساعد في تنمية معارفنا و قدراتنا.

و يعد النصف الثاني من القرن العشرين بمثابة مرحلة التحول، حيث شهد قفزة هائلة من ناحية التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال بشكل عام و مجال الأقمار الصناعية بشكل خاص فانتشرت أطباق الإستقبال الهوائية التي تتيح للمشاهد أن يرى عشرات القنوات التلفزيونية المرتدة من القمر الصناعي مباشرة و في أماكن مختلفة من العالم و هو يعرف بالبث الفضائي المباشر.

و لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا بالقنوات و الشبكات الفضائية على الصعيد العربي بشكل خاص، و ذلك عقب وصول هذه التقنية إلى الدول و الأقطار العربية، حيث بدأت المؤسسات الإعلامية الحكومية و الخاصة تمتلك هذه التقنية و تتنافس مع بعضها تقنياً و فنياً و سياسياً و ثقافياً على جذب الجمهور.

و من المعلوم أن التلفزيون يساهم في تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة من السلوك الفرد و الإجتماعي و يقدم للإنسان المعلومات التي قد لا تتوفر له في حياته العادية و تؤدي دوراً إيجابياً أو سلبياً في عملية التكيف الإجتماعي. و ما دام التلفزيون يعمل في إطار ظروف سياسية و إجتماعية معينة تسود المجتمع الذي يعمل فيه فإنه يسعى لترسيخ قيم و مفاهيم معينة أو يعمل على تعديل أو إلغاء بعض القيم و المفاهيم، يضاف إلى ذلك أن التلفزيون لابد أن يعمل على تطوير نظم القيم و قواعد السلوك سواء لدى الصغار أو الكبار و ذلك في إطار ملاحقة التطور الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع.

و انتشرت الفضائيات العالمية في كافة أنحاء العالم سواء مملوكة لأفراد أو مؤسسات أو دول و الفضائيات تعتبر من أفضل أنواع الاتصال مع الجماهير محليا و عالميا و أوسعها انتشارا، فلم يعد

الجمهور يعتمد على محطة بث تلفزيوني واحدة أو أكثر قليلا بل أصبح لديه القدرة بوسائل التكنولوجيا المتطورة أن يشاهد معظم محطات العالم الفضائية إن لم يكن كلها، و أصبح هناك منافسة عالمية بين الفضائيات من أجل تقديم الرسالة الإعلامية المنشورة إلى الجماهير و الشعوب و الدول.

وتعد الدراما التلفزيونية إحدى البرامج الأكثر متابعة على الفضائيات العربية، فهي تشكل إحدى الصور و الرسائل الإعلامية الثقافية القادرة على إحداث الكثير من التغييرات في أي مجتمع بحيث أصبحت رسائل الدراما التلفزيونية في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي عرفته وسائل الإتصال بالغة و بأشكال متعددة من الأفكار و الثقافات من مختلف المجتمعات.كما يتم بث الدراما التلفزيونية العربية عبر مختلف الفضائيات، فلا تكاد تخلو أي قناة تلفزيونية عربية من عرض هذه الدراما، و أنواع الدراما الأخرى غير العربية، و من بين هذه الأنواع الدرامية الدراما الدينية ذات ال قصص و ا لموضوعات الهادفة و الأداء الفني المتميز، على الرغم من قلة إنتاجها و بثها في الفضائيات العربية مقارنة مع الأنواع الدرامية الأخرى.

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي تتابع الدراما التلفزيونية بمختلف أنواعها على شاشات التلفزيون، باعتباره وسيلة من وسائل الترفيه لدى المجتمع في غياب ثقافة السينما و المسرح، و خاصة عند جمهور الشباب الذي يعتبر من أكثر الفئات تعرضا لبرامج الفضائيات.

و إنطلاقا من هذا فإن هذه الدراسة ستسلط الضوء على موضوع مشاهدة الشباب (الطلبة الجامعيين) ممثلاً بطلبة جامعة الجلفة للدراما الدينية في ظل التنوع الدرامي الذي يبث على القنوات الفضائية العربية و التعرف على مدى إقبالهم عليها، و الكشف عن عادات و أنماط مشاهدتهم لها و تأثرهم بها و معرفة أرائهم في الفرق بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية و مدى تأييدهم لتجسيد الأنبياء و الصحابة في هاته الدراما و أي من الدراما يفضلون.

و بناءا على ذلك سنتناول هذا الموضوع من خلال ثلاث فصول، يتضمن الفصل الأول الجانب المنهجي الذي يتناول التعريف بموضوع الدراسة و أهميتها و أهدافها، و كذا طرح الإشكالية و تساؤلاتها و عرض المنهج المتبع و أداة البحث المتمثلة في الإستبيان، إضافة إلى التعريف بالمجتمع و عينة الدراسة و أيضا التعريف بمفاهيم الدراسة، لنتطرق في الأخير إلى تلخيص أهم الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني و هو الجانب النظري للدراسة، فقد ضمناه كعنصر أول مفهوم الدراما و نشأتها و أنواعها و أشكالها و عناصر المسلسل التلفزيوني بالإضافة إلى مفهوم الدراما الدينية و قوالب عرضها و أثرها على المتلقي. فيما كان العنصر الثاني يتحدث عن الفضائيات العربية واقعها سلبياتها و إيجابياتها و أثرها على المشاهد، و العروض الدرامية في هذه الفضائيات.

و قد تطرقنا في الفصل الثالث الذي يمثل الجانب الميداني للدراسة إلى تحديد عينة الدراسة و تشخيصها و تحديد محاور الإستبيان، ثم عرض البيانات الميدانية و تحليلها، لنصل إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية و أخيرا الخاتمة للربط بين ما تم الإضطلاع عليه نظريا و ما إستخلصناه ميدانيا.

أولا: إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.

1 – إشكالية الدراسة:

لطالما لعبت التكنولوجيا دورا مهما في جذب شريحة كبيرة من المجتمع سواء عند الغرب أو عند العرب و تعددت تقنيات الإتصال و تطورت، و انتشرت بسرعة فائقة، فلم تعد بذلك أداة لنقل المعلومات فقط، إنما شكلت تأثيرا كبيرا على أفكار و إتجاهات المجتمع بكل أطيافه و أعماره و عقائده.

إن الدراما شكل من أشكال التعبير عن حياة المجتمع في قالب تمثيلي يعرض على وسيلة إعلامية أو مسرح أو في قاعات العروض السينمائية، حيث أنها تعتمد أساسا على فكرة و حوار و شخصيات و حبكة، و مؤثرات موسيقية يبنى عليها العمل الدرامي سواء أكان العمل مسرحية أو فيلما سينمائيا أو مسلسلا أو غيرها يقوم على قواعد حددها الأكاديميون في هذا المجال

و الدراما من خلال العديد من تعريفاتها تعتبر مرآة للحياة الإجتماعية بما تحمله من أحداث بمحتواها الذي عادة ما يعنى بإعادة تجسيد الواقع أو الخيال أو التاريخ ....، و هي بهذا تترك أثرا على نفسية المتتبع لها أو تترك لديه وقعا إما سلبيا أو إيجابيا حسب ما عرض فيها خصوصا إذا كانت وسيلة العرض هي التلفزيون لأنه يجمع بين الرؤية و اللون و الصوت و الحركة. و بين التلفزيون الذي يعد وسيلة العرض، و الدراما التي هي مادة العرض يترجم تجسيد الوقائع في تمثيليات تحمل في جوهرها قصصا يمكن أن تكون تاريخية واقعية معاشة في زمن من الأزمنة و شخصياتها حقيقية.

و بما أن الدين من المبادئ الراسخة في وجدان المجتمعات العربية و خصوصا الإسلامية منها و شخصياته لها باع طويل في القصص و السيرة و الروايات و الشعر و غيرها، فقد وجدت لها إهتماما في الدراما التلفزيونية حيث تم إنتاج و عرض عدد من المسلسلات حول شخصيات دينية بارزة من بينها: خالد بن الوليد و عمرو بن عبد العزيز و عمر بن الخطاب في الدراما العربية و يوسف الصديق و مريم العذراء و الإمامين الحسن و الحسين في الدراما الإيرانية، و مسلسلات و أفلام تحكي السير و التاريخ و القصص مثل قمر بني هاشم و أصحاب الكهف و تنوعت هذه الدراما الدينية بين الإنتاج العربي و الإنتاج الإيراني و أمام هذا التوجه نحو إنتاج المسلسلات الدينية و تنوع هذا الإنتاج بين ثقافتين مختلفتين و بثها خصوصا في شهر رمضان، لهذا و لأهداف أخرى أردنا في دراستنا أن نعرف توجه شريحة مهمة في المجتمع و هم الشباب و تحديدا الشباب الجامعي (الطلبة) نحو الدراما الدينية و عليه نطرح السؤال الرئيس الآتي:

كيف يشاهد الطالب الجامعي الجزائري الدراما الدينية ؟

و تنضوي تحت هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة:

2 – تساؤلات الدراسة:

ما مدى إهتمام الطالب الجامعي الجزائري بالدراما الدينية ؟

- ما هي عادات و أنماط مشاهدة الطلبة الجامعيين للدراما الدينية ؟
- ما جوانب تأثير الدراما الدينية على الطالب الجزائري ؟
- هل تعمل الدراما الدينية على توثيق الوقائع و تعريفها للطلبة الجامعيين الجزائريين ؟
- هل تتميز الدراما الدينية الإيرانية عن الدراما العربية في نظر الطالب الجامعي ؟
- هل يؤيد الطالب الجامعي الجزائري تجسيد شخصيات الأنبياء و الصحابة في الدراما ؟

ثانيا: أهمية الدراسة و أسباب إختيارها.

1 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- ندرة أو إنعدام الدراسات التي تتناول موضوع الدراما الدينية.
- أهمية الدراما بشكل عام حيث أن الفضائيات تخصص لها مساحات زمنية كبيرة وسط البرامج الأخرى.
- أهمية الدراما الدينية خصوصا أن الفضائيات تولي لها إهتماما كبيرا في رمضان، و أهمية معرفة نظرة الجمهور لها.
- بروز الدراما الدينية الإيرانية كمنافس للدراما الدينية العربية.
- تعد هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات الإعلامية التي تناولت مشاهدة الدراما التلفزيونية خصوصا مع التطور الذي تشهده من ناحية بساطة الحوار و قربها للمشاهد و الدبلجة بالنسبة للدراما الأجنبية.

2 – أسباب إختيار الموضوع:

تختلف الأسباب و الدوافع، التي تؤدي بالباحثين إلى اختيار المواضيع التي يقومون بدراستها و قد كانت لدي مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي جعلتني أختار هذا الموضوع و هي الآتي:

– الموقع الذي أصبحت تحتله الدراما الدينية وسط الدراما العربية و المدبلجة، و جميع البرامج التلفزيونية عموما و اتساع حجم متابعتها خصوصا و أنها تحتل مكانة مميزة خصوصا في شهر رمضان و لذلك فقد حاولت أن أدرس هذا الموضوع من زاوية إعلامية.

– الجدل الذي أثير حول تجسيد الشخصيات الدينية .

– البث الفضائي العربي لنوع واحد من الدراما، من إنتاج ثقافتين مختلفتين نسبيا، و محاولة معرفة الفرق في التعرض لهما.

– حصر الدراما الدينية في شهر رمضان خصوصا، رغم أن جانب معرفة القصص الدينية أو الجانب الديني، له أهميته المعتبرة، و لذلك وددت معرفة نظرة الجمهور، و تعامل الفضائيات العربية مع الدراما الدينية.

– متابعتي الشخصية للدراما الدينية دفعني إلى محاولة التعرف على رأي الآخرين بطريقة علمية.

– محاولة مني للمساهمة في إنجاز دراسة علمية تبقى موضع إفادة للطلبة مستقبلا.

ثالثا: أهداف الدراسة.

إن الأهداف مستقاة من السؤال الذي أثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث، و الأهداف هي الصياغات الجديدة لهذا السؤال الذي يستدعى منك تحليل المشكلة و تجزئتها و تعميقها و التأكد منها[1] و عليه فإن أهداف الدراسة جاءت على النحو التالي:

- التعرف على إقبال و مشاهدة الطلبة الجامعيين للدراما الدينية.
- معرفة جوانب تأثر الطلبة الجامعيين بالدراما الدينية.
- التعرف على الفوارق و المميزات بين الدراما الدينية الإيرانية و العربية.
- معرفة رأي الطلبة الجامعيين حول تجسيد شخصيات الأنبياء و الصحابة.

[1] منصور النعمان و غسان ذيب، **البحث العلمي حرفة و فن**، دار الكندي، الأردن ، 1998، ص 46.

رابعا: نوع الدراسة و منهجها و أداتها.

1 – نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية و التي تهدف أساسا إلى التعرف إلى ظاهرة معينة بطريقة تفصيلية و دقيقة، حيث يعرف "هويتني" البحوث الوصفية على أنها:" تلك البحوث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع".[1]

و تهتم الدراسات الوصفية بالوصول إلى المعرفة الدقيقة و التفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل و أدق أو وضع السياسات و الإجراءات المستقبلية الخاصة بها، حيث أن الباحث في البحوث الوصفية يقرب الواقع الذي يحمل الظاهرة محل الدراسة و يصفها بشكل دقيق إما بتعبير كمي حول خصائص و سمات الواقعة أو بأسلوب كيفي.[2]

2 –منهج الدراسة:

إن إختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، باعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، و منهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها و تحديد أبعادها و معرفة أسبابها و علاجها و الوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها. [3] لذا فإنه يتعين على كل باحث توضيح المنهج الذي إعتمده.

و المقصود بمناهج البحث العلمي " تلك المجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الإهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. و بشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة و الهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".[4]

و لأن مناهج البحث متعددة و متنوعة فإنه يتحتم على الباحث إختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية و منهجية سليمة، و كل دراسة تتطلب منهجا معينا من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية البحث، و بما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تحليل و تقويم

---

[1] محمد منير حجاب، **أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية**، ط3، دار الفجر، القاهرة، 2002، ص86.

[2] أحمد حسين الرفاعي، **مناهج البحث العلمي (تطبيقات إدارية واقتصادية)**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 1998، ص 123.

[3] محمد شفيق، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998، ص 156.

[4] محمد عبيدات و آخرون، **منهجية البحث العلمي**، ط2 ، دار وائل، الأردن، 1999، ص 35.

خصائص مجموعة معينة، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث و الحقائق و الأوضاع و ذلك بهدف الحصول على معلومات كافية و دقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها. [1] فقد إستخدمنا المنهج المسحي أو منهج المسح الذي:" يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات و معلومات و أوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث".[2]

و يعد المنهج المسحي أنسب المناهج العلمية للأبحاث الوصفية، ذلك أنه يستهدف تسجيل و تحليل و تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها و عن وضعها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة.[3]

3 –أداة البحث:

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه، و ترتبط هاته الأدوات بموضوع البحث و المنهج المستخدم في الدراسة، و يتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على إستخدام هذه الأدوات فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات و الطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد و تكاليف.[4]

و من خلال العنوان يظهر لنا جليا أن إستعمال أداة الإستبيان هو الأنسب لهذه الدراسة التي تعد من دراسات الجمهور.

و الإستبيان هو أداة من أدوات البحث الأساسية الشائعة الإستعمال في علوم الإعلام و الاتصال حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل أكثر من غيره للبوح بها.[5]

و إستمارة الإستبيان أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف إستشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها.[6]

و الإستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم تحضيرها إنطلاقا من المنهجية المقترحة و هذا للحصول على إجابة تتضمن البيانات و المعلومات المطلوبة، و التعريف بكل جوانب الموضوع.

---

[1] سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام (الأسس و المبادئ)**، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 13.

[2] سمير محمد حسين ، **المرجع نفسه**، ص 147.

[3] محمد عبد الحميد ، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص183.

[4] محمد شفيق، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998، ص 186.

[5] جمال زكي، **أسس البحث الإجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962، ص229

[6] جمال زكي، **المرجع نفسه**، ص229.

و حسب معجم مصطلحات عصر العولمة " فالإستبيان وسيلة هامة لجمع البيانات قوامها الإعتماد على مجموعة من الأسئلة تطرح بأي وسيلة على مجموعة من الأفراد ليجيبوا عليها، ثم يتولى الباحث تحليلها و إستشفاف ما بها من بيانات". [1] فهو مجموعة الأسئلة المرتبة حول موضوعٍ معين، يتم وضعها في إستمارةٍ ترسلُ للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدًا للحصول على أجوبةٍ للأسئلة الواردة فيها و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلوماتٍ مُتعارفٍ عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.[2]

و تحتوي الإستمارة الإستبيانية على عدة أقسامٍ و محاور تتضمن أسئلة مغلقة و أُخرى مفتوحة و غيرها من أنواع الأسئلة الأخرى.

خامسا: مجتمع الدراسة و العينة.

1- مجتمع الدراسة:

يعتبر الشباب الجامعي أهم شريحة شبانية داخل المجتمع الجزائري، لما لها من صفات تميزها عن باقي الشرائح الأخرى، لإستعدادها لتحمل المسؤوليات المهنية بعد فترة التخرج، إضافة إلى كونها فئة قد أخذت مجموعة من الخبرات و الثقافة و القيم أثناء تكوينها الجامعي.

و لذلك فمن الصعوبة أن يدرس أي باحث كل مجتمع البحث و بصفة خاصة إذا كان هذا المجتمع كبيرا و ممتدا بالشكل الذي تتناوله دراستنا هذه، إذ أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا. و قد يصبح من المستحيلات عندما نصل إلى الملايين و ذلك بسبب ما يقتضيه البحث من موارد و تكاليف.[3]

و لمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي و ما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي (طبيعته و وحداته)، و هل هي متجانسة أم متباينة ؟ و هل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية و إقتصادية و إجتماعية و نفسية و إعلامية)** ، نسخة إلكترونية من موقع www.kotobarabia.com

[2] إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1885 ، ص65 .

[3] Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Casbah Université, Alger, 1997, p228.

2- عينة الدراسة:

تتميز الدراسات الإعلامية بتعاملها مع قاعدة معرفية كبيرة يكون أساسها الجمهور الذي يتسم باتساع المحتوى الزماني و المكاني، فـإستعمال المنهج المسحي الذي يرتبط إرتباطا وثيقا بنظام العينات يتطلب الإلمام بهذه القواعد المعرفية عن طريق الرصد الكامل لمفرداتها و هذا نظرا لإستحالة القيام بالمسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد من جهة و التشتت من جهة أخرى، و بناءا على ذلك يقوم الباحث بإختيار أقل عدد من أفراد مجتمع البحث لدراسة خصائصه إستنادا للعينة المستعملة.[1]

و تعرف العينة على أنها:" مجموعة جزئية من الأفراد و المشاهد أو الظواهر التي تشمل مجتمع الدراسة الأصلي".[2]

و العينة عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها منهجيا، و يسجل خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، و يشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.[3]

و في دراستنا هذه تنوعت العينة بين القصدية و العشوائية حيث إخترنا قصديا من طلبة جامعة زيان عاشور، طلبة كلية الآداب و إخترنا بطريقة عشوائية قسم العلوم الإنسانية، و هناك تم توزيع الإستمارة بطريقة عشوائية كذلك على طلاب هذا القسم.

وقد إخترنا من جامعة زيان عاشور كلية الآداب و اللغات و الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية والإنسانية قصديا بصفة طلابها الأكثر عددا بين الكليات الخمس بالجامعة، و قد تم توزيع الإستمارة عشوائيا على طلبة قسم العلوم الإنسانية من هذه الكلية.

---

[1] نور الدين هادف، **التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال (دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام و الإتصال (كلية العلوم السياسية و الإعلام)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص30.

[2] عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 130.

[3] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 133 .

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

يعد تحديد مفاهيم الدراسة على مستوى البحث العلمي من الخطوات الأساسية لتحديد موضوع البحث، فإذا فشل الباحث من البداية في تحديد المصطلحات، فإنه لا يستطيع ضمان بداية موفقة لإنجاز عمل ناجح، لأن العمل الناجح يتطلب من البداية ضبط ما نرغب في الوصول إليه بصورة دقيقة مفصلة لتفادي الخلط بينها و حتى لا تكون سببا في الخروج عن الموضوع، و تشمل الدراسات العلمية عادة على مصطلحات يتوجب تحديد مفهومها إصطلاحا أي المعنى المتفق عليه من طرف الباحثين و إجرائيا أي المعنى الذي يحمله المفهوم ضمن الدراسة.

و تحديد المفهوم هو ضبط المعنى المستخدم له في البحث لأنه عادة ما نجد للمصطلح الواحد أكثر من معنى، و ذلك بتحديد المفهوم أولا بشرحه لغويا من خلال مراجعة القواميس و المعاجم
و الموسوعات العلمية حيث يقوم الباحث بإعطاء التعريف العلمي الشائع المعروف لهذا المفهوم
أو المصطلح ثم تحديد معناه الإجرائي المستخدم في البحث.[1] و في بحثنا هذا تركزت دراستنا على المفاهيم الآتية:

1 -الطلبة الجامعيون:

الطلبة الجامعيون هم المتمدرسون بالجامعة، فهم جماعة أو شريحة شباب من المثقفين يتمركزون في المؤسسات التعليمية. [2]و هم الحاصلون على ثقافة أكاديمية من الجامعة تؤهلهم للقيام عند التخرج بدور وظيفي في المجتمع يستطيعون من خلاله تحمل مسؤولية القيادة و البناء و التنمية .[3]حيث يعد أغلب الطلبة الجامعيين من فئة الشباب.

و قد ورد تعريف مصطلح الشباب في القاموس المحيط للفيروز أبادي في مادة (ش ب ب) جاء فيه أن الشباب يعني الفتى، كالشبيبة، و الشباب. و من المعنى اللغوي هذا يمكن القول بأن مرحلة الشباب نقيض مرحلة الهرم، لما لها من خصائص نفسية و سلوكية و مزاجية. إضافة إلى خاصية النشاط.[4]

---

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 135.

[2] سحر محمد وهبي، **دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي**، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 1996، ص 238.

[3] محمد عبد الرزاق إبراهيم و هاني محمد يونس موسى، **القيم لدى شباب الجامعة في مصر و متغيرات القرن الحادي والعشرين**، كلية التربية جامعة بنها، ص 4.

[4] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**. ترتيب الطاهر أحمد الزاوي، ط 3، الدار العربية للكتاب، 1980، ج 2، ص 663.

"و يرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في فئة السن من (15 إلى 25 سنة) و يبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي، بينما لم يكتمل نموهم النفسي و العقلي إكتمالا تاما بعد، و بالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة و الرجولة الكاملة ".[1]

و هناك من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من (18 إلى 30 سنة تقريبا)، و يقسمها إلى:

أ – مرحلة الشباب الأولى (من 18 إلى 24 سنة تقريبا) وهي تقارب مرحلة التعليم العالي.

ب – مرحلة الشباب الثانية (من 25 إلى 30 سنة تقريبا).[2]

و إنطلاقا مما سبق و من خلال ما ورد من تعريفات لمصطلح الشباب الجامعي فإن تحديده إجرائيا يعود لما سيستعمله الباحث في بحثه، أي الفئة العمرية التي يقصدها بالضبط، لأننا لا نريد دراسة الشباب عامة و بكل فئاته العمرية، لهذا فإننا قد حددنا الفئة العمرية للشباب الجامعي أي الطلبة محل الدراسة من (سن 18 و حتى 32 سنة) على إعتبار أن هاته الفئة تمثل مرحلة التعليم العالي حسب النظام الدراسي المعمول به في الجزائر، ذلك أن الطالب الجزائري غالبا ما يتحصل على الباكالوريا في سن 18 و يتخرج من الجامعة بين 23 و27 سنة بالتقريب، لذا فقد حددنا فئة الشباب الطلبة الذين تتمحور حولهم الدراسة بين سن 18 و 32 و هم المتمدرسون في الجامعة.

2 –المشاهدة التلفزيونية:

تُعرَّف المشاهدة التلفزيونية، " بأنّها ذلك الوقت المخصص لمتابعة البرامج التلفزيونية من أجل ملء وقت الفراغ و ذلك بهدف تلبية و إشباع رغبات مختلفة كالترفيه، التعليم، التثقيف. [3]و بعبارة أخرى فإنّ المشاهدة التلفزيونية تمثل نقطة البدء لعمليات التفاعل بين الجمهور كأفراد و رسائل القائمين بالاتصال كمرسلين، و هي ذلك التعرض الإعلامي الذي يتمثل في استقبال الجمهور للخطاب الإعلامي من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية، لكن هذا التعرض تتحكم فيه عدة عوامل، و هذا ما بينته الدراسات في هذا المجال، و من بين هذه العوامل نجد العوامل الديمغرافية و الإجتماعية، ك إرتباط هذا التعرض بالجنس و العمر و المهنة و المستوى التعليمي و الإجتماعي و الإقتصادي، فتكرار و إستمرار التعرض

---

[1] عبد الله بوجلال و آخرون، **القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية و ميدانية**،كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية، منشورات فرق البحث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص 148.

[2] محمود محمد الزيني، **سيكولوجية النمو والدافعية**، دار الكتاب الجامعية، 1969، ص 86.

[3] نصر الدين لعياضي، **التلفزيون دراسات و تجارب**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 1998، ص 86.

للبرامج التلفزيونية يطلق عليها عادات المشاهدة التي لا يمكن أن يستغني عنها الجمهور بعد إدمانه على برنامج معين.[1]

و المقصود بالمشاهدة في هذه الدراسة هو التعرض أو متابعة جمهور الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة الجلفة) للدراما الدينية في الفضائيات العربية، و تتضمن هذه المشاهدة الأنماط و درجة التأثر.

3 – الدراما الدينية:

الدراما الدينية في التلفزيون، هي تلك الأنماط الفنية التي تحمل قضايا و موضوعات إسلامية مباشرة أي مضمونا دينيا واضحا، ذلك أن بعض الأعمال الدرامية العامة التي تعالج قضايا إجتماعية أو سياسية أو غيرها قد تدعم وجهة النظر التي نتناولها بآية قرآنية أو حديث نبوي، و موقف معين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد خلفائه الراشدين، و صحابته الأولين.[2]

و المقصود بالدراما الدينية في هذه الدراسة هو مجموع الأعمال و الإنتاجات الفنية التلفزيونية الدينية التي تعرض في الفضائيات العربية و لهذا النوع من الدراما طابع مميز لأنها دائما تلامس جوانب دينية سواء القصة أي أن تحكي جوانب فترة من فترات الحكم الإسلامي، أو تعرض سيرة من سير شخصية من الشخصيات الدينية التي لها باع و صيت في التاريخ الإسلامي، و تتباين هاته الدراما بين العربية التي نعرفها منذ فترة طويلة و بين الدراما الإيرانية المدبلجة إلى العربية و التي برزت مؤخرا كمنافس للدراما الدينية العربية.

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الإتصال و نظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1998، ص 244.

[2] محي الدين عبد الحليم، **الدراما التلفزيونية و الشباب الجامعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص ص 180،181.

سابعا: الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة إمتدادا للبحوث التي سبقت الدراسة التي ينجزها الباحث، و لهذا كانت هذه المرحلة (إستعراض الأدبيات) من الواجب على الباحث القيام بها لإستخلاص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات و الإنطلاق من نتائجها لتأويل و إستخلاص مواضيع أخرى، و في بحثنا هذا نستعرض أهم الدراسات المشابهة لموضوعنا فقط و التي قد تفيدنا إمّا من الجانب المنهجي أو المضمون.

– الدراسة الأولى: بعنوان" الفيلم والأسرة، تفاعل أفراد الأسرة الجزائرية مع الصور الفيلمية الدرامية، بخلفية منظور التفاعلات الرمزية،إعداد: عزيز لعبان، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.

إنطلق الباحث في دراسته من خلفية منهجية تتمثل في مدرسة التفاعلات الرمزية، و حاول البحث عن الأثر المحتمل الذي يمكن أن تخلفه القيم الفيلمية (الرمزية) على القيم و السلوكيات الواقعية (الحقيقية) للأفراد المشاهدين لهذه الأفلام، علما أنه اعتمد في تحليله على المعاني التي يستنبطها الأفراد من هذه الأفلام الدرامية و بالتالي يبنون تصوراتهم عن الأشياء الموجودة في واقعهم و ذلك عن طريق تقمصهم لأدوار الشخصيات الخيالية في الفيلم، و من ثمّ كيف يوظف الفرد ما يتبناه من وقائع هذه الدراما (أي طرح إشكالية تتعلق بالتفاعل و ليس بالتأثير).

و يشير الباحث إلى أن السياق الذي وجدت فيه هذه النظرية مختلف تماما عن الإطار المبحوث (الأسرة الجزائرية) معتمدا في ذلك على أداة البحث (الملاحظة) لفهم هذا الواقع، و مبينا ذلك بتواجده في إطار زماني و مكاني و ثقافي مماثل لمجتمع البحث و من ثم يؤهله هذا إلى فهم الكثير مما يدلي به المبحوثين.

و قد صاغ الباحث إشكالية دراسته في التساؤل التالي:

كيف يؤثر العالم الذي تُوجِدُهُ الصور الخيالية على الطرق التي يفسر بها الأفراد عوالمهم الشخصية و الإجتماعية ؟

أي حاول معرفة كيفية تفاعل أفراد الأسرة ب إعتبارهم الفاعلين الحقيقيين مع الصور الفيلمية الخيالية و بالتالي يبنون معاني يجسدونها في تصرفات و سلوكيات حقيقية و هذا ما يسمى بالتأويل. و إستعان الباحث للإجابة على الإشكالية المطروحة بأداة الاستبيان و الملاحظة كسلوك لفهم و تفسير المعطيات غير الكمية لعينة البحث التّي تمّ إختيارها بصفة عشوائية، حيث بلغ العدد الإجمالي لأفرادها 360 فردا – 90 من الآباء، 90 من الأمهات، 90 من الأبناء، 90 من البنات – .

و قد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج لخصناها في بعض النقاط المهمة، و هي:

- أن مشاهدة الآباء للصور الفيلمية موجهة نحو هدف يتمثل في إكتساب تجارب جديدة تساعدهم على الوصول إلى بناء معاني جديدة لتفسير واقعهم المعاش، حيث أصبح يشكل التلفزيون و الفيلم خاصة بالنسبة إليهم المرجع الوحيد لتفسير الغموض الذي يسود المجتمع من حيث مرجعيته و قيمه. و ذلك من خلال الإنتباه الذي يشد من خلاله الفرد وعيه و بالتالي تغيير مواقفه و أرائه.

- تتحول الصور الفيلمية إلى المرجع الوحيد الذي يمدّ الفرد بالمعلومات التي تساعده على الوصول إلى معاني الأشياء.

و ترتبط هاته الدراسة مع دراستنا في أن كلاهما تنتميان إلى دراسات الجمهور أي مضمون المادة الإعلامية التي تبث عبر الوسيلة الإعلامية، كما إستفدنا من الجوانب المنهجية لهذه الدراسة.

– الدراسة الثانية: بعنوان:" أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب (دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة) إعداد: السعيد بومعيزة، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الإتصال.

و تتلخص هذه الدراسة حول علاقة الشباب الجزائري بوسائل الإعلام من منظور التفاعل بين الشباب و وسائل الإعلام– لذلك ركز الباحث على الأثر و ليس على التأثير الذي يوحي بالخطية– و بالتالي التأثير على قيمهم و سلوكياتهم، أي يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة أثر وسائل الإعلام على نشر القيم أو تعزيزها و تغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري، سواء من خلال نشر القيم أو تعزيزها و تغيير سلوكياتهم مبررا ذلك بالإنتشار الواسع الذي عرفته تكنولوجيا الإتصال الحديثة بدءا من الصحافة المكتوبة و الإذاعة و التلفزيون وصولا إلى الأنترنيت و ما تحتويه من قيم و أفكار و مختلف السلوكيات (سواء سوية أو غير سوية). و قد تمحورت إشكاليته في التساؤل الآتي:

ما هو أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب الجزائري؟ و للإجابة على هذا التساؤل طرح الباحث مجموعة من الفرضيات من بينها:

- الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

- وسائل الإعلام لا تساعد على إرتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه و الإستهلاك و الخطاب السياسي، ب إستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات و البرامج الدينية، و التعليمية.

- أنّ وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

و قد إتبع الباحث منهجية للإجابة على الإشكالية و تأكيد أو نفي الفرضيات التي صاغها من خلال إتباعه لخطوات المنهج المسحي الوصفي بهدف مسح الأدبيات الخاصة بمفاهيم الدراسة من جهة، و من جهة ثانية معرفة مختلف عادات و أنماط المشاهدة.

و للإجابة على الإشكالية و إختبار فرضيات الدراسة، إختار الباحث عينة غير إحتمالية حصصية فيما يتعلق بالجنس (ذكور/إناث) موزعين على مناطق جغرافية مختلفة بمنطقة البليدة حيث بلغ عدد مفرداتها 215 مفردة.

و قد وزع الباحث إستمارة الإستبيان بصفة غير شخصية، و ذلك وفق الكرة الثلجية، و إحتوى الإستبيان 34 سؤالا، تتمحور حول استعمال وسائل الإعلام، و سؤالا واحدا يتعلق بمجموعة من القيم و آخر بجملة من السلوكيات مع إدراجه لثمانية أسئلة حول البيانات الشخصية.

و من بين النتائج التي توصل إليها الباحث نذكر:

- إن أغلب المبحوثين يستعملون الأنترنيت 52.5 % و هذا يفسر أساسا بكون 55.42 % من الذين يستعملون الأنترنت يتوزعون كالآتي :فئة الموظفين الذين ربما تسمح لهم إمكاناتهم بذلك أو أنهم يستعملونها في أماكن عملهم، و فئة الطلبة الذين تفرض الدراسة عليهم إستعمال الانترنت من أجل البحث العلمي أو أن لديهم القدرات اللغوية و غيرها لاستعمالها من أجل الدردشة و البريد الإلكتروني.

- إن عدد الذكور الذين يستخدمون الأنترنيت أكثر من الإناث، إذ بلغت نسبة الذكور 60% و نسبة الإناث 40% فقط، كما أن ذوي المستوى التعليمي الجامعي يستعملون الأنترنيت أكثر من المستويات التعليمية الأخرى.

- أن إستعمال التلفزيون في سياق عائلي (إجتماع العائلة) أكثر مما هو فردي و ذلك من خلال مشاهدة برامج التلفزيون مع أفراد العائلة خاصة إذا كانت القنوات عربية، و يكون فردي عند مشاهدة القنوات الفرنسية.

- أما فيما يتعلق بالأوقات المفضلة للمشاهدة، فهناك تباينات، إذ هناك من يفضل مشاهدتها في المساء و هناك من ليس لديه وقت مفضل.

- أن الإناث يشاهدن التلفزيون أكثر من الذكور.

- أغلبية أفراد العينة اختاروا محتويات الخيال و الرياضة ضمن البرامج الأكثر مشاهدة على عكس برامج الواقع التي لم تحتل المرتبة الأولى في المشاهدة.

- توصل الباحث أيضا إلى أن المتغيرات الديموغرافية و السوسيو- ثقافية ليست لها علاقة ترابطية كبيرة بالنسبة لاختيار برامج الخيال في المرتبة الأولى و برامج الواقع في المرتبة الثانية.

و قد إستفدنا من هذه الدراسة خاصة من حيث الجانب المنهجي من خلال المفاهيم المستعملة و طريقة الترتيب المنهجي ، و أيضا من خلال الإطار التطبيقي في تحليل النتائج و تفسيرها.

– الدراسة الثالثة: بعنوان: " القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الإجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري " دراسة نظرية و ميدانية، إعداد: عبد الله بوجلال و آخرون.

أنجزت هذه الدراسة بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، و هي دراسة نظرية و ميدانية تناولت في جانبها النظري، سيطرة الإعلام الغربي، و الآثار السلبية لتقديم البرامج الأجنبية في تلفزيونات البلدان النامية، و طبيعة هذه البرامج في التلفزيون الجزائري، و الصراع بين الثقافات المحلية و الثقافات المضمنة في برامج التلفزيون الأجنبية، و نظريات الثقافة من منظور الأنثروبولوجيا و علم الإجتماع، و البث التلفزيوني المباشر، و الأفلام عبر الفضائيات الفرنسية .

و ركزت مشكلة البحث على دراسة ظاهرة الفجوة التي تفصل بين بلدان الشمال و بلدان الجنوب فيما يتعلق بإنتاج البرامج التلفزيونية و توزيعها وعرضها في البلدان النامية و من بينهم أفراد المجتمع الجزائري، و خصوصا التأثيرات، كما يشير أصحاب الدراسة، إلى التأثيرات التي تحدثها البرامج و المضامين الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري.

و من بين الأهداف التي أراد أصحاب الدراسة تحقيقها ما يلي:

– معرفة نمط و حجم المواد و البرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية و القنوات العربية و الأجنبية الفضائية الأكثر إستقبالا في الجزائر عن طريق جهاز البارابول أو بطريقة مباشرة.

– معرفة أنماط و عادات مشاهدة أفراد عينة البحث من الشباب لهذه البرامج الأجنبية المختلفة .

– معرفة التأثيرات التي تحدثها تلك البرامج على أنساق القيم الإجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري.

– معرفة العوامل الذاتية و الإجتماعية و الثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري.

– معرفة العوامل الذاتية و الإجتماعية و الثقافية الداخلية و الخارجية التي لعبت دورا فعالا في التأثر بتلك البرامج الأجنبية المشاهدة.

و لتحقيق هذه الأهداف تم طرح التساؤلات التالية :

– ما هي أنماط المواد والمضامين الإعلامية و الثقافية و الترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية و العربية الفضائية المستقبلية في الجزائر و البرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية ؟

– ما هي عادات و أنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟

- ما هي تفضيلات أفراد البحث البرامجية ؟
- ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الإجتماعية و الثقافية و السلوكية ؟
- ما هي المتغيرات الذاتية و الإجتماعية والثقافية التي لها علاقة بهذه التأثيرات ؟

و قد إعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي، و المنهج السببي المقارن في الدراسة الميدانية لتحليل و تقديم و تفسير نتائج الدراسة الميدانية، كما استخدمت إستمارة المقابلة و إستمارة الإستبيان كأداتين لجمع بيانات الدراسة الميدانية .

أما نطاق الدراسة الدراسة الجغرافي فشمل خمس ولايات: قسنطينة و ورقلة و المسيلة و تيزي وزو و وهران، و حرص الباحثون على أن تشمل المناطق الحضرية وشبه الحضرية، و المناطق السهلية و السهبية و الصحراوية و الساحلية و الجبلية و البيئات الإجتماعية المختلفة نوعيا في الجوانب الثقافية و اللغوية.

و تضمنت عينة الدراسة الميدانية 1196 شابا ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة، و يتعرضون لبرامج القنوات الفضائية الأجنبية و العربية و الوطنية مباشرة أو عبر البارابول.

كما شملت العينة شبابا من الجنسين يدرسون في مختلف الثانويات الوطنية و المعاهد و المؤسسات الجامعية، و تم إختيار مفردات العينة بالطريقة الحصصية.

و من بين أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- كشفت الدراسة على عدم وجود علاقة بين مشاهدة برامج القنوات الفضائية و الرأي بالطاعة المطلقة للوالدين لدى أفراد العينة.
- كم أسفرت الدراسة عن أن المشاهدة كثيرا جدا وكثيرا لدى أفراد العينة لدى أفراد العينة ترتبط أكثر بالموافقة على وجود تعارف بين الزوجين قبل الزواج، و أن إنخفاض مشاهدة البارابول مرتب بعدم الموافقة على تلك العلاقة.
- فيما يخص تعليم الفتاة جامعيا وجدت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث ترى أن التعليم الجامعي والعالي للفتاة جيد جدا و مقبول. و أنه لا توجد علاقة ترابطية قوية بين مشاهدة برامج البارابول ترتبط و الموقف من تعليم الفتاة تعليما علميا جامعيا.
- أجمعت أغلب أفراد العينة أن الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية و أن كثافة مشاهدة البارابول لا ترتبط إرتباطا عكسيا بقوة الموقف من الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، بمعنى أن مشاهدة القنوات الأجنبية ترتبط إرتباطا عكسيا بقوة الموقف من الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة

اليومية، بينما ترتبط المشاهدة الضعيفة بالموقف القوي من هذا الموضوع أيضا أن مشاهدة القنوات الفضائية العربية ترتبط بهذا الموقف القوي من الموضوع.

و فيما يتعلق بالأهداف و الغايات المصنفة كقيم إجتماعية ، فالنتائج كانت كالتالي:

- أن القيم التي لها أهمية لدى أفراد العينة هي على التوالي: رضا الوالدين، و احترام تعاليم الإسلام و الحرية، و تأمين المستقبل، والإحترام الإجتماعي، و العلاقات الجيدة، و تبين من نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ترابطية قوية بين ترتيب تلك الأهداف (القيم) و كثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- كما تبين أن لأفراد عينة البحث إدراك إيجابي بالصفات و الخصائص الحميدة الضرورية لحياة الأفراد و نجاحهم في حياتهم اليومية، مثل: الإخلاص، و الإنضباط، و الطاعة، و الطموح و التضحية و المسؤولية، و التسامح... إلخ، بينما جاءت الصفات و الخصائص السلبية في المراتب الدنيا، مثل: المغامرات، و الإحتيال، و الزعامة.
- و كخلاصة، تشير نتائج الدراسة إلى إرتفاع مستوى وعي الأفراد المبحوثين و إمتلاكهم قيما إجتماعية و ثقافية إيجابية ، كما ترتبط المشاهدة عموما بذلك الوعي الإيجابي لدى الشباب، و ترتبط بحيازتهم تلك القيم الإجتماعية و الثقافية السلوكية الإيجابية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة جاءت خالية من إستمارة الإستبيان و قد إستفدنا من هذه الدراسة خصوصا في الجانبين المنهجي من خلال المفاهيم و التطبيقي في كيفية تحليل النتائج.

- الدراسة الرابعة: بعنوان " إتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية" دراسة ميدانية، إعداد: عبد الله حسين الصفار.

أنجزت هذه الدراسة في الكويت حيث يحاول الباحث من خلالها التعرف على إتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة التي تعرض على القنوات التلفزيونية و الفضائيات العربية التي تتم مشاهدتها في الكويت. و كذلك التعرف على الإشباعات التي تحققها للمشاهديها من الشباب و قد جاءت الإشكالية في التساؤل التالي: كيف تؤثر هذه المسلسلات على إتجاهات الشباب في المجتمع الكويتي و بشكل خاص طلبة الجامعات ؟ و للإجابة على هذا التساؤل طرح الباحث مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما مستويات مشاهدة الطلبة الجامعيين الكويتيين للمسلسلات المدبلجة في القنوات العربية ؟
- ما دوافع مشاهدة الطلبة الجامعيين الكويتيين للمسلسلات المدبلجة في القنوات العربية ؟
- ما الإشباعات و الحاجات التي توفرها مشاهدة المسلسلات المدبلجة في القنوات العربية ؟

- ما إتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو الدراما التلفزيونية المدبلجة في القنوات التلفزيونية العربية.

- ما القنوات العربية التي يتابعها الطلبة الجامعيين لمشاهدة المسلسلات الدرامية المدبلجة ؟

و لأجل تحقيق غرض الدراسة إعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي و أداة الإستبيان الذي وزع على عينة مكونة من 600 مفردة من جامعتي الكويت و جامعة الخليج للعلوم و التكنولوجيا من الإناث و الذكور، لكن الإستبيانات التي خضعت للتحليل الإحصائي بلغت 477 فردا بنسبة مئوية تبلغ 79.5 % من عينة الدراسة. مقابل 123 قرروا أنهم لا يرغبون بتعبئة الإستبيان لأنهم لا يهتمون بالمسلسلات الأجنبية المدبلجة و بنسبة 20.5 من عينة الدراسة الكلية.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الإناث لديهن مستويات مشاهدة للمسلسلات المدبلجة أكثر من الذكور في دولة الكويت.
- بينت النتائج تقدما للإناث على الذكور في أغلب متوسطات الإشباعات المحققة من مشاهدة المسلسلات الأجنبية المدبلجة، مثل إشباع المعرفة، و المتعة و الإثارة، و الإشباعات الإجتماعية و الوجدانية و الجمالية و الترفيهية، فيما ظهر ميل الشباب أكثر لتحقيق إشباع "الهروب من الواقع" إلى واقع آخر.
- أظهرت النتائج إتجاهات أكثر إيجابية للإناث أكثر من الذكور نحو المسلسلات الأجنبية المدبلجة. و عدت الأغلبية أن المسلسلات الأجنبية " بعضها سلبي و بعضها إيجابي "
- أشار نصف أفراد العينة إلى أنهم مع بث المسلسلات المدبلجة لكن مع التصرف أي من حيث شطب بعض المشاهد أو الترجمات، و عد 10 % تقريبا من أفراد من العينة أن المسلسلات الأجنبية المدبلجة " كلها سلبية "، مقابل 5.5 % تقريبا عدّوها " كلها إيجابية ".
- أظهرت النتائج وجود فروقات في مستويات مشاهدة للمسلسلات المدبلجة أكثر لصالح طلبة الجامعة الخاصة أكثر من طلبة الجامعة الحكومية.
- و أظهرت النتائج بالنسبة " لدوافع المشاهدة " فروقات لصالح الإناث أكثر من الذكور نحو مشاهدة للمسلسلات الأجنبية المدبلجة. و ظهرت الفروقات أيضا في الدوافع لصالح طلبة فئات الدخل الأقل البالغة 1000 دينار فأقل.
- أما في متغير إتجاهات المشاهدة نحو المسلسلات الأجنبية المدبلجة. فقد جاءت الفروقات لصالح فئات الدخل الأعلى 2501 فأكثر أي أن هذه الفئات أكثر إيجابية نحو مشاهدة تلك المسلسلات. و هذا ما ظهر أيضا لصالح الجامعات الخاصة بخصوص إتجاهات المشاهدة.

- بينت النتائج للقنوات الفضائية الأكثر تفضيلا لمشاهدة الأعمال الدرامية الأجنبية أن قنوات MBC حققت مواقع متقدمة هي: الأولى و الثانية و الخامسة، فيما حققت فضائية Abu Dabi المركز الثالث، و حققت فضائية الراي الكويتية الخاصة المركز الرابع، أما المركز العاشر و الأخير، فقد كان لصالح فضائية " الكويت الحكومية ". مما يعني وجود منافسة كبيرة بين القنوات الكثيرة.

و قد إستفدنا من هذه الدراسة خصوصا في الجانب النظري الذي فيه معلومات جيدة إستعنا بها في بحثنا.

تمهيد:

يعد التلفزيون من أهم وسائل الإتصال الجماهيرية و أشدها تأثيرا في المتلقين و أبلغها مقدرة على تأدية الوظائف الإعلامية و التثقيفية و الترفيهية، فاستخدام الأطباق الفضائية عبر الأقمار الصناعية يعد من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الإتصال، إذ دخلت معظم بيوت الناس في العصر الراهن و باتت تترك آثارها الفاعلة (الإيجابية و السلبية) في مظاهر الحياة المختلفة، كما أصبحت عصب الإتصالات الدولية بعد أن حولت العالم قرية صغيرة.[1]

و قد إحتلت الدراما التلفزيونية مركزا مهما بين برامج التلفزيون منذ ظهوره، حيث تستخدم لنقل الأفكار إلى المشاهد، و نقل الإنفعالات...إلخ، فهي تتمتع بخصائص و إمكانيات و تستفيد من تنوع و كثرة الفضائيات التي تبثها و من الإنتشار الجماهيري للتلفزيون، كما و تلعب دورا في تغيير السلوك و تعديل القيم لدى المتلقين من خلال تقديم القدوة و الأنماط الإنسانية، و معالجة الكثير من المواضيع في جميع المجالات من خلال الكلمة و الصورة.[2]

و تحاول الفضائيات العربية دائما أن تكون فقراتها و برامجها، مرتبطة بما يطلبه الجمهور و يفضله أكثر لذا فإن أغلب الفضائيات تعطي للمادة الدرامية أهمية خاصة بعدّها واحدة من أكثر المواد التي تشد الجماهير إلى الشاشة الصغيرة، كما تولي الفضائيات عناية فائقة بالدارما بأنواعها المختلفة إجتماعية دينية، بدوية، تاريخية، و حتى غير العربية الأجنبية منها و المدبلجة، إذ أن الإنتاج الدرامي الرفيع بجانب وظيفته الترفيهية له أثره على الجمهور المتلقي خصوصا إذا كان الجمهور ينتمي إلى فئة الشباب.[3]

---

[1] عيسى الشماس، **تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب " دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق "** ، مجلة جامعة دمشق، المجلد21، العدد الثاني، جامعة دمشق، 2005، ص 13.

[2] عيسى الشماس، **المرجع نفسه**، ص 13.

[3] عبد الله حسين الصفار، **إتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة**، دراسة قدمت استكمالا لمتطلبات الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012، ص29.

أولا: الدراما التلفزيونية.

1- مفهوم الدراما و نشأتها:

كان أرسطو أول من تناول مصطلح الدراما في كتابه " فن الشعر " [1] بأنها عبارة عن محاكاة لفعل بشري، و هذه المحاكاة باعتبارها غريزة في الإنسان منذ طفولته من الأشياء التي تميزه عن الحيوان و يتلقى بها المعارف الأولى، و أن المأساة و الملهاة هي أنواع المحاكاة و أن أعمال الناس هي موضوعات للمحاكاة. [2]

و الدراما كفن تمثيلي نشأت عن هذا الميل الغريزي للمحاكاة.

و لقد اتفق العديد من الكتاب على أن الدراما هي شكل فني لا يكتمل إلا من خلال مقومات فنية معينة، إذ أن العمل الدرامي لا يمكن أن يتم إلا إذا اعتمد على مكونات رئيسية مهمة: و هي الشخصيات، فهذه الشخصيات هي التي تعبر عن نفسها من خلال الحوار، و ترتبط ببعضها في أحداث مختلفة في العمل الدرامي، و تمر بصراعات تحكمها حبكة فنية لها شكل و هدف معين بالإضافة إلى الكلمة أو النص أو القصة فهي مكون مهم من مكونات العمل الدرامي، و تمر بصراعات تحكمها حبكة فنية لها شكل و هدف معين، بالإضافة إلى الكلمة أو النص أو القصة فهي مكون مهم من مكونات العمل الدرامي و تعد أساس بناء العمل، بالإضافة إلى المكونات الأخرى التي لا تقل أهمية من حيث التصوير و المونتاج و الإخراج و غيرها.

و تشمل الدراما كذلك، الأفعال التي يقوم بها الأشخاص، و توضيح علاقة أحدهم بالآخر، و توضيح المواقف التي يشتركون فيها داخل حدود العمل الدرامي الذي يتصوره الكاتب أو مؤلف القصة أو الرواية المسرحية. [3]

---

[1] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص15.

[2] مساعد بن عبد الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفازية**، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، دون سنة نشر، ص 100.

[3] عبد الله حسين الصفار،**المرجع نفسه**، ص15.

1 2 مفهوم الدراما:

كلمة دراما Drama مشتقة من الفعل اليوناني القديم دراو بمعنى أعمل [1] و بذلك فهي تعني أي عمل أو حدث في الحياة أو على المسرح.[2]

و يرى الدكتور محمد فهمي بأن كلمة دراما قد استعملت للدلالة على الأعمال الأدبية التي يمكن أن تمثل على المسرح، إلا أن كلمة دراما أصبحت تعبر عن القطع التمثيلية التي يغلب عليها الناحية الجدية.

و في قاموس المصطلحات الإعلامية يرى الدكتور محمد فريد عزت بأن كلمة دراما تعني ثلاثة أشياء هي:

- مسرحية أو قصة أو رواية تمثيلية.
- الدراما: الفن المسرحي أو الأدب المسرحي.
- حالة أو سلسلة أحداث تنطوي على تضارب عنيف أو ممتع بين قوى مختلفة.

أما Dramatic فتعني مسرحي، تمثيلي، روائي.[3]

و من أدق التعريفات التي فسرت الدراما و أكثرها تفصيلا القائل بأن الدراما: " شكل من أشكال الفن، يقوم على تصوير قصة أو حكاية يقصها أو يحكيها كاتب أو مؤلف من خلال حوار على لسان شخصيات تربطها علاقات معينة، و تصنع الأحداث و تشارك فيها في إطار متطور آخذ في التصاعد". فالدراما عمل فني لا يكتمل إلا من خلال مقومات معينة و تتمثل تلك المقومات في شخصيات تعبر عن نفسها من خلال حوار معين، و تمر بأحداث مختلفة و يتخلل تلك الأحداث صراعات تحبكها حبكة فنية لها شكل و هدف معين.[4]

و تتخذ الدراما شكل الحوار لتمثيل و تشخيص قصة متكاملة العناصر الفنية. هذه القصة قد تكون في الواقع حدثت بالفعل أو حدث جزء منها أو تكون ممكنة الحدوث في الوقت الحاضر أو تحدث في المستقبل و ربما تمت أحداثها أو تتم في أي مكان.... و يسود هذا الحوار ألوان من الصراع الفني يبتدعه المؤلفون ليتم بين من يشخصون أبطال القصة، و باستخدام طرق الكتابة الفنية للأعمال الممثلة و ما تستلزمه من حبكة و تصعيد للأحداث و الصراع إلى قمة يبتدعها مؤلف العمل، يصل إلى حلول مقبولة أو معقولة تكون هذه الحلول أو غيرها نهاية القصة حيث إن لكل عمل عقدة و حل فالعقدة هي ما يكون من بداية العمل و حتى الجزء الذي يحدث منه التحول إلى سعادة أو إلى شقاء، أما الحل فهو ما

---

[1] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص15.

[2] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص 100.

[3] مساعد بن عبد الله المحيا ،**المرجع نفسه**، ص 101.

[4] عبد الله حسين الصفار، **المرجع نفسه**، ص15.

يكون من بدء هذا التحول و حتى نهاية العمل نفسه فإذا كانت نهاية العمل سعيدة مبهجة و مفرحة تنفرج بها الأزمة القائمة فيطلق عليها الملهاة أو الكوميديا و إذا كانت النهاية مفجعة أو محزنة أو مؤلمة فيطلق عليها المأساة أو التراجيديا. [1]

و قد أصبحت الدراما في العصر الحديث تلعب دورا بالغ الأهمية في التأثير على الأفكار ساعد ذلك على انتشار وسائل الإتصال الجماهيري. و قد ازدادت هذه الأهمية مع بداية القرن العشرين حيث عرفت فترة جديدة من التحول مع إختراع السينما و الراديو و التلفزيون وقد أدت هاته الإختراعات إلى ابتكار أساليب فنية جديدة في مجال التأليف الدرامي. و تحتل الدراما التلفزيونية مساحة كبيرة على خريطة البرامج التي يعرضها التلفزيون و تلعب دورا فعالا و مؤثرا في جذب الجمهور. و تجمع أغلب الدراسات و البحوث الميدانية أن الأعمال الدرامية تأتي ضمن البرامج المفضلة في التلفزيون خاصة و أنها تخاطب كل الشرائح الإجتماعية لأنها لا تشترط فعل القراءة و الكتابة. [2]

1-2 نشأة الدراما:

نشأت الدراما كفن ديني ارتبط بالطقوس التي كانت تمجد الآلهة و الملوك العظام، و تطورت في ذلك من الأشعار التي كانت تلقى خلال الإحتفالات الدينية، و هناك أسطورة هندية ترجع الدراما إلى الإحتفالات التي كان يقيمها الهنود لتمجيد إنتصار الإله إنذارا على الشياطين. [3]

غير أن هناك أيضا من يقول أن البدايات الأولى للدراما ليست للمسرح الفرعوني، بل هي مرتبطة بالإنسان منذ هبوط آدم في صراعه مع الطبيعة من أجل البقاء أي أنها نشأت مع نشأة الإنسان على الأرض، و ما المسرح الإغريقي إلا تنظير للدراما و وضع أسس لها، فإذا كان الإنسان البدائي قد صارع قوى الطبيعة من حوله، يصارع الليل و النهار، الصيف و الشتاء، الخير و الشر، الحياة و الموت، كل تلك العناصر التي تمثل القوى المسيطرة على حياته، فبدأ الإنسان بمحاكاتها، و بذلك نجد أن الدراما كانت تلازم الإنسان البدائي و لكن في صورة مبسطة. [4]

و لقد تطور التعبير الدرامي عبر عنصر الفعل و التقليد و الصراع مع تطور الإنسان البدائي و قد أصبحت حقيقة من أهم عناصر الدراما تتمظهر خلال نظرياتها.

---

[1] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص 102.

[2] أيمن عبد الحليم نصار، **إعداد البرامج الوثائقية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 74.

[3] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص17.

[4] عادل النادي، **مدخل إلى فن كتابة الدراما**، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987، ص 11.

و مع مجيء أرسطو الذي ألف كتاب فن الشعر و استخلص فيه آراءه و اجتهاداته في مجال الدراما أضحت بمثابة قوانين لها على مر العصور. فكان له الفضل في وضع قواعد الدراما و أصولها.[1]

و تعد مصر أول دولة قدمت نماذج درامية خلال الألف عام الثانية أو الثالثة قبل الميلاد، و من أشهر النماذج الدرامية التي عرضت في مصر الفرعونية أسطورة إيزيس و أوزوريس، و يحتفظ متحف برلين و متحف لندن ببرديات عليها نصوص مسرحية كانت تقدمها إحدى الفرق المسرحية الجوالة، و تحمل بردية برلين بعض العلامات الخاصة بالممثلين مما يشير إلى أن المسرح المصري كانت تقدم في الهواء الطلق و في معبد الإله بوست عام 2900ق.م و ذلك قبل أن تعرف الحضارة الإغريقية الفن الدرامي بشكل محدد و واضح عشرين قرنا. [2]

و مع تطور وسائل الإتصال الجماهيري ظهر ما يعرف بالدراما التلفزيونية، مع أن ظهور هذا الفن قد تأخر كفن مستقل له سماته و أسلوبه الخاص بسبب إعتماد التلفزيون على العروض المقدمة على خشبة المسرح، و لكن هذه الأخيرة ما فتئت أن أخذت شكلا و مكانة ضمن ما يعرض على شاشات التلفزيون.

2- أهمية الدراما و خصوصيتها.

تعتبر الدراما وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية، و تقديم الأفكار و هي كذلك تقدم رؤية للحياة، و لذا فإن تمتع الناس بها هو برؤية شبه ما لأنفسهم.

إن المتابع للدراما التلفزيونية لا يستطيع إلا أن يكون متورطا عاطفيا بقدر ما، لأن الإنسان يطمح إلى يكون أكثر من مجرد كيانه الفردي و يريد أن يكون أكثر إكتمالا، فهو لا يكتفي أن يكون فردا منعزلا بل يسعى إلى الخروج من جزئية حياته الفردية إلى كلية يرجوها و يتطلبها، فالمشاهد يتفرج و يتمتع، يحس بالشفقة و الخوف، و هذا ما تمنحه الدراما، فهي تمنح المتفرج الإستمرار، و الحرية الشعورية التي لا يمكنه الحصول عليهما في الحياة الحقيقية، و بها يكتشف الإنسان كرامته الشخصية و كرامة الآخرين، و كرامة الحياة الإنسانية بحد ذاتها، فوظيفة الدراما هي تطهير الإنفعالات كما يرى أرسطو، بحيث يتمكن المتفرج من المطابقة بين نفسه و بين ما يشاهده، و ذلك حينما يدرك الإحساسات و الآلام و أنواع الخصام من خلال العاطفة التي يحس بها الإنسان نحو أخيه الإنسان، إذ أن كل مشاهد يرى نفسه بين هؤلاء الذين [3]

---

[1] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص 17.

[2] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص17.

[3] عز الدين عطية المصري، **الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية** ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010، ص 72.

يتألمون و يبكون، فهو بذلك لا يأخذ من شقاء الآخرين، متعة له، و لكن المتعة في أن يأخذ في مواساتهم بالنسبة لآلامهم.

كما تكمن أهمية الدراما في أنها:

- لا تكتفي الدراما في إثارة الشفقة، بل إنها أيضا تثير في المشاهد الإحساس بالإعجاب.
- تثير الدراما في المشاهد الشعور بالخوف، حين تكشف له عن مدى ضعفه أمام مآسي الحياة فيدفعه هذا الشعور، إلى التفكير المتزن و التأملات الرزينة حين يشعر بضعفه.
- تكتسب الدراما أنها تجسد فضاضة الفعل، و نحن كبشر نميل إلى الشعور بأن حياتنا يعوزها العنف، فنسعى جاهدين إلى محاولة رؤية ما نفقده في هذه الحياة.
- إن مشاهد الدراما المرئية يترك نفسه طواعية أمام سيل الصور المتدفق و توهجها، و لا يستطيع منع نفسه عن متابعتها، أو صدها أو تحدي سحرها، فيترك لذاته ولوج الحلم و الإندماج مع الدراما المعروضة.

و في تحليل الباحثين ستيفنسون و ديبريه لحالة و طبيعة المشاهد أثناء عملية المشاهدة يوضحان : بأنه فيما عدا حاسة السمع و البصر، يكون الجسد و سائر الحواس الأخرى في حالة نوم عميق، و بذلك يمكن للمخرج أن يمارس هيمنته، و بالتالي تأثيرا أعمق و أكثر إستمرارا.[1]

فالمتفرج هنا يكون خاضعا لتأثير الدراما عليه، مسلوب الإرادة أمام سحرها، و فنون عرضها المختلفة مما يجعله يلبث أمامها مأسورا مسحورا مركزا انتباهه على التتابع السريع للصور، فلا يستطيع أن يحيد ببصره جانبا أو أن يمنع تدفق الصور، خاصة حينما تكون هذه الصور بقوتها و هيمنتها و درجة سرعتها و سياقها و تسلسلها و إستمراريتها، مركبة و مرسومة بعناية و دقة في سبيل إحداث أقصى حد من التأثير. فيستسلم لقدرتها المذهلة، و تأثيرها عليه، و يصبح عرضة لأن تغزوه بقيمها و مفاهيمها و أفكارها، إن كان خيرا فخير، و إن كان شرا فشر، و من هنا فإننا نعي جميعا أهمية الدراما و قيمتها و ذلك من خلال معرفتنا بأنها تثيرنا و تجذبنا، و بذلك فهي تؤثر فينا، و هي تثبت دائما أنها موصلة و قادرة على تحقيق التغيير داخل الأفراد و كذلك المجتمعات، فالدراما تأخذ المشاهد حتى أنه يصبح جزءا من ذلك العالم الذي تقوم بعرضه، فيرضى و يسخط، يبكي و يضحك، يحب و يكره، يفزع و يطمئن، يتحرك و يندهش، و يترقب و يحس بالصدمة، و يمرح و ينفعل، أو حتى يتثاءب عند الملل.[2]

---

[1] عز الدين عطية المصري، **المرجع السابق**، ص 72.

[2] عز الدين عطية المصري، **المرجع نفسه**، ص ص 73، 74.

إنها فن ساحر حقا واسع التأثير له أبعاده الكبيرة في حياة البشر، و السيطرة على العقول و ترويج الأفكار و المبادئ، و تحريك الشعوب أو تحريرها أو إغراقها في الوهم و الحلم الزائف، و قد تهدف إلى التقدم و البناء و تحقيق العدل و إلى جانب الحق، أو أن تكون وعاء أو ذاكرة للتاريخ و تسجل اللحظات الحاسمة للشعوب و تقدم المعلومات، و أروع إبداعات الإنسان المعمارية و الفنية و الأدبية و أحدث إنجازات العلم و التكنولوجيا، و أسرار الطبيعة و الحياة.[1]

و يعد التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية المهمة في المجتمع لما يتميز به من مميزات كوسيلة إتصال جماهيرية، التي كان لها أثر على تعديل سلوك الأفراد على اختلاف أعمارهم و مستوى تعليمهم بينهم مما أدى إلى إكتسابهم لأنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة في مشاهدة البرامج المتنوعة التي يبثها.

هذا و تنفرد الدراما بين الفنون و الألوان الإذاعية بأهمية و تأثير بالغين، و تستطيع الدراما التلفزيونية أن تبشر بالتغير الاجتماعي، و تعمل على توجيه الأنظار إليها و تهيئة العقول من خلال تهيئة الأفراد للقيام بدورهم في إحداث التغيير و النمو الإجتماعي و الثقافي و في الواقع فإن الدراسة الإجتماعية للموضوعات في الدراما التلفزيونية يمكن أن تمدنا بقدر كبير من فهم الجوانب الخفية التي تحدثها عملية التغيير الإجتماعي و الثقافي في المجتمعات.

و كثيرا ما تثار بين المتخصصين في العالم الثالث قضية البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية باهتمام بالغ، على اعتبار أن هذا النوع من الإتصال يحمل خطرا داهما على هوية مواطني هذا العالم و ربما يطال حياتها الثقافية و بنيتها الإجتماعية بما فيها من قيم و معتقدات، و قد ذهب بعضهم أبعد من ذلك إذ عدوه شرا مستطيرا و غزوا آخر يعيد سيطرة الغرب و هيمنته على تلك الدول، إلى جانب محاولاته الأخرى على الصعيدين الإقتصادي و السياسي. هذا و تلعب الدراما التلفزيونية دورا كبيرا في تغييير أنماط السلوك و العادات و الأعراف و القيم و الثقافة، بحيث يفقد المتلقي المشاهد (ثقافته) و هويته و تفريغه من الداخل و إصابته بالعجز و اللامبالاة و الإغتراب، مع تحييده بالنسبة للقضايا المهمة المصيرية و السياسية و القومية و الدينية، و يتجسد ذلك حسب نوع الدراما. و التلفزيون بما يبثه من برامج مؤثرة على المتلقي، يعد من أهم قوى التأثير المختلفة كالأسرة و المدرسة إضافة إلى قادة الرأي [2]

---

[1] عز الدين عطية المصري، **المرجع السابق**، ص ص 73، 74.

[2] نديم ربحي محمد الحسن، **المرجع السابق**، ص ص34، 36.

حيث ترتكز تأثيراته على جوانب معرفية و معلوماتية جديدة، تختلف عن معلوماته السابقة، ما سيتبع ذلك من تغيير أو تعديل أو خلق صورة ذهنية أو إتجاهات و ميول جزءا من مكونات شخصية الفرد .[1]

4 –أشكال الدراما و أنواعها:

يعرف الشكل الدرامي على أنه تنظيم أو صياغة النص الدرامي تبعا لرؤية كاتبه [2] و للدراما على العموم أشكال متنوعة سنتعرف عليها و نشرحها فيما يلي و على النحو التالي:

3–1 أشكال الدراما:

3–1–1 المأساة (التراجيديا):

و هي عبارة عن موضوع جاد، ذي طابع حزين، يتعرض لأفعال البشر في صراعهم مع القوى التي تحيط بهم سواء كانت خارجية مثل البشر أو داخلية مثل النوازع و الأهواء. [3] و تعد التراجيديا من أرقى الأشكال الدرامية فهي عادة تصف الشخصيات في حالة معاناة شديدة من المصائب الفظيعة. و المؤلف الذي يكتب للدراما التراجيدية يختار أوقات الأزمات الشديدة في حياة شخصياته، و يختبر تلك الشخصيات في مفهومها للحياة و تعمقها فيها، و عاطفتها.[4]

و التراجيديا عبارة عن مجموعة معينة من الأحداث الجادة المترابطة على أساس سببي و معقول و محتمل الوقوع، و الأحداث فيها تدور حول شخص أو مجموعة أشخاص في حالة أزمة في جو سائد يشيع بالحزن و الأسى لكن قد نجد فيه ومضات سريعة قليلة من الترويح إلا أن المأساة على وجه العموم تسعى دائما لتخطي حدود الإمتاع و التسلية إلى إثارة العديد من الجوانب المهمة و التي قد تدور حول علاقة الإنسان بربه ثم بمن حوله من البشر و كذلك العالم المحيط به إضافة إلى علاقته بنفسه.....إلخ.

و قد حدد أرسطو عناصر كمقومات رئيسية للتراجيديا هي:

– **القصة أو ترابط الأحداث:** فالتراجيديا محاكاة لا للأشخاص بل للأفعال، و هذه المحاكاة لها بداية و وسط و نهاية و تدور حول حدث واحد.

– **الأخلاق أو الطباع:** و يقصد بها الشخصيات و تلي القصة في الأهمية.

– **النظام:** و هو التعبير عن العواطف بالكلمة سواء أكانت نثرا أم شعرا.

---

[1] سليمان بورحلة، **أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام، و الإتصال كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 125.

[2] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص 82.

[3] محمد حمدي إبراهيم، **أدبيات نظرية الدراما الإغريقية**، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1994، ص12.

[4] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص 82.

– **العواطف أو الفكر**: و يتضمن كل ما يقال مما هو صحيح و مناسب، و هذا في الحوار يعتمد على الفن البلاغي سواء كان ذلك لإثبات قضية أو نفيها أو لإفصاح عن فكرة لها صفة العموم.

– **الغناء الموسيقي**: و يعد من العناصر الجمالية للتراجيديا.

– **المنظر و الديكور الذي تدور فيه الأحداث**: و هو أقل العناصر السابقة أهمية.[1]

و قد شهد القرن العشرين انتعاشا في الدراما التراجيدية. [2] فبعد أن كان مصدر التراجيديا هو الأساطير التي تدور حول الشخصيات المقدسة، و الآلهة في التاريخ اليوناني القديم كي يُكسبو التراجيديا أكبر قدر من الوجدان و العواطف، أصبح في الإمكان خلق تراجيديا تقليدية مصدرها البيئات الإجتماعية و أبطالها الفلاحون، و برز الرأي القائل بأن أية طبقة إجتماعية و أية بيئة إجتماعية يمكن معالجتها تراجيديا، لو استطاع الكاتب أن يتصورها بطريقة تثير الشفقة و الخوف، و أن يقنع المشاهدين بأن تصوره يتماشى مع سير الأمور في العالم الحقيقي الذي يعيشون فيه.

و على هذا أصبحت التراجيديا في رأي النقاد المسرحيين المحدثين صورة حزينة متشائمة للإنسان الخاضع لهواه، و الذي يتعرض لمصائب الدهر بسبب أهوائه و أهواء غيره، و صراعه مع الحياة و ظروف البيئة كما أصبحت التراجيديا تحليلا للإنسان في كل زمان و مكان دون الإقتصار على طبقة معينة من الناس، أو الإرتباط بتاريخ معين و لا يشترط أن تكون الفجيعة في الدراما الحديثة بموت البطل الذي يعاني لكي يحدث الأثر التراجيدي، و لكن يكفي أن تصور الدراما الحديثة إخفاق هذا الإنسان الذي قد يعني موته معنويا.[3]

3-1-2 الكوميديا أو الملهاة:

الكوميديا نقيض التراجيديا تماما، فهي تصور الشخصيات في مواقف هزلية، و أفعالها مناقضة للسلوك العام الذي اصطلح عليه المجتمع، من أجل إثارة ضحك المتفرجين على حماقات البشر بدلا من البكاء عليها، و ينتقل البطل في الكوميديا من حالة التأزم و الإرتباك إلى الراحة النفسية، عكس التراجيديا التي ينتقل فيها البطل من السعادة إلى الشقاء، كذلك يجب أن لا تنتهي الكوميديا بموت إحدى الشخصيات الرئيسية، بيد أن التراجيديا غالبا ما تنتهي بموت الشخصية الرئيسية أو عدد من الشخصيات الرئيسية.[4]

---

[1] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص20.

[2] إيفوار إيفانز، **موجز تاريخ الدراما الإنجليزية**، ترجمة: الشريف خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص 213.

[3] عبد الله حسين الصفار، **المرجع نفسه**، ص20.

[4] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص85.

و يعرف أرسطو الكوميديا في كتابه فن الشعر: " بأنها محاكاة الأرذال من الناس لا في كل نقيصة و لكن في الجانب الهزلي الذي يثير الضحك" فهي بذلك صياغة فعل منتقى من الحياة صياغة هزلية فكاهية. [1]

و رغم التطور الواضح الذي مرت به الكوميديا منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر، إلا أن مفهومها و وسيلتها ضلا قريبين من المفهوم القديم و إن اختلفت الغاية و تغيرت السبل، فإننا نجد الكوميديا الإجتماعية و كوميديا الشخصيات و المواقف و الفن، و رغم تباين هذه الأنماط إلا أن مغزى الكوميديا موجود في كل منها بشكل أو بآخر. [2]

أما المعنى الحالي للكوميديا فهو عبارة عن حبكة تتضمن شخصيات من طبقة إجتماعية متواضعة في عرض متشابك من المفارقات و التناقضات و المفاجآت التي تكشف عن طبائع البشر، و عادات المجامع، و نقائص الحياة بطريقة تقليدية سافرة و داعبة محببة.[3]

كما أن الكوميديا بمعناها الواسع هي ثورة، على قيم قديمة و مجتمع قديم و رؤيا لمجتمع جديد، و تعد من أخطر أنواع الدراما التي عرفتها البشرية، و أكثرها إلتصاقا بالمجتمع و تنقسم الكوميديا بدورها إلى أشكال عديدة سنأتي على ذكرها :

و للكوميديا أشكال هي:

– **الكوميديا السلوكية:** و تعتمد على رسم سلوكات و عادات المجتمع.

– **الكوميديا الراقية:** و تقوم على إنتقاد سلوكات و عادات المجتمع بصورة مبالغة.

– **الكوميديا الرومانسية:** و تتصف بالحب و الغرام و الإخلاص بين المحبين و الذَّين تعترضهما بعض العوائق.

–**الكوميديا الشعرية:** تكون اللغة المستعملة فيها لغة شعرية.

–**الكوميديا الشخصية:** تعتمد على شخصية كوميدية.

–**الكوميديا الهزلية (الفارس):** لا تهدف لشيء سوى لإضحاك المتفرجين و تسليتهم فقط.

–**الكوميديا الدامعة:** تقوم على معالجة الموضوعات في شكل كوميدي باستخدام العاطفة من أجل إثارة شجن المشاهد. [4]

---

[1] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص 109.

[2] محمد حمدي إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 17.

[3] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص 21.

[4] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص87.

-كوميديا المواقف: تعتمد على سوء فهم الشخصيات لمواقف بعضها البعض، و استخدام الحيل التنكرية.

-كوميديا الدسائس: و تعتمد على المقالب محكمة الصنع.[1]

3-1-3 التراجيو كوميديا أو الميلودراما:

و هي الشكل الثالث من الأشكال الدرامية، و له عدة مسميات مثل: " الدراما الرومانسية، الدرام الدراما، و الميلودراما " و يعالج هذا النوع الأفعال الجادة، و لكن هذه الجدية غير مستمرة.[2]

و يترجم معجم الفن السينمائي كلمة "ميلودراما " على أنها الفاجعة أو مأساة العوام، و هي كلمة مأخوذة في مقطعها الأول من الكلمة اليونانية (Melos) و معناها اللحن فتعني كلمة ميلودراما الدراما الموسيقية، أي الدراما التي يصحبها دائما موسيقى. و من أوضح معالم الميلودراما مراعاة العدالة الأخلاقية بدقة شديدة، فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء، و مهما كانت قوة الأشرار ففي الميلودراما تكافأ الفضيلة دائما و تعاقب الرذيلة.[3]

و الميلودراما تشبه التراجيديا في جديتها، و الكوميديا من حيث المواقف الهزلية و على هذا فعالم الميلودراما ينقسم إلى خير و شر، شخصيات خيرة تلقى المحبة و العطف و أخرى شريرة تلقى البغض و الكراهية من المشاهد. و عادة ما تتسم بمعالجة القيم العارضة أكثر من الثابتة، و المبالغة في العاطفة و عنصر الصراع لتعميق إحساس المشاهد بالشخصيات.[4]

تتميز الميلودراما بالأحداث المثيرة و المواقف المفجعة و الشخصيات الغريبة و الإنتقال المفاجئ الذي يعتمد على المبالغة و التهويل، و النهاية في أغلب الأحيان سعيدة، و معظم أفلام الجريمة و الرعب و الأفلام التي تعالج مشكلات الأسرة الإجتماعية تدخل في نطاق هذا النوع.[5]

---

[1] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص87.

[2] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص88.

[3] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص 22.

[4] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص88.

[5] عبد الله حسين الصفار، **المرجع نفسه**، ص 23.

3-1-4 الفارس:

كلمة الفارس مشتقة من الكلمة اللاتينية (farcio) و معناها أنا أحشو و هي من الأنواع المسرحية الشعبية التي ترضي عامة الناس، و بالرغم من مضمونها الكوميدي المثير للضحك، إلا أنها نقيض الكوميديا الراقية محشوة بالفكاهة الهابطة، و الحركات الهزلية، و التهريج الرخيص، و النكت المسرفة، بغرض إثارة الضحك. [1]

و الفارس توصف على أنها ملهاة بصرف النظر إلى المعنى، إذ تهدف أساسا إلى تحقيق الترفيه و التسلية و إثارة الضحك المتواصل المنطلق الذي يعد غايتها بكل الوسائل المشروعة المعينة على ذلك، على خلاف الكوميديا الذي يعد الضحك فيها وسيلة لا غاية. [2] و الفارس تقوم على استعراض غباء الإنسان عندما يواجه مفارقات بيئية، [3] و لا تهتم بالمضامين الذهنية أو الرمزية، أو القضايا الإجتماعية. [4] و ما يجب مراعاته في الفارس هو عدم الإنحدار بالعمل إلى الهزل و المجون و ذلك بالإبقاء على الناحية الإنسانية في العمل، لكي يضمن عدم هروب المشاهد من متابعة العمل الفني.

3-2 أنواع الدراما التلفزيونية.

يعد التلفزيون من أهم وسائل الإتصال الجماهيرية [5]، فهو وسيلة مرئية في المقام الأول تعتمد على الصورة التي تعتبر أقوى تأثيرا من الكلمة المسموعة و المقروءة [6] فهو يتميز بقدرة فائقة على نقل الصورة الناطقة المتحركة للمشاهد، [7] هاته الأخيرة التي تتمتع بصفات جذب خاصة من محاكاة للحركة الطبيعة ما يضفي عليها عنصر المشاركة الفعالة و بما يقوي العلاقة بين المشاهد و الشاشة، [8] إضافة إلى ذلك إمكانية وصوله إلى جماهير عديدة في أماكن متفرقة، [9] بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية أو أوضاعهم

---

[1] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص 22.

[2] إبراهيم حمادة، **هوامش في النقد و الدراما**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977، ص38.

[3] عبد الله حسين الصفار، **المرجع نفسه**، ص 22.

[4] إبراهيم حمادة، **المرجع نفسه**، ص38.

[5] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص88.

[6] محمد عوض و بركات عبد العزيز، **فن الخبر الإذاعي و التلفزيزني**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص 65.

[7] كلثوم بوشعبة و فايزة رحاب، **حصص التلفزيون الجزائري و معالجتها لقضايا الأسرة** ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الإتصال تخصص إتصال و علاقات عامة ،كلية الآداب، قسم علوم الإعلام ، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2010، ص21.

[8] محمد معوض وبركات عبد العزيز، **المرجع نفسه**، ص 65.

[9] كرم شلبي، **فن الكتابة للراديو و التلفزيون**، دار و مكتبة الهلال، بيروت ، 2008، ص22.

الإجتماعية،[1] و من أهم المضامين التي يحرص التلفزيون على تقديمها الدراما التي يتم إنتاجها تلفزيونيا و من أنواعها ما يلي:

3-2-1 التمثيلثة:

و هي ببساطة قصة يتم معالجتها تلفزيونيا، تروى بواسطة أشخاص شبيهة بشخصيات الحياة، و يتوفر في هذه الشخصيات ما يجعلها مثيرة للإهتمام، و يجري على ألسنة هذه الشخصيات حوار واضح فيه سمات الحقيقة.[2]

يمكن تصنيف التمثيلية طبقا لموضوع قصصها، سواء كانت إجتماعية أم تاريخية أم دينية أم أسطورية أم هزلية .....إلخ، كما يمكن تصنيفها حسب ما يستغرقه عرضها إلى تمثيليات قصيرة لا تتجاوز مدتها نصف ساعة و أخرى طويلة تتجاوز مدتها ساعة و نصف، [3] و في هذا النوع يتصاعد الحدث إلى أن يصل إلى الذروة الرئيسة كما هو الحال في المسرحية تماما.[4]

و للتمثيليات أنواع أهمها: التمثيليات المكتملة والتمثيليات المتسلسلة

أ – التمثيليات المكتملة:

هي تمثيلية القضمة الواحدة التي نتابع بها حكاية محدودة تنتهي أحداثها بانتهاء المساحة الزمنية المخصصة لها، سواء كانت تمثيلية خاطفة مدتها خمس دقائق أو أقل أو تمثيلية في عشر أو خمسة عشر دقيقة أو نصف ساعة أو تمثيلية طويلة للسهرة تزيد على الساعة.[5]

ب– التمثيليات المتسلسلة:

هي التي تقدم في حلقات، حيث تقف كل حلقة عند ذروة محددة، أو موقف مثير أو محير، يشوق المشاهد لمتبعة الأحداث في الحلقة التالية دون افتعال لهذه الذرى و يشترط أن تنتقل من المشاهد الأخير إلى المشاهد الأول في الحلقة التالية انتقالاً منطقياً تتصاعد معه الأحداث من موقف إلى موقف و يفضل أن تكون نهاية الحلقة متعلقة بالشخصية الرئيسية سواء بتواجدها أو بالحديث عنها، كما يمكن إحداث هذه الإثارة و المواقف المشوقة بمجرد إبراز التعاطف مع الشخصية الرئيسية كما أن حسن إختيار الممثل

---

[1] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص24.

[2] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص 225.

[3] مساعد عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص111.

[4] عبد الله حسين الصفار، **المرجع نفسه**، ص ص 24، 25.

[5] إبتسام محمد و هدى جواد، **إتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية** ، مذكرة مقدمة إستكمالا لمتطبات نيل درجة الباكالوريوس في الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011، ص 43.

و التعاطف مع مواقفه في التمثيلية يجعل المشاهد يتابع المشاهدة لمجرد رغبته في مشاهدته الممثل أو الممثلة اللذين يعرفهما و يحبهما و معرفة ماذا سيفعل الممثل أو الممثلة و كيف سيتصرف كل منهما. فجاذبية الممثل تلعب دوراً كبيراً في الرغبة في متابعة الأحداث مع الشخصية خاصة بعد أن يتوحد معها.
و المسلسل يمكن أن يكون مسلسلاً شهرياً أو نصف شهري أو سباعية أو خماسية و لا حدود بالنسبة لعدد الحلقات و زيادتها أو إنقاصها.[1]

3-2-2 السلسلة:

هي خيط أو سلسلة مفاتيح تنتظم فيها مجموعة الأحداث كل حدث قائم بذاته، و إن ربطتها جميعا فكرة واحدة أي أنها ليست كالمسلسل تؤدي فيها أحداث كل حلقة إلى أحداث الحلقة الأخرى في منطقية و تسلسل، ففي كل حلقة من حلقات السلسلة تبدو الأحداث بحيث تصلح كل حلقة منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية و عقدة و نهاية. [2] كما يمكن وضع السلسلة تحت عنوان واحد أو في إطار واحد، و ليس هناك ضرورة لتتابع الحلقات بانتظام كما في المسلسل.[3]

و عموما يعد هذا النوع المفضل لدى المشاهد، لأنه نادرا ما يستطيع أن يستمر في متابعة المسلسلات حتى يقع على مضمونها كاملا، أما السلاسل فيمكنه أن يشاهد حلقة مثلا دون أن يتابع باقي الحلقات لأن كل حلقة وحدة قائمة بذاتها كما ذكرنا سابقا.[4]

3-2-3 المسلسل التلفزيوني:

يعد هذا النوع إنتاجا تلفزيونيا خالصا، و لا يختلف في جوهره عن التمثيلية من حيث البناء الدرامي و إن اختلفت عنها في المعالجة، فالتمثيلية تدور أحداثها في تواصلية و استمرارية منذ البداية حتى حل العقدة، أما المسلسل فيعتمد على مجموعة من المواقف الخطيرة، و يقوم أساسا على تتابع الحلقات، بمعنى أن الشخصيات و الأحداث تتطور بشكل متوالي إلى أن تتصاعد و تنتهي الأحداث في النهاية بعد أن تتجمع الخيوط كاملة.[5] كما يعد عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل.[6]

---

[1] إبتسام محمد و هدى جواد، **المرجع السابق**، ص 43.
[2] عادل النادي، **المرجع السابق**، 227.
[3] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص 112.
[4] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص227.
[5] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص226.
[6] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص25.

و المسلسل عبارة عن مجموعة جهود تبدأ بالسيناريو ثم التنسيق مع طاقم العمل المكون من مصورين و مهندسو صوت و مهندسو الإضاءة و ديكور و إكسسوارات و مدير تصوير و مدير موقع و مجموعة من الممثلين ثم بعد التصوير فريق المونتاج و الموسيقى و التصوير و الماكياج كل هذا الكم الكبير يعمل بجد لكي يظهر ما نراه من مسلسلات على الشاشة الصغيرة.[1]

أما عن طول بعض هذه المسلسلات فإنها قد تطول حتى أن بعضها يصل إلى ثلاثين حلقة بل أكثر من ذلك و يستمر عرضها يوميا في غالب الأحوال و على مدى شهر أو أكثر حسب عدد حلقاتها، و قد يتم عرضها أسبوعيا على مدى عام كامل و هكذا.[2]

و للمسلسلات أنواع أهمها:

هناك مسلسلات كوميدية و تاريخية و دينية و الدرامية تتفرع منها المسلسلات الإجتماعية و يوجد مسلسلات كوميديا سوداء ناقدة و كوميديا هزلية تجارية كبعض المسلسلات العربية و هناك مسلسلات أعداد سبع حلقات و أخرى 13 حلقة و 30 حلقة.[3]

و لعمل المسلسل التلفزيوني شروط أهمها:[4]

- وجود الإنتاج المناسب (التمويل) للإنتاج أهمية كبيرة في نجاح أي مسلسل فالإنتاج الجيد يجلب قصة جيدة لكاتب معروف و بالإنتاج الجيد يحصل على تقنية إنتاج جيد و هو ما يتعلق بالتصوير وأجهزة الإضاءة و الصوت و بالإنتاج الجيد نحصل على ممثلين أكفاء و موسيقى تصويرية جيدة و كل ما يتبع عملية الإنتاج بالإنتاج الجيد نحصل على أمهر الفنانين.

- النص لسيناريو جيد يتكلم عن قضية مهمة.

- اختيار المخرج و الفريق المساعد له.

- اختيار طاقم الممثلين و يجب اختيارهم بعناية جيدة.

- اختيار المواقع بعناية حيث تصوير داخلي و خارجي.

---

[1] إبتسام محمد و هدى جواد، **المرجع السابق**، ص40.

[2] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص 114.

[3] إبتسام محمد و هدى جواد، **المرجع نفسه**، ص 40.

[4] إبتسام محمد و هدى جواد، **المرجع نفسه**، ص40.

– عمل ورشة لقراءة النص وتوزيع الأدوار على الممثلين.

– الكتابة الإلكترونية و هي كتابة اسم المسلسل و أسماء الممثلين و المخرجين...إلخ.

– عملية التصوير تذهب الطاقم كله من فنانين و مخرج و مصورين و تقنين إلى مواقع العمل و تكون موجودة هندسة الإضاءة و الصوت و يكون الموقع قد أعد و جهز بالديكور و الإكسسوارات ثم تتم عملية التصوير.

– عملية المونتاج و هي أخطر عملية في الإنتاج بل أصبحت عملية فهي اختيار المشاهد و منتجتها أي حذف المشاهد الغير صحيحة و اختيار الجيدة منها.

– عملية الماكياج و وضع الموسيقى التصويرية و هي عملية مهمة لأن الموسيقى التصويرية لها أثر في توصيل إحساس المرافق للتمثيل للمشاهد.

وهناك عوامل لنجاح المسلسل التلفزيوني أهمها:[1]

– الإنتاج الجيد و ممثلين أكفاء.

– النص الجيد و السيناريو المقنع الهادف.

–التصوير و الأجهزة الجيدة مع الفنانين المحترفين حيث لا يصح كاميرا جيدة دون وجود مصور محترف.

– مواقع جيدة مزودة بديكور و إكسسوارات مناسبة.

– عمليات إنتاجية و أشرطة جيدة للتسجيل.

– المونتاج بأجهزة حديثة و جيدة و موسيقى تصويرية جيدة.

– توزيع جيد و ذلك بتوزيع المسلسلات حتى تصل إلى جميع الجهات المعنية.

و للمسلسل التلفزيوني عناصر أهمها:

تحتل الأعمال الدرامية خصوصا المسلسلات في التلفزيون مساحة كبيرة على خريطة البرامج والفقرات المختلفة التي يعرضها التلفزيون، الذي لا يزال يشكل قوة خاصة رغم وجود وسائل إتصال جديدة، ذلك

[1] إبتسام محمد و هدى جواد، **المرجع السابق**، ص40.

من حيث قدرتها على تكوين و بناء الصورة الذهنية لدى المشاهد، إذ تجمع بين عناصر التشويق و الإثارة و المؤثرات التي تتعاون جميعها لصنع هذه الصورة و صياغتها بين الأفراد و الجماعات و الشعوب.[1]

و من هنا فقد اعتنى القائمون على التلفاز بتلك الأعمال الممثلة على وجه العموم وبكافة أشكالها و قوالبها الفنية باعتبارها أكثر الفنون قدرة على توصيل ما يسعى لتوصيله الكاتب إلى الجمهور المستهدف.

و لقد كان لذلك النجاح الذي حققه التلفاز في ذلك المجال أثر كبير في ازدياد اهتمامه بتلك الأعمال التمثيلية حيث أرسى قواعدها الأساسية بالمفهوم العلمي الصحيح لها و بشكل جعل هذا اللون في مقدمة الفنون التي تحرص كافة محطات التلفزيون على تقديمه إلى مشاهديها.[2]

و لتلك الأعمال الدرامية الممثلة بناء خاص بها له عناصر متعددة و يبنى على أسس تعود إلى أصل الدراما و المتمثل في أب الفنون (المسرح) الذي يعد اللون التمثيلي الذي سبق تلك الأعمال على وجه العموم، و هذه العناصر تتمثل فيما يلي:

أ- الفكرة الأساسية:

و يقصد بها المضمون أو الفكرة أو موضوع المسلسل الذي يريد أو يعمل الكاتب على توصيله للمتلقي و المسلسل الناجح هو الذي تكون له فكرة هادفة و موضوع سليم صحيح واضح يثير إهتمام و تشويق الناس و إثارة المشاعر و الأحاسيس النبيلة فيهم.[3]

و الهدف الأساسي للدراما تحريك عواطف الجمهور، و هذا لا يعني أن ينسى الكاتب الجانب الفكري لأنه و بمجرد أن يكسب المتفرج، يمكن أن تتغير أفكاره، لأن العواطف لا تتنافى مع الفكر، و إنما هي الوسيلة لهذا الفكر، و الكاتب المتميز هو من يستطيع أن يطوع الأفكار المجردة إلى فكرة يدخل بها إلى الجمهور، بشرط أن يتفهم هذا الجمهور الذي ستعرض عليه الفكرة.[4]

---

[1] سميرة بلغيثية، **الدراما التلفزيونية العربية وجمهور النساء الماكثات في البيت** ، ملخص مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، الجزائر،ص 5.

[2] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص115.

[3] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع نفسه**، ص 116.

[4] عبد الله حسين الصفار، **المرجع السابق**، ص44.

ب- الحبكة:

و هي الطريقة التي تمزج و تبنى بها عناصر المسلسل حتى تصبح كلا متكاملة و متماسكا ذا شكل و تركيب مفهوم و هدف محدد و حتى تصبح صالحة للعرض فنيا على شاشة التلفاز .

فالحبكة هي التنظيم العام لأجزاء العمل الفني و بناؤه و ربطه ببعض ككائن متوحد قائم بذاته بهدف تحقيق تأثيرات معينة فهي تشتمل على الشخصيات و الحوار و الأحداث.[1]

و من خلال ذلك يمكن القول بأن الحبكة هي: " التي تقدم الإطار الرئيسي للفعل، و هي خط تطور القصة، و خطة الفعل التي يمكن عن طريقها للشخصيات و غير ذلك من العناصر المكونة للدراما أن تكشف عن نفسها ".[2]

و كل حبكة تشمل على بداية و وسط و نهاية، فالبداية هي الشيء الذي من الضرورة أن لا يسبقه شيء، و يتحتم أن يلحقه شيء، و النهاية عكس البداية تماما، فهي تدل على أن شيئا قد سبقها و لا يمكن أن يتلوها شيء آخر، أما الوسط فما بين الإثنين.[3]

و تتعاقب عناصر الحبكة في شكل حوار تكون بدايته مقدمة تحمل معلومات عن مكان الفعل و زمانه و علاقة الشخصيات ببعضها، بعد ذلك تبدأ الأحداث بالتصادم و تشكل الأزمات و هنا تتمركز الذروة، و أثناء هذا التصاعد تكتشف معلومات جديدة تساعد على تطوير الأحداث و رسم الشخصيات و تحديد طريقة الحوار، و في خضم سير الأحداث يظهر ما يعرقلها و يقود إلى صراع، ما يثير اهتمام المشاهد و حالة الترقب لديه، حتى تصل الأحداث حد التأزم المشحون، لتبدأ عملية الإنفراج، حيث الحل لتلك الأزمة، فتولد حالة الإشباع و إزالة التوتر لدى المشاهد.[4]

ج- الشخصيات:

تعد الشخصيات عنصرا أساسيا من العناصر التي يتكون منها المسلسل، لأنها تؤدي الأحداث في نص المسلسل المكتوب حيث يتم الحوار بينها وتحمل الفكرة الأساسية في العمل الدرامي.

و الشخصية هي التي تعطي الحبكة معنى ومغزى، فهي التي يصورها الكاتب تصويرا واضحا محدد المعالم بما يلائم طبيعتها، حيث تتولى عنه قول ما يود أن يقوله، عن طريق الحوار إضافة إلى حركات الجسم و تعبيرات الوجه و إيماءاته.

---

[1] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص118.

[2] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص60.

[3] عادل النادي، **المرجع نفسه**، ص61.

[4] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع نفسه**، ص ص 118، 119.

لذا لا بد للكاتب أن يلم بخواص الشخصية وتفاصيلها من الملابس التي ترتديها، طبعها، مزاجها طموحها.....إلخ، ليتمكن من رسم شخصيته، وتحديد معالمها لدى المشاهد.[1]

د- الصراع:

بكل تأكيد، أنه لا حبكة بدون صراع، و الصراع الدرامي نضال بين قوتين متعارضتين ينمو بها الحدث الدرامي، بمقتضى تصادمهما، كأن يكون الصراع بين البطل و نفسه أو بينه و بين إنسان آخر أو بين البطل و الأفكار المتعارضة...إلخ.[2]

و الصراع ينبغي أن يصل إلى أزمة " عقدة " تشتد و تشتد حتى تبلغ الذروة ثم الوصول بهذا كله إلى نتيجة محتومة أو ما يطلق عليه الحل أو انفراج الأزمة.[3] فالصراع يبدأ مع الحبكة و ينتهي بنهايتها.[4]

هـ- الحديث أو الحوار:

هو الشكل الذي يميز المسلسل أو العمل الدرامي، فإذا كان الصراع هو المظهر المعنوي للمسلسل فإن الحوار يعد المظهر الحسي لها.

و الحوار يحقق أربعة أغراض رئيسية جوهرية و هامة في العمل الدرامي، و هذه الأغراض هي:

أ -إظهار خواص الشخصية و الكشف عنها و الإسهام في تطويرها.

ب- تعزيز الحبكة أي بناء الفعل.

ج- توصيل المعلومات المطلوبة.

د- إبراز الحالة النفسية للمتحدث.[5]

فالحوار أداة التخاطب، و السمة التي تشيع الجاذبية في العمل الدرامي حيث يعد العنصر الأكثر تأثيرا على المتلقي، فيتم الحوار بين شخصين أو أكثر، ينظر في كتابتها إلى أنه هناك متابع لها، فتنتقى له خير الأساليب المعبرة عن الشعور و العاطفة و الموقف.[6]

---

[1] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع السابق**، ص ص 119، 120.

[2] عادل النادي، **المرجع السابق**، ص 69.

[3] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع نفسه**، ص 125.

[4] كمال ممدوح حمدي، **الدراما اليونانية**، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص42.

[5] مساعد بن عبد الله المحيا، **المرجع نفسه**، ص ص 125، 126.

[6] عبد العزيز حمودة، **المرجع السابق**، ص 164.

4- الدراما الدينية و أثرها على المتلقي:

4-1 مفهوم الدراما الدينية.

إن الأعمال الدرامية لا تقل في أهميتها عن الأعمال الدرامية العامة، لاسيما و أن هذا الفن ولد في أحضان الدين في الحضارات القديمة عند اليونان و عند قدماء المصريين و غيرهم، و ظهر ذلك في أثارهم الناطقة بهذه الحقيقة.

و قد بدأ فن التمثيل التراجيدي في آثينا منذ حوالي عام 535 قبل الميلاد كجزء من الطقوس و الإحتفالات الدينية الكبرى.

و حين نتحدث عن الدراما الدينية في التلفزيون، فإننا نعني بذلك تلك الأنماط الدرامية التي تحمل قضايا و موضوعات إسلامية مباشرة أي مضمونا دينيا واضحا، ذلك أن بعض الأعمال الدرامية العامة التي تعالج قضايا إجتماعية أو سياسية أو غيرها قد تدعم وجهة النظر التي نتناولها بآية قرآنية أو حديث نبوي، و موقف معين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد خلفائه الراشدين، و صحابته الأولين.

و هذا النوع من الأعمال يدخل ضمن التمثيليات و المسلسلات التلفزيونية العامة أما التمثيليات و المسلسلات الدينية فإنها تشتمل على موضوع إسلامي كقصة أحد الأنبياء و الرسل و الخلفاء و الأئمة و العلماء و الفقهاء و غيرهم من القادة الإسلاميين في أي فرع من فروع العلم و المعرفة و الجهاد و غير ذلك، أو تشتمل على جانب من الحياة السياسية أو الإجتماعية و الإقتصادية للمجتمع المسلم في أي مرحلة من مراحل حياته، و في أي موقع أو بيئة جغرافية.

و يعتبر التلفزيون من أقدر وسائل الإعلام على تقديم العمل الدرامي الديني إلى الجمهور نظرا لما يتوافر لديه من القدرة على تقديم هذه الأعمال بصورة مؤثرة على الجمهور.[1]

---

[1] محي الدين عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص ص 180،181.

4-2 قوالب تقديم الدراما الدينية.

يقدم العمل الدرامي في جملته من خلال ثلاث قوالب رئيسية، فهو إما أن يكون قصصا من القرآن الكريم ذاته، و هو بهذا لا يتخل قيد أنملة في واقعة من وقائع هذه القصص بالحذف أو الإضافة و بالتالي فإن العمل التلفزيوني هنا يقتصر دوره على كيفية معالجة هذه الحقيقة التي أمامه، و كذلك كيفية عرضها و إخراجها، و طريقة كتابة السيناريو و الحوار و إختيار الممثلين...إلى غير ذلك من الأعمال الفنية الأخرى، و لكن الفن التلفزيوني هنا يتدخل بقدر، فهناك العديد من المحاذير تكتنف حرية المخرج أو كاتب السيناريو و الحوار و غيرهم من فناني التلفزيون، فصور الأنبياء و المرسلين و الخلفاء الراشدين و أصواتهم غير مسموح بعرضها، هذا إلى جانب القيود الأخرى التي تفرضها طبيعة الدراما الدينية التلفزيونية، و لهذا فإن هذا اللون من الفنون الدرامية يتطلب عملا تلفزيونيا ملتزما يوفق بين الرغبة في الإجادة عن طريق تطويع الإمكانات الفنية في التلفزيون، مع الإلتزام بالمفاهيم و القيم التي تمس روح الإسلام و مبادئه..

و على ذلك فإن القصة القرآنية تقدم على أنها أحداث حقيقية سابقة تثري المعرفة الإنسانية، و تهدي إلى الفضيلة و ترشد إلى الخير، فالقصة القرآنية من النوع الهادف القائم على الحق المساق لتحقيق غرض محدد، و القصة تملك قوة التأثير بواسطة أسلوبها و الأحداث التي تحتويها كما تملك الإثارة و الجاذبية.

أما القالب الثاني من العمل الدرامي فيتمثل في القصص غير القرآن، و هي قصص يستطيع المؤلف أن يضفي عليها من خياله و فكره، فهي ليست بالضرورة وقائع فعلية حدثت، و لكنها تكون وقائع ابتدعها مؤلف القصة و لكن بشرط أن لا تتناقض من قريب أو من بعيد مع روح القرآن و مبادئ الإسلام، ذلك أن العمل الدرامي هنا يمكن أن يعالج قضية من القضايا المعاصرة مستندا في ذلك إلى أية من كتاب الله أو حديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم مثل قضية النظافة و الإدخار و مقاومة الظلم و الإستعمار، أو قضية من قضايا الإنتاج، و الفن التلفزيوني يلعب دورا مميزا في هذا النوع من العمل الدرامي سواء في السيناريو أو الحوار أو الإخراج أو التمثيل...إلخ.[1]

و القالب الثالث من هذا، هو الذي يقدم وقائع تاريخية سواء أكان ذلك تاريخيا لغزوات حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو مواقع حربية جرت في عهد الخلفاء الراشدين ، أو تاريخا لشخصية إسلامية كبيرة لها طول وحول، و تركت بصمات بارزة في مجرى حياة الأمة الإسلامية أو جانب من الحياة السياسية أو الإجتماعية أو الإقتصادية في تاريخ هذه الأمة. و تلعب الصورة و الصوت و الحركة

[1] محي الدين عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص ص 221، 222.

و اللون و الحوار و السيناريو و غيره من الفنون التلفزيونية المختلفة أدوارا حيوية في هذا المجال، و لكن دون إضفاء مبالغة أو خيال يخرج بالواقعة عن حجمها الحقيقي.

و هذا يؤكد أن الدراما الدينية في التلفزيون لا يصلح لإعدادها أو إخراجها، أو كتابة السيناريو و الحوار الخاص بها إلا نوعية معينة من ذوي الملكات، هم أولا المؤمنون بهذه الرسالة الخالدة إيمانا قويا، و الذين يتمتعون بمستوى عال من الكفاية و المقدرة على العمل في هذا المجال الحيوي.

فالدراما الدينية تقوم بإثراء العقول بما تتضمنه من أحداث و وقائع ثابتة و تزويد أنصاف المثقفين بما ينقصهم من معارف و معلومات، و ترفع مستوى الأميين، و ذوي الثقافات الهابطة و تزودهم بما لا يعرفونه على الإطلاق من هذه الأحداث و الوقائع، و حين تقدم هذه القصص في قالب درامي جذاب دون إجهاد ذهني مثل قراءتها في الكتب التي يقتصر مجال إنتشارها على ذوي الثقافات الرفيعة الرفيعة وحدهم، أو يتم قراءتها في الكتب، و هو ما لا يتيسر لأنصاف المثفين فهم معانيه، فإن التلفزيون هنا يكون أكبر وسيلة على تناول هذه القصص و تقديمها لكافة المستويات.[1]

4-3 أثر الدراما الدينية على المتلقي:

إن الدراما الدينية المتمثلة في المسلسل أو التمثيلية أو الفيلم غالبا ما تتناول إحدى القصص القرآنية و القرآن الكريم يضم قصص الأنبياء قصص الأنبياء السابقين الذين بعثو قبل رسول الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، و في قصة كل واحد من هؤلاء الكثير من العبر و العظات ما يمكن أن تقدم إسهاما كبيرا في إثراء العقول و الأفئدة و تشكيل إتجاهات الجماهير، كما تتناول دراما التمثيليات و المسلسلات كذلك القصص غير القرآني و الوقائع التي حدثت في عهد الرسول و الخلفاء الراشدين و العصور التي تلت ذلك، و لو عكست التمثيليات و المسلسلات الدينية كل هذه الأحداث و عبرت عنها بصدق و أمانة أحسنت إخراجها، و كتابة السيناريو و الحوار الملائم لمضمونها، و عرضتها بأسلوب مشوق جذاب لقدمت بذلك خدمة إعلامية ممتازة للجمهور يصعب على أي جهاز إعلامي و أي قالب آخر لأن يعرضها بنفس الكفاءة التي تعرضها بها التمثيلية و المسلسل التلفزيوني، و لقدمت هذه الأعمال عطاء ثقافيا فعالا من خلال هذا العمل الإعلامي غير المباشر.[2]

و تقوم الأعمال الدرامية الدينية على تقديم زاد معرفي ثقافي و إعلامي و ديني قل أو كثر، و ذلك بتطويع الأشكال الدرامية لخدمة هذه الأهداف، و بالتالي يجب التعامل معها و توظيف الوسيلة الإعلامية لتحقيق الخير للجماهير، إذ أن مقاومة إغراء الصوت و الصورة والحركة و اللون التي يتميز بها

---

[1] محي الدين عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص ص 222، 224.

[2] محي الدين عبد الحليم، **المرجع نفسه**، ص ص 209، 210.

الإعلام التلفزيوني ليس باليسير. و أصبح هذا الجهاز ينافس كافة وسائل الإعلام الأخرى بل يتفوق عليها بعد أن استطاع أن يستقطب جماهير الكتاب و الصحيفة و الراديو و المسرح و غير ذلك.

و قد أكدت دراسة حول الدراما التلفزيونية و الشباب أن الدراما الدينية تزود الجماهير بمعلومات جديدة لم يكونو يعرفونها من قبل، بخلاف الدراما العامة التي قد تقدم قصة خيالية، لأن الدراما الدينية لا بد أن تحمل وقائع و أحداث دينية، وبالتالي فإنها قد لا تتضمن أحداثا أو معلومات أو معارف تسهم في إثراء فكر الشباب، و تزويده بما يصحح أفكاره أو يثري معلوماته و ينمي ثقافته و يشكل آراء، و هنا تكمن أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به الدراما، حيث يمكنها أن تقدم زادا علميا و تاريخيا و إجتماعيا، ينطلق من منطلق إسلامي تعجز عن تقديمه الأعمال الدرامية العامة.

و تعديل السلوك و تقويم الأخلاق نحو السلوك الإسلامي و الخلق القرآني، و توجيه الشباب من أهم المسؤوليات التي تلقى على كاهل الدراما الدينية في التلفزيون، بل إنها تأتي على رأس الأهداف المنوطة بهذه الأعمال الدرامية لأن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا كما يقول رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم و إذا لم تنجح الشعوب الإسلامية في دعم هذه القاعدة الخلقية التي يقوم عليها دين الإسلام فإنها لن تحقق نجاحا في أي مجال آخر سواء المجال الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي.[1]

و الدراما الدينية كما يبدو من الشواهد العلمية تستطيع أن تسهم بفاعلية في سلوك الشباب إلى الأفضل و تقويمهم، إذا تم إعدادها إعدادا جيدا، و عرضها عرضا جيدا من خلال الإخراج و السيناريو و الحوار الذي يحقق الغرض المستهدف لتقويم الجانب السلوكي.

و الدراما الدينية تسهم حسب دراسة محي الدين عبد الحليم " الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي " في تعديل السلوك، و هذا يدل على الأثر الفعال الذي تحدثه هذه الأعمال الدرامية، ذلك أن تعديل السلوك ليس بالأمر السهل لاسيما إذا أدركنا أن الدراسات الإعلامية أفادت أن من الأمور الشاقة على الرسالة الإعلامية قيامها بالتعديل أو التغيير، بل إنها قد تدعم الآراء الموجودة بين الجمهور أكثر مما يحتمل أن تغير تلك الآراء، و حدوث التغيير البسيط في الإتجاهات يبدو أكبر من إحتمال حدوث التحول في الرأي، حيث أنه من الصعب على المرء أن يغير من سلوكه أو يعدل من إتجاهاته متأثرا في ذلك بالرسائل الإعلامية الموجهة إليه من خلال وسائل الإتصال الجماهيرية، لأن الإنسان بطبيعته يتشبث بما اكتسبه من قيم و مفاهيم، وتأسيسا على ذلك فإنه إذا كانت الدراما التلفزيونية الدينية [2]

---

[1] محي الدين عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص ص 209، 210.

[2] محي الدين عبد الحليم، **المرجع نفسه**، ص ص 209، 210.

تستطيع أن تعدل من المفاهيم و القيم و السلوك فإنها تؤكد قدرتها الهائلة على تحقيق هذا الهدف و بالتالي فإنه يمكن إستثمارها إستثمارا مفيدا لتحقيق العديد من الغايات، و توجيه جميع فئات المجتمع لما فيه صلاحهم، و كذلك ترسيخ و دعم مفاهيم الإسلام و قيمه في نفوسهم.[1]

[1] محي الدين عبد الحليم، **المرجع السابق**، ص 210.

ثانيا: الفضائيات العربية و العروض الدرامية.

3 – الفضائيات العربية:

1-1 لمحة تاريخية عن الفضائيات العربية.

تعمل في المنظمة العربية مجموعة من الباقات أو حزم القنوات الفضائية تملكها شركات خاصة و تبث مشفرة و تضم إلى جانب القنوات العربية قنوات أخرى غير عربية، و من أهم هذه الباقات:

أ– راديو وتلفزيون العرب: بدأ راديو و تلفزيون العرب بقناة تلفزيونية واحدة في 18 أكتوبر 1993 على القمر الصناعي عربسات من مركز البث في "فوشينو" بإيطاليا و هو مركز دولي للمحطات الأرضية المتصلة بالعديد من الأقمار الصناعية و القناة يملكها رجل الأعمال السعودي "صالح كامل" و مجموعة البركة و تقوم على أساس تجاري و تنبع القناة الرئيسية العامة مجموعة من القنوات المتخصصة منها: قناة الرياضة، قناة الأطفال، قناة الأفلام، قناة الموسيقى.[1]

و هناك مجموعة أخرى من القنوات المتخصصة و هي ART مناسبات ART حكايات ART قناة Arteenz للأطفال.

ب– أوربت: هي إحدى قنوات مجموعة شركات "الموارد" السعودية التي يرأسها الأمير خالد بن عبد الرحمان آل سعود، وبدأت رسميا في 25 ماي 1994 من مركز يقع قريبا من روما و يقوم بنقله القمر العربي (عربسات –2أ–) وتشمل تغطية الشرق الأوسط و شمال إفريقيا.[2]

جـ– باقة الأوائل: تشترك مع راديو و تلفزيون العرب ART التي أطلقت عام 1994 وتضم عددا من القنوات هذه الشركة بالإضافة إلى قنوات مصرية و عربية و أجنبية.[3]

د– مركز تلفزيون الشرق الأوسط(MBC): إنطلقت مجموعة (MBC) في أوائل التسعينات كأول محطة تلفزيونية فضائية مفتوحة و ذات ملكية خاصة في المنطقة، و تغطي كافة أنحاء العالم العربي و جاءت الانطلاقة الأولى من مدينة "لندن" التي كانت تعد المركز الدولي للبث التلفزيوني الفضائي و تطورت شبكة MBC بفضل التطور الاقتصادي و الإعلامي الهائل في المنطقة العربية، و نقلت بث جميع برامجها من لندن إلى "مدينة دبي للإعلام " في الإمارات العربية المتحدة عام 2002 حيث عملت

---

[1] عبد الغني أمين سعيد، **الثقافة العربية و الفضائيات**،ط1، آيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2003، ص 147 .

[2] محمد نصر مهنا، **النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعرفية**، المكتبة الجامعية، مصر، 2003 ، ص 334.

[3] محمد نصر مهنا، **المرجع السابق** ، ص 333 .

منذ ذلك الحين على زيادة توسيع قاعدتها الإعلامية عن طريق زيادة عدد قنواتها الفضائية المجانية ففي عام 2003 كانت ولادة قناة Mbc2 المتخصصة بتقديم أضخم أعمال هوليود السينمائية.
و انطلقت بعد MBC2، MBC3 سنة 2004 الموجهة للأطفال؟ لتضيف بعدها في 2005 MBC4 المتخصصة في البرامج الغربية.[1]

ثم ظهرت العديد من القنوات الفضائية العربية المتخصصة الموجهة للمشاهد العربي بعد إطلاق القمر الصناعي النيل سات، و بإرسال القمر الصناعي المصري نايل سات الأول أنشأ قطاع خاص لقنوات النيل المتخصصة و هي: قناة النيل للدراما، قناة النيل للأخبار، قناة النيل للرياضة، قناة النيل للثقافة، قناة النيل للأسرة و الطفل، قناة النيل للمنوعات، قناة النيل التعليمية، قناة المنارة (البحث العلمي)، قناة المعلومات، هذا بالإضافة إلى قناة حورس (الصحية)، قناة نفرتيتي التابعة لوزارة الصحة و الإسكان .[2]
و قد تبع هذه القنوات العديد من الفضائيات الأخرى.

1-2 واقع الفضائيات العربية.

إن المتتبع للشأن الاتصالي في العالم العربي، يلاحظ أن الواقع الجديد للبث الفضائي العربي يتجلى في القفزة الكمية و النوعية التي سجلت في السنوات الأخيرة و من مظاهرها ما أبرزه التقرير السنوي حول وضع البث الفضائي العربي الذي أعده إتحاد إذاعات الدول العربية التي تبين أن عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية أو تعيد بث قنوات فضائية بلغ 380 هيئة منها 24 حكومية و 356 هيئة خاصة و جميعها يبث على شبكاتها ما يناهز عن 600 قناة.

و لأن الفضائيات العربية سارت على منحى البث الفضائي الأجنبي فقد شهدت تحولات إعلامية ملموسة جدا، أين أتاحت لها التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال التنويع و التخصص في كل المحتويات الفضائية سواء التلفزيونية أو الإذاعية، إلى أن هذا التطور أعطى وتيرة أخرى فيما يسمى بخطر البث الفضائي على المواطن العربي وعلى قيم وعادات المجتمع العربي الإسلامي.[3]
فمنذ بداية التسعينات و المشاهد العربي يستقبل مختلف الفضائيات بكل تياراتها الثقافية و السياسية المتضاربة.

---

[1] زينب بعلوج، **القنوات الفضائية العربية والقيم الثقافية للمشاهد العربي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، معهد الإعلام، الجزائر، 2006، ص 52 .

[2] ماجي الحلواني، **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص99.

[3] لامية صابر، **الحملات الإعلانية في باقة mbc و دورها في التوعية الدينية للشباب** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال والعلاقات العامة، قسم علوم الإعلام و الإتصال،كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010، ص 111.

و بناءا على ذلك فقد عملت جامعة الدول العربية تعاونا مع مواثيق لتنظيم الإعلام العربي، و من بينها وضع" وثيقة لتنظيم البث الفضائي العربي " محاولة بذلك وضع بعض الحدود الفاصلة لتنظيم المشهد الفضائي العربي من جانب، و لحماية المشاهد العربي من التأثيرات السلبية المحتملة من جانب آخر. [1]

و للفضائيات إيجابيات و سلبيات هي كالآتي:

أ- إيجابيات القنوات الفضائية العربية:

هناك العديد من الإيجابيات و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الحصول على المعلومات عن الأقمار العربية مباشرة و مدعومة بالصور و بالمشهد الحقيقي المماثل أمام المشاهد و القضاء على دور الوسيط و الناقل غير الأمين.

- أنها أوجدت نوعا من المعرفة المتبادلة بين الدول العربية و أمكن عن طريقها الإلمام بالمعلومات الثرية و الغزيرة عن الدول و الشعوب العربية و ذلك من خلال المشاهدات الحية التي ترسم صورة حقيقية للمشاهد عن البلد شعبا و لغة و لهجة و ثقافة.

- توحيد نقل المناسبات الهامة و تقليل التكلفة على هيئات التلفزيون في البلاد العربية كالأولمبياد الدولية و الإقليمية و كأس العالم و البطولات العربية القومية منها و الإقليمية.

- استحوذت هذه القنوات على أغلب وقت المشاهدين العرب الذين أداروا ظهورهم للخدمات الدولية الوافدة [2] و ذلك:

- لكثرتها و تعددها وفرت خيارات مناسبة للمشاهد العربي.

- لاستعمالها اللغة الأم سهلت على أكثرية المشاهدين التلقي دون عناء فالأخبار باللغة العربية السهلة و البرامج الأخرى لهجاتها بدأت تعتاد عليها الأذن و بمرور الزمن أصبحت مفهومة لغالبية المشاهدين كالمسلسلات السورية و الخليجية...

- لتنوع برامجها فإن الأسرة العربية في المنزل العربي المتوسط تجد فيها متسعا للمشاهد و خاصة النساء و الأطفال و الذين لا يجدون في البرامج الأجنبية حاجتهم خاصة و إن حاجز اللغة يحول بينهم و الإستفادة منها.[3]

---

[1] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص 111.

[2] علي محمد شمو، **تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات**، دار القومية العربية، لبنان، 1999، ص 239، ص 285 .

[3] علي محمد شمو ، **المرجع نفسه**، ص 240 .

– لقد أسهم تعدد القنوات الفضائية العربية في إعطاء الفرص الكافية لظهور كادر إعلامي و تقني جديد من الشبان العرب، و عقد الآمال عليه لتطوير الإعلام المرئي العربي و ذلك بتوفر أمرين هامين و هما: أخذ الفرصة المناسبة لإظهار الذات و إبداعاتها و القدرة على العطاء من واجب قومي و أخلاقي أما الثاني التأهيل و الإعداد المناسب.[1]

ب– سلبيات القنوات الفضائية العربية:

بالرغم من الإيجابيات التي تتميز بها القنوات الفضائية العربية و الدور البارز الذي لعبته في كسر السياج المحيط بكل دولة عربية و بالجودة العالية في الصوت و الصورة فإن فيها بعض السلبيات التي يمكن حصرها فيما يلي:

– إن الجاذبية التي تتمتع بها القنوات الفضائية لا تؤدي إلى إبعاد المواطن عن وسائله المحلية فحسب بل تؤدي إلى إلهائه عن واقعه المحلي و مشكلاته العالقة، و هذا ما يؤدي إلى تغييب الوعي و الإدراك الكامل عن قضايا المجتمع المحلي.

– أدى انتشار القنوات الفضائية بالرغم من تجزئة الجمهور إلى أن أصبح العالم أصغر وتراع مفهوم القومية و السيادة الوطنية و انحصرت تدريجيا سلطة الدولة، فأضحت السيادة ليست مجرد سلطة و أسلاك شائكة، بل أصبحت تعتمد بشكل أساسي على قدرة السيطرة على المعلومات.[2]

– لم تأخذ الفضائيات العربية نتيجة لاضطرار بثها مواكبة مع المحيط العالمي نصيبها من التخطيط و دراسة الجدوى و طبيعة الأهداف و حاجات الجمهور المستهدف، و من هنا فإن المتابع لمعظم هذه القنوات لا يجد فلسفة محددة تحكم آراء عملها أو أهداف إستراتجية تسعى لتحقيقها.

– إن معظم القنوات الفضائية العربية الحكومية منها على وجه التحديد جاء إنشاؤها كرد فعل متسرع دون تخطيط كاف و رؤية محددة، فمعظم الدول العربية أطلقت قنواتها الفضائية كرد فعل لما يجري في العالم.

– إن حجم القنوات الفضائية العربية لا يتلاءم في كثير من الأحيان مع حجم الدول المالكة لها و دورها على مسرح السياسة الدولية دون التقليل من شأن هذه الدول أو المساس بمكانتها على الصعيد العربي القومي و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على سوء التخطيط في إنشاء القنوات الفضائية و تأكيدا للقول بأن كثيرا منها أطلق لتحقيق التواجد فحسب.[3]

---

[1] سامي الشريف، **الفضائيات العربية رؤية نقدية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 314.

[2] سامي الشريف، **المرجع السابق**، ص 326.

[3] سامي الشريف، **المرجع نفسه**، ص 326.

– إن المشكلة الرئيسية التي يمكن تناولها على مستوى الخدمة البرامجية و التي تتفرع منها بقية المشاكل و السلبيات هي أن معظم القنوات الفضائية العربية لا تقوى على ملء ساعات إرسالها إلا بإنتاج مستورد لا يعبر عن هويتها و لا يعكس ثقافة المجتمعات التي تمثلها.

– إذا كان البعض يرى أن للإعلام المعاصر ثلاثة أجنحة لازمة للتحليق به و زيادة مقدرته للمنافسة و هي، تكنولوجيا الاتصال، الكوادر الإعلامية المدربة، و هامش الحرية و الديمقراطية، فإن كثيرا من القنوات الفضائية العربية الحكومية افتقدت جناحا أو أكثر من هذه الأجنحة و إذا كانت بعض القنوات قد استطاعت أن تملك واحدا أو اثنين منها إلا أنها جميعا افتقدت الحرية فهي لا تعطي حق الاتصال و حرية التعبير عن الوجهات المختلفة بسبب تبعيتها المباشرة لسلطة الدولة، و من ثمة فقدت واحدة من أهم الأسلحة.

– و من بين أهم السلبيات على مستوى القنوات المتخصصة و الخدمات المشفرة هو ما يتعلق بما قد تؤدي إليه من مزيد من انعزالية الأفراد و تقوقع اهتماماتهم و خبراتهم و تفتيت الجمهور الواحد إلى عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الإتجاهات المتباينة، فالرسائل التي توجهها القنوات المتخصصة أصبحت أكثر فردية، مع الإشارة إلى أن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه معظم القنوات المتخصصة هو تحقيق الأرباح.[1]

– سيطرة الإعلان على القنوات التجارية و عدم إخضاع الإعلان العالمي لمقتضيات الإستهلاك المحلي فلغة الإعلان و شكله و المشتركون في أدائه يأتون من عالم آخر و يتحدثون للمشاهد العربي بلغة عربية مدبلجة.[2]

– في الوقت الذي تهاجم فيه القنوات الفضائية العربية مثيلاتها الأجنبية بدعوى تهديدها لعناصر و مقومات ثقافتنا العربية و الإسلامية فإن بعض القنوات العربية تقدم بين برامجها ما هو أكثر خطورة و تهديد لتلك القيم و الأخلاقيات.

– تواضع نسبة المواد و البرامج الدينية باستثناء بعض القنوات الفضائية المتخصصة، كما أن القنوات الفضائية الخاصة تتمتع بقدر أكبر من الحرية إذا ما قيست بالقنوات الحكومية.[3]

---

[1] سامي الشريف، **المرجع السابق**، ص ص 315، 322.

[2] علي محمد شمو، **المرجع السابق**، ص 243 .

[3] سامي الشريف، **المرجع نفسه**، ص 328.

1-3 أثر الفضائيات العربية على المشاهد.

1-3-1 أثر الفضائيات العربية على اللغة:

تلعب الفضائيات دورا هاما في التأثير على اللغة و نموها و طريقة استعمالنا لها، إذ تزودنا بمصطلحات جديدة، بعضها من لغات أجنبية و بعضها الأخر من لهجات محلية، و لا يغيب عن بالنا الدور الإيجابي الذي تلعبه الفضائيات في التأثير على اللغة المحكية اليومية، هذا التأثير الذي أصبح يقرب بين اللهجات العربية و يجعل الإنسان العادي قادرا على فهم أخيه العربي مهما بعدت المسافات و هذا ما ساعد في تكوين ما يسمى باللغة الوسطى التي أصبحت اليوم لغة الإعلام.

وعن التأثير السلبي للقنوات العربية و العولمة بصفة عامة على اللغة يقول الدكتور عبد الملك الدناني: " أن اللغة العربية هي أول ما تستهدفه العولمة، لأنها أهم مقومات الهوية الثقافية للأمة العربية و تتعرض اللغة العربية إلى تشويه متعمد تساهم بعض الفضائيات في جزء كبير من هذا التشويه...ولذلك يؤكد مسؤولو القنوات الفضائية في إجتماعات اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، على ضرورة الإهتمام باللغة العربية و الحفاظ عليها، و السعي إلى تعزيز استخدام اللغة العربية الفصحى في برامج الفضائيات و لا سيما فيما يتعلق بالبرامج و الأنشطة الثقافية و الدينية.[1]

كما تعد الفضائيات أدوات للإعلام و التثقيف و نشر المعرفة و تعميم نفعها، و يفترض أن تولي من خلال برامجها تقويم لغة الجمهور العربي، و تعمل على الإرتقاء بها، و إثراء الحصيلة اللغوية لهذا الجمهور و من المفترض أن تسخر برامج الفضائيات لخدمة الجمهور المستهدف، و أن يكون المذيع التلفزيوني في الفضائيات العربية معيارا للصواب اللغوي.[2]

إن الحفاظ على اللغة العربية لا يعني عدم نموها و لكن حمايتها من تدهور مستواها و خصوصا في الأداء الإعلامي الذي بات تأثيره طاغيا على لغة الإنسان و خاصة لغة الشباب، و صار من الضروري العمل على حماية اللغة العربية لضمان مستوى أدائها و خصوصا في الأداء المحكي في الإذاعة و التلفزيون، و يمكننا أن نلاحظ بعض الفضائيات العربية تعتمد اللهجة المحلية في الأداء و بهذا تكرس بعض الفضائيات العربية التجزئة القطرية لأنها تقدم برامجها باللهجات المحلية، و هي غير مفهومة لدى الآخرين، و تعكس أيديولوجية كل قطر، و أكدت دراسة قامت بها منظمة الألكسو على أن وحدتنا اللغوية في برامج التلفزيون لا تقوم إلا على (7%) تقريبا من مجموع الكلمات العربية التي نستعملها

---

[1] عبد الملك الدناني، **البث الفضائي العربي و تحديات العولمة الإعلامية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 172.

[2] عبد الملك الدناني، **المرجع نفسه**، ص173.

بيننا، بينما نحن مختلفون بنسبة تتجاوز (93%) من المادة اللغوية، إذ تشكل اللهجات الدارجة بمستوياتها المختلفة الجانب الأعظم في لغة الحوار والبرامج الترفيهية.

و في هذا الصدد يقول الدكتور سامي الشريف بأن: " استخدام القنوات الفضائية العربية للهجات المحلية في تقديم برامجها، في حين يقل استخدام اللغة العربية الفصحى و التي كان من الممكن أن تكون القنوات الفضائية أفضل الأوعية التي تعيد الحياة لها على ألسنة المشاهدين العرب، فمع إنتشار الفضائيات العربية أصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعا في إطار الرغبة في تأكيد وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية، الأمر الذي يقوض أحد أسس الوجود العربي ذاته، و يدعم تناحر الثقافات العربية الفرعية".[1]

و في ضوء الانفتاح غير المحدود للبث الفضائي المباشر على البشر، بلغات أهل الأرض، يمكن أن تنشأ للناس لغة جديدة فيها مفردات عربية و إنجليزية و فرنسية، من قبيل الترويج لمظاهر عولمة البث الفضائي و الذي يحدث من خلال تأثيرات المسلسلات و الأفلام العربية و المدبلجة، و نطق بعض الألفاظ الأجنبية في البرامج العربية في بعض الفضائيات العربية، مثل كلمة (ok) الإنجليزية و(bravo) الفرنسية.[2] و كلمات أخرى لا يعرف الشباب معناها و لكن يتداولونها بينهم مثل: HIP HOP ...و غيرها من الكلمات.

كما تساهم الفضائيات العربية في تهميش اللغة العربية، من خلال تقديم معظم البرامج الأجنبية على الشاشات العربية من دون ترجمة إلى اللغة العربية، ففي الفضائيات اللبنانية مثلا يلاحظ أن معظم البرامج الأجنبية لا تعرض ترجمة عربية مع البرامج.[3] و كذلك القناة الفضائية الجزائرية CANAL ALGERIE التي تبث أغلب برامجها باللغة الفرنسية دون ترجمة عربية لهذه البرامج.

إن غرس اللغة السليمة في نفوس الناشئة منذ الطفولة يعد عاملا مهما في المحافظة على لغتنا العربية قوية متماسكة، و عصية على الإنكسار أمام محاولات السيطرة و التذويب اللغوي و الثقافي و التاريخي و لذا يجب تكريس برامج للأطفال و الشباب لخدمة اللغة العربية من خلال إدراج أكبر قدر ممكن من مفردات اللغة العربية للحفاظ على كيانها و ديمومتها، و حتى لا تساهم الفضائيات العربية في انهيار ركائز لغة القران الكريم، و تخلخل قواعد لغة الأمة العربية المستمدة من تراث و تاريخ العرب و المسلمين.

---

[1] سامي الشريف، **المرجع السابق**، ص327.

[2] عبد الملك الدناني، **المرجع السابق**، ص173.

[3] عبد الملك الدناني، **المرجع نفسه**، ص174.

1-3-2 أثر الفضائيات العربية على اللباس:

لقد ساهمت وسائل الإعلام بشكل كبير في نشر الموضة خاصة التلفزيون، الذي يلعب دورا فعالا في التأثير على نمط لباس المجتمع و هذه حقيقة لا يمكن التنكر لها، و هذا التأثير كان محدودا في بداية الأمر بسبب قلة انتشار هذا الجهاز و صعوبة إقتنائه، كذلك ظهور الهوائيات المقعرة و تعدد القنوات الفضائيات.

لهذا كان لا بد من غزارة و تدفق البث الإعلامي مثل: حصص عرض الأزياء و مجلات المرأة...، فيعتبر الباحثون أن ارتباط وسائل الإعلام بهذه الظاهرة أي الموضة ليس إلا صناعة متكاملة تدر أرباحا طائلة على صانعيها، حيث تقوم وسائل الإعلام خاصة منها التلفزيون بالتشهير لبعض الألبسة التي يصممها كبار مصممي الأزياء الأوربيين، خاصة مع بروز قنوات تلفزيونية خاصة بالموضة و دور الأزياء.[1]

حتى الدول العربية الإسلامية تبث مثل هذه البرامج و صارت تخصص حصص كاملة للموضة و هذه الحصص تولي الأهمية للجديد في عالم الموضة و الإبداعات الجديدة في اللباس.

1-3-3 تأثير الفضائيات العربية على الثقافة (القيم، العادات، السلوك):

تشير الوثيقة الخاصة بخطة اليونسكو إلى أن الآثار الثقافية ستتعاظم نتيجة لدخول توابع الاتصال إلى الميدان الثقافي في المستقبل. ذلك أن البرامج التي تبث عن طريق المحطات الفضائيات قد تفلت من الرقابة، لكونها آتية من فضاء لا حدود له و الذي تتمثل أبرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة و الترويج للأفكار الغربية و تعزيز الهيمنة و التبعية للدول المتقدمة، و قد دلت الإحصاءات العالمية التي أجريت على مستوى منظمة اليونسكو أن الوظيفة الجديدة للإعلام المتمثلة بالهيمنة الثقافية تحقق الدول المتقدمة من خلالها انتشار فكرها وثقافتها و تبعية الدول النامية لها بأسلوب مهذب و محبب إلى النفوس.[2]

و تتسم التأثيرات الثقافية في هذا العصر بالانتقال الحر للأفكار و المعلومات عن طريق مساهمة المحطات الفضائية في تشكيل وعي الجماهير، مما أسهم في انفتاح الثقافات العالمية المختلفة، و تأثر بعضها بالبعض الآخر، و شيوع مفاهيم الحوار لمناقشة القضايا العالمية المشتركة و التي أصبحت أرضية لبروز قيم إنسانية عالمية مشتركة تتخطى الخصوصيات، كما اتسمت هذه التأثيرات بتبني اللغة الانجليزية، بوصفها لغة تخاطب عالمية، و نشر ثقافة الاستهلاكية. و بما أن الإنسان هدف الثقافة فمن الواضح أن الإنسان

---

[1] إياد شاكر البكري، **المرجع السابق**، ص245.

[2] إياد شاكر البكري، **المرجع نفسه**، ص245.

العربي في أخريات الألفية الثالثة أصبح ميالا إلى الاستهلاك، ضعيف الإحساس بالقيم الوطنية و القومية و الاجتماعية، حريصا على تأمين حاجاته دون النظر في شرعية الأسلوب و أخلاقياته، رافضا مجتمعه، راغبا في الهجرة منه.[1]

و فيما يتعلق بتنميط الثقافة لم يحدث في التاريخ أن أصبح العالم موحدا أكثر مما نشهده حاليا فقد تمكنت الثقافة الاستهلاكية من توحيد شباب العالم كما لم تتمكن أية قوة أو مؤسسة أخرى من توحيدهم في التاريخ، فسلع هذه الثقافة و ماركاتها و مأكولاتها و ملبوساتها و شخصياتها و أفلامها و أغانيها، و التي تأتي من مصدر واحد. موجودة في كل المجتمعات و أخذت هذه المنتجات الإستهلاكية دلالات إجتماعية و رمزية تتجاوز قيمتها المادية المحسوسة لتكتسب قوة و ربما حياة مستقلة و تدفع في إتجاه صهر العالم إستهلاكيا، و ربما دمجه ثقافيا و تجاوزه بذلك الحضارات و المجتمعات و البيئات و الجنسيات و الطبقات.[2]

و لقد جاءت الفضائيات كنتيجة لعدم الاستخدام المناسب لها بعدة سلبيات ممكن أن تحطم بناءات و ثقافة المجتمع العربي منها:

*** نشر ثقافة الإباحية:**

حيث أصبح الإعلام المبثوث فضائيا في بعض بلداننا نسخة عن الإعلام الغربي، فلا نجد في بعض معلوماته غير المتابعات السطحية و برامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير و ضآلة العقل و تقتل روح المعرفة و العلم و الإبداع و المسؤولية، و تحوله إلى فرد غير مسؤول عن أفعاله و غير مبال بالقيم و الإرث الديني الإسلامي و الأخلاق، فاليوم نرى أن العديد من القنوات العربية التي بدأت تتسابق على إرضاء الجمهور العربي و خاصة الشباب و اجتذابه لهم بأية صورة من خلال بث المواد التي تتعارض مع التنشئة الإجتماعية العربية و خاصة البرامج المحملة بفنون الإثارة الجنسية و الغريزية و التي قد لا نجدها حتى في القنوات الأجنبية.

*** نشر ثقافة الشعور بالنقص:**

لقد بات الفرد العربي ينبهر بكل ما يأتيه من الخارج عن طريق ما يشاهده عبر الفضائيات العربية يستهدف في ذلك إشعار العرب بالنقص و العجز تجاه الغرب و آلياته المتطورة و الهائلة.

---

[1] ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2006، ص ص 87،88.

[2] ماجد الزيود، **المرجع السابق** ، ص88.

* **نشر ثقافة العنف:** و قد بدت هذه الثقافة واضحة من خلال تجسيدها في بعض المواد المعروضة في الفضائيات فهناك العديد من الأفلام التي تحمل في طياتها العنف و الذي من الممكن أن يؤثر بشكل كبير على المشاهد خاصة المنهمك بكثرة المشاهدة لأفلام العنف.

* **نشر ثقافة الاستهلاك:** إن الإطلاع بشكل غير مناسب و التأثر بما يعرض على القنوات الفضائية العربية له أثر كبير في ازدياد حدة الاستهلاك و خاصة في ما تلعبه الإعلانات و الدعايات من دور مؤثر في ذلك، فالفرد يحاول أن يصل إلى مستوى ما يراه عبر هذه الفضائيات فيلجأ إلى الإسراف المبالغ به دون ترتيب منطقي لاحتياجاته.

* **نشر الثقافة المضادة للقيم الإسلامية:** بلا شك وجود المواد الإباحية و المواد التي تحرض على العنف و الاستهلاك و الشعور بالنقص ستؤدي إلى إضعاف المعتقدات الدينية و تشويهها. فالفضائيات اليوم و في أغلبها تهدف إلى زعزعة الدين الإسلامي و نشر المواد اللا أخلاقية و الهادفة إلى إلغاء الهوية المسلمة.[1]

4 –العرض الدرامي في الفضائيات العربية.

سنستعرض أهم البرامج التي تبث في الفضائيات العربية بصفة عامة لإعطاء لمحة موجزة حول واقع البرامج و العروض الدرامية في القنوات العربية:

2–1 المحتوى العام للفضائيات العربية:

2–1–1 البرامج الإخبارية:

سواء أكانت نشرة عادية أم تعليقا يتوقف نجاحها على المذيع، و على قدرته في تقديم الخبر مع محاولة بث الثقة في المشاهد و قد تشمل كافة الأحداث اليومية على المستوى الوطني، الإقليمي أو الدولي و عادة تبث البرامج الإخبارية في القنوات العامة أو المتخصصة.

2–1–2 البرامج الوثائقية:

هي برامج إخبارية في صورة عرض أخبار وثائقية يتسم فيها عرض موضوعات من الماضي أو موضوعات حالية مناسبة لخبر ما، و من البرامج الوثائقية البرامج التاريخية التي تعد على شكل أفلام سينمائية عن الحروب مثلا أو مسلسلات الاستكشاف الدولية و عن الاختراعات في عالم الطب و الهندسة و العلوم المختلفة الأخرى.[2]

---

[1] www.alrafdean.com، 2013/01/13.

[2] فارس عطوان، **الفضائيات العربية و دورها الإعلامي**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص ص 136،143.

2-1-3 البرامج التثقيفية:

و هي البرامج غير المنهجية التي تهدف إلى تزويد المشاهدين بالمعلومات و المعارف في مجالات الحياة المختلفة، و تساعدهم على تكوين المواقف الفكرية و العاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع و التلاؤم معها، و هذه البرامج قد تكون موجهة إلى جمهور المشاهدين بشكل عام، و قد تستهدف جمهور محددا كالنساء أو الأطفال أو الشباب، أو الذين تجمعهم اهتمامات خاصة في مجالات العلوم أو الفن أو الموسيقى و التثقيف عموما هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس، خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة، و تساعد هذه للزيادة على اتساع أفق الفرد، و فهمه لما يدور حوله من أحداثه.

و عادة تكون البرامج التثقيفية تهدف تبسيط فكرة أو قضية في صورة مسموعة و مرئية واضحة و مقبولة، و ترتاد البرامج الثقافية في الفضائيات العربية جميع ألوان الفكر و الثقافة فتتناول العلم و الفن و التربية و الصحة و المنجزات الحضارية و العقيدة.

2-1-4 البرامج الدينية:

تهتم هذه البرامج بالشؤون الدينية للمشاهد العربي أو العالم الإسلامي كافة تعرفه بمبادئ دينه و قيمه و أحكامه، و من أهم أنواع هذه البرامج تلك التي تخص بالرد على تساؤلاته و استفساراته في كثير من قضاياه المرتبطة بالدين و بالأخص في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و اجتهاد العلماء، و من خلال هذه البرامج تحاول الفضائيات إعادة تنظيم حياة الفرد وفق الشريعة كما تحاول هذه البرامج إحياء الشريعة و الدين الإسلامي مع كل التطورات الإجتماعية و الثقافية و السياسية الحاصلة على الصعيدين الإسلامي و العالمي.

كما تهتم البرامج الدينية بالتراث الإسلامي و طرح مضامينه في صور و أشكال بسيطة تشجع على حفظ و فهم معاني القرآن الكريم. [1]

2-1-5 برامج الأطفال:

تحتل برامج الأطفال مكانا متميزا في البناء البرامجي للفضائيات العربية فهي تستهدف الطفل، و تعمل على تنشئته و تثقيفه على أمل أن المستقبل مرتبط بالأجيال الصغيرة، و تعتبر هذه البرامج من أكثر البرامج الفضائية حساسية، لحساسية الفئة الموجهة إليها، حيث بينت دراسات أن الأطفال هم أكثر

---

[1] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص ص 117، 118.

أفراد الأسرة مشاهدة للتلفزيون، حيث أن 80 % من الأطفال يتعرفون على التلفزيون قبل أن يتعلموا في المدرسة. و تبلغ خطورة الوضع في دراسة خليجية أن95.34 % من الأطفال يشاهدون التلفاز دائما بينما 4 % فقط يشاهدونها أحيانا. [1]

2-1-6 البرامج التعليمية:

و يقصد بها تلك الدروس المذاعة في القنوات الفضائية، و التي تتصل اتصالا وثيقا ببرنامج المدرسة و توجه إلى فئة معينة من التلاميذ أو الطلبة حسب مستواهم الدراسي، و منها أيضا البرامج الموجهة لمشاريع محو الأمية و تعليم الكبار.[2]

و تظهر أهمية التعليم عن طريق التلفزيون، حيث أن الإنسان يحصل على 98 % من معرفته عن طريق حاسة السمع و البصر، و تذاع هذه البرامج التعليمية للفئة المستهدفة سواء المدارس أو الجامعات بالتزامن مع تواجدهم على مقاعد الدراسة و تكون بذلك هذه البرامج كوسائل تدعيمية لهم.

و تتميز البرامج التي تقدمها القنوات التعليمية بأنها تساهم في شرح المناهج لطلاب المدارس على كافة أعمارهم. و هذه البرامج التي تقدمها الفضائيات قد تكون تعليمية كليا حيث تتحمل محطات التلفزيون عبء التعليم و التثقيف كله، و قد تكون تعليما أساسيا. [3]

2-1-7 برامج المسابقات الألغاز و الجوائز:

و هي برامج ترفيهية، تعمل على خلق المتعة في المشاهدة سواء كانت المسابقات هنا رياضية أو فكرية، و تقوم عادة هذه المسابقات عادة بين حشد من الجمهور في الأستوديو، يتسابقون بإشراق مقدم البرنامج مقابل هدايا و جوائز تختلف و طبيعة البرنامج و تمويل القناة و هي برامج بالإضافة إلى الترفيه، برامج ثقافية، تنشر الوعي و المعلومات عند الجمهور المشاهد و المشارك.

و قد أبرزت اجتماعيا دراسات عديدة للتلفزيون قوته في تشتيت العائلة نفسيا و إن جمعها فيزيائيا لأن كل إنسان ذوقه و اختياره من البرامج، و نلاحظ على المستوى العربي تركيز الأزواج على الأخبار و البرامج السياسية و الحوارات النقدية، و تتجه الزوجة نحو المسلسلات و الأفلام، و انهماك الفتيات في برامج الأغاني و الموضة و المسلسلات المدبلجة بينما نجد الشباب يقبلون على كرة القدم و الدورات الرياضية والأغاني الشبابية، هذا التنوع و التعدد البرامجي قد حتم تنوع في اتجاهات الأفراد و ميولهم.[4]

---

[1] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص ص 117، 118.

[2] لامية صابر، **المرجع نفسه**، ص ص 119، 120.

[3] فارس عطوان، **المرجع السابق**، ص 142.

[4] عبد الملك أحمد، **الفضائيات**، ط1،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2000 ، ص 82 .

2-2 المحتوى الدرامي في الفضائيات العربية:

و تعني البرامج الجادة و الأفلام و المسلسلات و الروايات سواء العربية أو المستوردة من محطات فضائية أجنبية، و تعمل على التسلية و الترفيه و تنقل معلومات جديدة للجمهور و تساهم في تثقيفه و التأثير في سلوك المشاهدين نحو قضايا إجتماعية معينة، و تعتبر المسلسلات اليومية من أعمال الدراما و تهم معظم قطاعات الجمهور. كما يهتم الأطفال بالبرامج و المسلسلات و تعتبر أفلام الرعب و الخيال أيضا من أعمال الدراما، و هذه البرامج مكلفة و تصلح لكافة الأوقات و الأمكنة و كافة فئات الجمهور.[1]

و الدراما هي شكل من أشكال الفن القائم على تصوير الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث، و يقوم بينهما صراع . و هو لا يقتصر على علاقة الأشخاص ببعضهم، بل يشمل كل العلاقات المحيطة بالشخص كعلاقته مع ذاته أو مع الآخرين، أو مع البيئة أو مع القوى الغيبية.

و يتطور هذا الصراع حتى يصل إلى النهاية و قد تستند الدراما إلى موضوع واقعي أو موضوع خيالي يحمل رؤية فكرية و عينة في شكل محاكاة الواقع و إعادة تصويره و تشمل البرامج الدرامية عادة كل الأفلام و المسلسلات المجزأة إلى حلقات على فترة معينة بشكل يومي. و تاريخيا فقد شكلت مصر المركز الأول في إنتاج الدراما العربية التي تعرض على معظم الفضائيات، كما برزت في السنوات الماضية بشكل قوي الدراما السورية من خلال تمثيليات نالت شهرة في مختلف الدول العربية، و في سياق موازٍ يشهد الواقع الحالي للدراما العربية ظهورا مميزا للدراما الخليجية التي تطرح قضايا المجتمع الخليجي.[2]

و تأخذ هذه الدراما عدة أشكال منها:

2-2-1 الدراما التاريخية و الدينية:

لقد أصبحت من الثوابت الإنتاجية في الدراما العربية خاصة التي تبث في الشبكة البرامجية الرمضانية و هي دراما تؤرخ لمسيرة شخصية سياسية أو شعب في زمن تاريخي معين، و من أشهر المسلسلات العربية التي تؤرخ لشخصية معينة، المسلسل المصري" الملك فاروق "و مسلسل " ناصر " الذي يروي حياة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، و مسلسل " أسمهان " الذي يحكي حياة المطربة السورية " أسمهان "و المسلسل المصري" العندليب " الذي يروي سيرة حياة المطرب العربي عبد الحليم حافظ كما عرضت الكثير من المسلسلات الدرامية التاريخية التي تحكي عن حضارات سابقة و شعوب قاومت الاحتلال منها الملحمة التاريخية السورية " العبابيد "، الذي تم عرضه لأول مرة في الكثير من الفضائيات

---

[1] فاطمة الزهراء جوابي و كنودي حياة، **تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربية** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة يحى فارس بالمدية، الجزائر، 2010، ص34

[2] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص ص 121، 122.

و الذي يحكي عن مملكة تدمر و زنوبيا، لعب بطولته عدد كبير من نجوم الدراما السورية أين استطاعوا أن يصوروا الحياة الإجتماعية لبعض الحضارات المندثرة و كيفية مقاومتها للغزو الروماني و في مشهد تاريخي من نوع آخر، ظهرت الدراما التاريخية في المسلسل العربي الأكثر مشاهدة في العالم العربي، و هو مسلسل" باب الحارة " الذي يعرض صورة عن المجتمع السوري القديم في أسلوب كوميدي، قدم المسلسل صورا عن نمط الحياة و العمل و بعض العادات و التقاليد و الكثير من القيم الإيجابية التي كان من أبرزها الدعوة إلى الترابط الأسري و الاحترام و طاعة الزوجة للزوج (كما تقدم صورا عن طراز العمران العربي القديم).[1]

و تتمظهر الدراما الدينية في تجسيد العديد من الشخصيات الدينية سواء في أفلام أو مسلسلات أو أنها تحكي فترة من فترات الحكم الإسلامي و من بين هذه المسلسلات الدينية عمرو بن العاص و خالد بن الوليد حيث تناول المسلسلان حياة الصحابيين الجليلين، كما كان هناك مؤخرا مسلسل عمر بن الخطاب، إضافة إلى مسلسل قمر بني هاشم الذي يحكي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، و هناك أيضا العديد من الأفلام الدينية أشهرها الرسالة و فجر الإسلام و شهيدة الحي الإلاهي رابعة العدوية و قد برزت مؤخرا أيضا الدراما الدينية الإيرانية التي تحكي بعضا من قصص القرآن مثل أصحاب الكهف، و عن الأنبياء مثل يوسف الصديق، إضافة إلى مسلسل مريم العذراء و الإمام علي و الحسن و الحسين، و كل هذه المسلسلات ترجمت للعربية، و تم بثها على أغلب القنوات العربية.

2-2-2 الدراما البدوية:

شهدت الأعمال الدرامية التي تدور أحداثها في المحيط البدوي رواجا كبيرا في العالم العربي، و هي أعمال يغلب عليها طابع أعمال السيرة لعدد من الشخصيات البدوية التي تركت أثرا مهما، و من أهم المؤسسات الإنتاجية لهذا النوع من الدراما من المركز العربي للإنتاج الإعلاني الأردني، و من أشهر المسلسلات الدرامية البدوية في السنوات القليلة الأخيرة "عيون عليا "، "عودة أبو تايه " و "سوادي البادية "، " وضحة و ابن عجمان "و" صراع على الرمال ".

و تكمن أهمية هذا النوع من الدراما في التعريف للمشاهد بمكنونات التراث البدوي و المحيط البدوي الصحراوي الذي يمثل جزءا أساسيا من التركيبة الإجتماعية لعديد المجتمعات العربية.[2]

---

[1] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص ص 121، 122.

[2] لامية صابر، **المرجع نفسه**، ص ص 123، 124.

2-2-3 الدراما الواقعية

و هي التي تصور الواقع الحالي للمجتمع العربي في كل قضاياه السياسية و الإجتماعية المختلفة، و من هذه المسلسلات على سبيل المثال فقط، " غزلان في غابة الذئاب " الذي بلغت نسبة مشاهدته في أحد الدراسات العربية 44.78 % و هو مسلسل عالج قضية الفساد بأشكالها المختلفة في عدة قصص ممزوجة في مسلسل واحد مثل: المحسوبية، السرقة، الوساطة و الظلم و نمط المعيشة للطبقات الغنية الذين جمعوا ثروتهم بطرق غير شرعية، و المسلسل السوري " المارقون " الذي يصور ظاهرة الإرهاب في العالم العربي، كما تميزت الساحة الفضائية العربية بإنتاجات درامية واقعية متميزة جدا مثل المسلسل المصري "حضرة المتهم أبي " الذي يصور التضاد بين الآباء المحافظين و حياة الشباب الطائش المنشغل بالفساد. و مسلسل "حدائق الشيطان " الذي يصور الحياة في الصعيد المصري.

2-2-4 الدراما المحلية:

و هي دراما موجهة أساسا للجمهور المحلي للقناة " أي المشاهد المحلي مع قناته التلفزيونية المحلية " و هي إنتاجات محلية تحقق نجاحات نسبية على مستوى المشاهدة المحلية.[1]

2-2-5 الدراما المدبلجة:

هي دراما متتابعة الأحداث تشد انتباه المشاهد، و تقدم له قيمة فنية و ثقافية و هي عبارة عن قصة مطولة بأحداث مسلسلة فيها عقدة أو مجموعة عقد، تسير حول نهاية مراد توصيلها و تدبلج هاته الدراما عن طريق مطابقة الشفاه بين اللغة المحكية في المسلسل و اللغة المراد الترجمة بها لتقديمها لجمهور معين يفهمها، إضافة إلى طول الجمل و قصرها و الصياغة الكلامية، و إيجاد انسجام بين الشخصيات حتى لا يشعر المشاهد أن كل ممثل يتكلم وحده ، وفي الغالب يتم تسجيل صوت كل ممثل على حده، لصعوبة تجميعهم في وقت واحد ليتم الدوبلاج. إضافة إلى سهولة التنسيق والإعادة في حال الممثل الواحد. و حتى يكون الدوبلاج ناجحاً يتقمص الفنانون الذين يقومون بالعمل الفني أصوات و انفعالات و شخصيات الأبطال و من ثمَّ فهو تحويل و ترجمة لغة المسلسل إلى لغة أخرى.[2]

---

[1] لامية صابر، **المرجع السابق**، ص ص 123، 124.

[2] ابتسام محمد، **المرجع السابق**، ص 16.

أولا: الإجراءت المنهجية الخاصة بالجانب الميداني.

1 –تحديد عينة الدراسة.

يعد تحديد العينة و تشخصيها في الدراسات الإعلامية من الخطوات المهمة التي يمر بها البحث العلمي و في سياق تكملة البناء المنهجي و الميداني للمذكرة، كان لزاما علينا تحديد عينة البحث بما يناسب موضوع الدراسة المتمثل في مشاهدة طلبة جامعة الجلفة للدراما الدينية (العربية و الإيرانية) و من خلال العنوان يتبين مجتمع البحث المتمثل في " طلبة جامعة الجلفة زيان عاشور" و الذي من ضمنه سنختار مفردات العينة.

و بعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث "طلبة جامعة الجلفة"، و تحديد خصائصه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، تبين لنا أنه يختلف من حيث المستوى العلمي بين المستوى الأول و الثاني أي بين سنوات الدراسة وبين من لديهم شهادة الليسانس و يكملون دراستهم و من هم في الأطوار الأولى.... و بين التخصصات الأكاديمية الموجودة داخل كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية و تحديدا في قسم العلوم الإنسانية، و التمايز من حيث الجنس بين ذكر و أنثى، و من المعلوم أنه لا يستطيع أي باحث أن يقوم بالمسح الشامل للمجتمع، حيث أنه من الصعوبة بمكان، نظرا لقصر الوقت و الجهد الكبير الذي تتطلبه، و هذا ما يجعل البحوث العلمية تكتفي بأخذ عينة ممثلة لمجتمع البحث يتم تعميم نتائجها عليه.

و كما سبق و ذكرنا أن العينة جزء ممثل للمجتمع، تتم الإستعانة بها حيث يصعب دراسة المجتمع بأكمله نظرا للوقت و الكلفة، فيستعان بالعينة شرط أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا فقد وقع إختيارنا على كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية قصديا بما أنها أكثر الكليات الخمس عددا بجامعة زيان عاشور من ناحية الطلاب المزاولين للدراسة حيث تحتوي 8506 [1] طالبا بين ذكور و إناث، يتوزع مجموع الطلاب بين ثلاثة أقسام، قسم الآداب و اللغات قسم العلوم الإجتماعية و قسم العلوم الإنسانية، و قد إخترنا قسما من الأقسام بالكلية هو قسم العلوم الإنسانية بالطريقة العشوائية حيث تم كتابة أقسام الكلية في قصاصات، و قد سحب منها بعد الخلط قسم العلوم الإنسانية ليكون بذلك مجتمع بحث الدراسة.

[1] مقابلة مع سكرتيرة مدير الدراسات الإحصائية بجامعة الجلفة يوم 21 أفريل 2013 على الساعة 10:30.

و بعد أن إخترنا العلوم الإنسانية، بقي أن نختار مفردات العينة، و ذلك بتحديد النسبة المئوية التي نريدها من مجتمع الدراسة، و قد حددنا النسبة المئوية بـ 15 % من المجتمع الأصلي، و بما أن عدد الطلبة في قسم العلوم الإنسانية 1823 [1] فإن عدد مفردات العينة قدر بـ 280 و هو عدد الطلبة الذين وزعت عليهم الإستمارة عشوائيا.

2 –إستمارة الإستبيان.

تعد إستمارة الإستبيان أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف إستشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها. [2] و الإستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم تحضيرها إنطلاقا من المنهجية المقترحة و هذا للحصول على إجابة تتضمن البيانات و المعلومات المطلوبة، و التعريف بكل جوانب الموضوع.

و يتم تصميم إستمارة الإستبيان من خلال تقسيمها إلى ثلاث أجزاء رئيسية:

1– المقدمة : و تتضمن التعريف بالدراسة و تحفيز المبحوث على الإجابة لأهميتها و أدائها لأغراض البحث، و أن المعلومات ستستخدم لغايات البحث، و أنه يتم معاملتها بشكل سري، كما تتضمن إرشادات تتعلق بطريقة معينة في الإجابة.

2– المضمون : هو الجزء الرئيسي، يتم فيه عرض الأسئلة التي تنقسم إلى أسئلة مفتوحة حيث يترك المجال حرا للمبحوث في الإجابة عن الأسئلة خاصة في حالة عدم توفر معلومات كافية لدى الباحث حول الموضوع، و الأسئلة المغلقة التي يحددها الباحث من خلال توفير أجوبة محددة للمبحوث يختار أحدها، كما أن هناك الإستبيانات التي تجمع بين النوعين من الأسئلة سواء المغلقة أو المفتوحة.

– محاور الإستمارة:

تمر إستمارة الإستبيان بمراحل و خطوات هي كالآتي:

– تحديد إطار البيانات المطلوبة و نوعها، ثم نحدد نوع الإستمارة و نوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الإستمارة في صورتها الأولية، و وضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم إختيار الإستمارة في صورتها الأولية فالمرحلة الأخيرة و هي إعداد الإستمارة في صورتها النهائية.

و قد اشتملت الإستمارة على المحاور الآتية:

---

[1] مقابلة مع مسؤول الإحصائيات بمعهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، يوم 24 أفريل 2013 على الساعة 09:30.

[2] جمال زكي، **المرجع السابق**، ص229.

*المحور الأول: و يتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين (الجنس، السن، التخصص الأكاديمي...) و يعد هذا المحور ضروريا في تصميم إستمارة أي بحث من أجل التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين، و يتكون هذا المحور من أربعة أسئلة.

*المحور الثاني: و يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات و أنماط مشاهدة الدراما الدينية، و يتكون هذا المحور من خمسة أسئلة.

*المحور الثالث: يعد هذا المحور من أهم محاور إستمارة الإستبيان لأنه يركز على أثر الدراما الدينية على المشاهد و يتكون هذا المحور من ستة أسئلة.

*المحور الرابع: يتضمن هذا المحور عددا من الأسئلة نحاول من خلالها المقارنة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الإيرانية في نظر المشاهد، و يعد هذا المحور من المحاور المهمة في إستمارة الإستبيان، يتكون هذا المحور من تسعة أسئلة.

- **تحكيم الإستمارة:**

بعد الإنتهاء من تصميم إستمارة الإستبيان في صورتها النهائية عرضت على مجموعة من الأساتذة الأكفاء، إضافة إلى المشرِفِ طبعًا، لتجاوزِ أي لبسٍ أو غموض أو تعقيد في الأسئلة، و لمعرفة مدى صلاحية هذه الإستمارة، و بعد وضع التصحيح الذي شمل الإضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الإعادة...، و غيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافتها أو حذفها من هذه الإستمارة و بعد ذلك قمنا بإعادة تصميم إستمارة جديدة في صورتها النهائية ثم قمنا بتوزيعها على عينة صغيرة من المبحوثين لإجراء إختبار قبلي Pré test للإستمارة في شكلها المعدل؛ فوزعت على عشرين طالبا و طالبة بقسم العلوم الإنسانية و بعد إسترجاع الإستمارات الموزعة تم تعديل بعض الأسئلة التي شكلت غموضا لدى العينة، و أعدنا بناء الإستمارة بصورتها النهائية.

و بناء على ذلك، طبعت الإستمارة في شكلها النهائي، و قد راعينا في الإستمارة التي أعددناها الشروط المنهجية في تصميم الاستمارة شكلاً و مضمونا، وقد خصِّصت الصفحة الأوَلى منها لتوضيح ماهية الدِّراسةِ و الهدف منها و قد قدمنا خلالها هُويتنا و عنوان البحث و طريقة الإجابة، فيما احتوت صفحاتها الداخلية على أربعة محاور هي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: عادات و أنماط مشاهدة الدراما الدينية.

المحور الثالث: أثر الدراما الدينية على المشاهد.

المحور الرابع: المقارنة بين الدراما العربية والإيرانية.

و قد تضمنت هذه المحاور 24 سؤالا، تتراوح بين الأسئلة المغلقة و المفتوحة. و قد بلغ عدد الإستمارات التي طبعت و وزعت 280 إستمارة وزعت بالطريقة العشوائية، على مدى ثلاثة أيام بمساعدة أربع طالبات يدرسن بقسم العلوم الإنسانية تخصص صحافة، و هذا بعد أن قدمت لهم الإستمارة ليجيبو عليها أولا لتكون الأسئلة واضحة لديهم، و أيضا ليسهل عليهم التعامل مع مفردات العينة في حالة ما إذا كان هناك أي لبس أو غموض في الأسئلة، و قد تمت الدراسة على 224 إستمارة قابلة للتحليل فيما كانت 56 إستمارة الأخرى ملغاة، لعدم إستيفائها مقاييس الدراسة أو لم يتم إسترجاعها أصلا.

ثانيا: عرض البيانات الميدانية و تحليلها.

يجدر التذكير بحجم العينة الذي بلغ 224 مفردة و التي تم تشكيلها بصفة عشوائية، و قد أخذ توزيعها ثلاثة أيام، و لقد وزعنا 280 إستمارة و استرجعنا 265 إستبعدنا منها 41 لعدم صلاحيتها أو بسبب عدم الإجابة على كل الأسئلة، أو لأن التخصص ليس من التخصصات التي في قسم العلوم الإنسانية و تجدر الإشارة إلى أن جل الإستمارات الملغاة كانت كلها للذكور، و عليه بلغ عدد الإستمارات الصالحة للتحليل 224 إستمارة.

و من خلال فحص البيانات نستطيع تقديم صورة عن خصائص مجتمع البحث وفق المتغيرات على النحو التالي:

1- البيانات الشخصية.

1-1 الجنس.

الجدول رقم 01 : يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
ذكر	76	% 34
أنثى	148	% 66
المجموع	224	% 100

يتبيّن من الجدول أعلاه، أنّ عدد الذكور قد بلغ 76 مفردة و ذلك بنسبة 34 %، أمّا عدد الإناث فقد بلغ 148 % مفردة و ذلك بنسبة 66 % و هي نسبة غير متقاربة مع نسبة الذكور، و يعود السبب في عدم تقارب النسبتين إلى كون العينة تمّ إختيارها بطريقة عشوائية، و أيضا لعدد الإستمارات الملغاة لأنها جلها كانت لفئة الذكور، و قد يرجع هذا أيضا إلى أن تواجد الإناث بالجامعة في المكتبات و في مقاعد الدراسة أكثر من تواجد الذكور على الرغم من أن نسبة الذكور في الجامعة عموما و في كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية على وجه الخصوص أكثر من نسبة الإناث، و هذا ما لا يمكن تفسيره إلا بأن للإناث إهتمام بالدراسة و الحضور اليومي أكثر من الذكور.

1-2 السن.

الجدول رقم 02 : يبين توزيع العينة حسب متغير السن.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
من 18 إلى 25	184	% 82.14
من 26 إلى 32	40	% 17.85
المجموع	224	% 100

يتضح من خلال الجدول السابق أن الفئة من 18 إلى 25 يمثل أكثر نسبة من الفئة 26- 32 و ذلك بنسبة 82.14 % مقابل 17.85 %، و يرجع السبب في ذلك إلى أن الطلبة الجامعيين أغلبهم تتراوح أعمارهم بين سن الثامنة عشر و سن الخامسة و العشرين، و هو السن المعقول للعينة إذ أن الشاب الجزائري يمر في هذه السن من مرحلة الثانوي إلى مرحلة الدراسة الجامعية و طبعا مع إحتساب سنوات الإعادة في حالة ما إذا كان هذا الشاب ما يزال يدرس في السنوات الأولى و سنه يتراوح بين 26 سنة و 32 سنة.

1-3 المستوى الدراسي.

الجدول رقم 03: يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى الدراسي الجامعي.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
السنة الأولى	72	% 32.14
السنة الثانية	36	% 16.07
السنة الثالثة	51	% 22.76
السنة الأولى ماستر	38	% 16.96
السنة الثانية ماستر	27	% 12.05
المجموع	224	% 100

يبين الجدول أعلاه توزيع العينة حسب المستوى الدراسي الجامعي حيث يظهر هناك تقارب في النسب بين جميع سنوات التمدرس الثانية و الثالثة و الأولى و الثانية ماستر حيث تتراوح النسبة بين 12 %

و 22 %، و ترتفع نسبة السنة الأولى عن السنوات الأخرى بنسبة بلغت 32.14 % و يعود ذلك إلى أن السنة الأولى جذع مشترك و عدد الطلبة في هذه السنة كثيرون مقارنة بالسنوات الأخرى حيث ينقسمون في السنة الثانية إلى تخصصات مختلفة، و هذا ما يفسر الفارق في النسب.

1-4 التخصص الأكاديمي.

الجدول رقم 04: يبين توزيع العينة على التخصصات الأكاديمية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
جذع مشترك علوم إنسانية	**72**	**% 32.14**
تخصص الصحافة	**53**	**% 23.66**
تخصص الفلسفة	**26**	**% 11.60**
تخصص التاريخ	**73**	**% 32.58**
المجموع	**224**	**% 100**

يوضح هذا الجدول توزيع العينة حسب التخصصات الأكاديمية التي يضمها قسم العلوم الإنسانية حيث تتوزع العينة بأعلى نسبة بين تخصصي العلوم الإنسانية و التاريخ بنسبة متقاربة إلى حد كبير قدرت بـ 32 % و هذا يعود إلى أن هاذين التخصصين هما الأكثر عددا حسب الإحصائيات التي قدمت لنا و هذا ما يبرر الفرق بين هاذين التخصصين و تخصصي الصحافة و الفلسفة حيث قدرت نسبة تخصص الفلسفة بـ 11.60 % و هي أقل نسبة مقارنة بالتخصصات الأخرى، أما بالنسبة لتخصص الصحافة فنسبته قدرت بـ 23.66 % . و يعود هذا التباين في النسب بين التخصصات إلى العشوائية في التوزيع، و هي العينة التي وقع إختيارنا عليها.

و هكذا بهذه الجداول نكون قد وضّحنا خصائص مجتمع البحث المدروس وفقا للمتغيرات الموجودة في الإستمارة.

2 –عادات و أنماط مشاهدة الدراما الدينية.

2–1 مشاهدة الدراما الدينية.

الجدول رقم 05: يبين مشاهدة الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	**188**	**% 83.92**
لا	**36**	**% 16.07**
المجموع	**224**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين يشاهدون الدراما الدينية بنسبة 83.92 % مقابل 16.07 % من مجموع العينة ممن لا يشاهدون الدراما الدينية، و هي نسبة تعد قليلة بالنظر إلى من لا يشاهدونها، و يمكن أن نرجع هذا إلى تعدد القنوات و تعدد البرامج و المضامين بأنواعها التي تبثها هاته الفضائيات و إعادتها من فترة إلى أخرى و بذلك أتيحت فرصة المشاهدة لجميع شرائح المجتمع و خصوصا الشباب الذين دائما يتمتعون بنسب مشاهدة عالية للتلفزيون عموما.

الجدول رقم 06: يبين مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	54	% 71.05	134	% 90.54
لا	22	% 28.94	14	% 9.4
المجموع	76	% 100	148	% 100

يتبين من الجدول أعلاه الذي يوضح مشاهد الدراما الدينية حسب متغير الجنس أن النسب متقاربة حيث أن نسبة الذكور الذين يشاهدون الدراما الدينية 71.05 % أما الذين لا يشاهدونها فقدرت نسبتهم بـ 28.94 %، أما عن الإناث فقد أجابت نسبة 90.54 % من أفراد العينة يشاهدون الدراما الدينية، و يمكن أن نفسر هذا الفرق البسيط في النسب بين الجنسين إلى طبيعة مشاهدة

التلفزيون، حيث أن الإناث يشاهدن التلفاز أكثر من الذكور و هذا ما يوضح تفوق نسبة مشاهدة الإناث للدراما الدينية على نسبة الذكور.

2-2 سبب عدم مشاهدة الدراما الدينية.

الجدول رقم 07: يبين أسباب عدم متابعة الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
لأنها تاريخية	**06**	**% 16.66**
لأنها دينية	**05**	**% 13.88**
لأنها بعيدة عن الواقع	**15**	**% 41.66**
لا تجذبك مضامينها	**13**	**% 36.11**

يبين الجدول أعلاه أسباب عدم متابعة المبحوثين للدراما الدينية حيث أن النسبة الأكبر لا يتابعونها لأنها بعيدة عن الواقع و ذلك بنسبة 41.66 % تليها نسبة 36.11 % ممن لا يشاهدون الدراما الدينية لأن مضامينها لا تجذبهم، تأت بعدها نسبة 16.66 % التي تمثل جملة المبحوثين الذين لا يتابعونها الأغلب فإن النسبة الأعلى ممن لا يتابعونها لا تجذبهم مضامينها مقارنة مع ما يبث و لأنها بعيدة عن الواقع المعاش، و على الرغم من ذلك تظل نسبة من لا يتابعون الدراما الدينية لأي سبب من الأسباب ضئيلة مقارنة مع من يتابعونها.

الجدول رقم 08: يبين أسباب عدم متابعة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
لأنها تاريخية	04	% 18.18	02	% 14.28
لأنها دينية	03	% 13.63	02	% 14.28
لأنها بعيدة عن الواقع	11	% 50	04	% 28.57
لا تجذبك مضامينها	06	% 27.27	07	% 50
المجموع	22	% 100	14	% 100

توضح أرقام و نسب الجدول أن السبب الأول لعدم مشاهدة الدراما الدينية لدى العينة المبحوثة ذكور هو أنها بعيدة عن الواقع و ذلك بنسبة 50 % لدى الذكور، فيما يعود السبب الثاني لعدم الإقبال على مشاهدة الدراما الدينية هو أن مضامينها لا تجذبهم و ذلك بنسبة 27.27 % لدى الذكور و 50 % لدى الإناث أي أنه السبب الأول لدى الإناث و الثاني لدى الذكور، و يرجع السبب الثاني لدى الإناث هو بُعد الدراما الدينية عن الواقع بنسبة 28.57 %، فيما كان السببين " لأنها دينية و لأنها تاريخية " في المرتبة الثالثة لدى الإناث بنفس النسبة قدرت بـ 14.28 %، أما السبب الثالث لدى الذكور فهو " لأنها تاريخية " بنسبة 18.18 %، فيما بقيت نسبة 13.63 % لمن لا يتابعونها لأنها دينية. و بالنظر إلى أهمية معرفة أسباب و دوافع عدم مشاهدة الدراما الدينية لدى عينة المبحوثين تبقى الفروق في الأسباب بين الجنسين فروقا طفيفة يمكن التعبير عنها في مجملها أنها متقاربة إلى حد كبير.

2-3 الإهتمام بالدراما الدينية.

الجدول رقم09: يبين مدى إهتمام المتابعين بالدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
كثير	**46**	**% 24.46**
متوسط	**120**	**% 63.82**
قليل	**22**	**% 11.70**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه مدى إهتمام العينة التي تشاهد الدراما الدينية بها، و قد أجمعت أغلب مفردات العينة على إهتمامها المتوسط بالدراما الدينية حيث بلغت نسبتهم 63.82 %، تأتي بعدها الإهتمام الكثير بنسبة 24.46 %، ثم نسبة الإهتمام القليل بالدراما و التي بلغت 11.70 %، و يعود الإهتمام المتوسط بالدراما بدل الإهتمام الكثير كون الشباب لديهم إهتمامات مشاهدة أخرى مع كثرة البرامج و تنوعها و تعدد القنوات الفضائية.

الجدول رقم 10: يبين مدى إهتمام المتابعين بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــــور		إنـــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
كثير	10	% 18.51	36	% 26.86
متوسط	40	% 74.07	80	% 59.70
قليل	04	% 7.40	18	% 13.43
المجموع	54	%100	134	% 100

تدل قراءة نسب الجدول أعلاه إلى أن:

أغلب أفراد العينة يهتمون بالدراما الدينية بنسبة متوسطة حيث بلغت نسبة الذكور 74.07 %، فيما كانت نسبة الإناث الذين لديهم إهتمام متوسط 59.70 %، و عادت المرتبة الثانية إلى إهتمام المبحوثين الكثير و ذلك بنسبة 26.86 % لدى إناث العينة و بنسبة 18.51 % لدى ذكور العينة يليها الإهتمام القليل بنسبة 13.43 % لدى الإناث و نسبة 7.40 % لذكور العينة. و يلاحظ من خلال هذا الجدول أن النسب متقاربة بين الجنسين في مدى الإهتمام بالدراما الدينية حيث أن لهما نفس الآراء من خلال ما قدمته النسب، مع وجود إختلافات بسيطة يمكن إرجاعها إلى الفرق بين نسبة الذكور و الإناث التي أوجدتها العشوائية في التوزيع على مفردات العينة.

2-4 نوع القنوات التي يشاهد فيها المبحوث الدراما الدينية.

الجدول رقم 11: يبين نوعية القنوات التي يشاهد فيها المبحوثون الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
القنوات الدينية	**60**	**% 31.91**
المتخصصة في الدراما	**49**	**% 26.06**
القنوات الأخرى	**79**	**% 42.02**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أن مشاهدة العينة للدراما الدينية يتراوح بين المشاهدة في القنوات الدينية و القنوات الأخرى بنسب متقاربة حيث أن نسبة من يتابعون الدراما الدينية في القنوات الدينية هي 31.91 % تفوقها نسبة من يتابعونها في القنوات الأخرى بـ 42.02 % ، و تأت أخيرا نسبة من يشاهدون الدراما الدينية في القنوات المتخصصة في الدراما حيث قدرت بـ 26.06 %، و قد يرجع السبب في أن أخفض نسبة متابعة كانت في القنوات المتخصصة في الدراما على الرغم من أنها متخصصة هو عدم بثها للدراما الدينية و هذا ما يجعلهم يتابعونها أكثر في القنوات الدينية و الأخرى.

الجدول رقم 12: يبين نوعية القنوات التي يشاهد فيها المبحوثون الدراما الدينية.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
القنوات الدينية	24	% 44.44	36	% 31.91
المتخصصة في الدراما	18	% 33.33	31	% 26.06
القنوات الأخرى	12	% 22.22	67	% 42.02
المجموع	54	% 100	134	% 100

أفصحت نتائج الجدول عن فروق بين الجنسين في القنوات التي تشاهد فيه العينة الدراما الدينية. فقد مثلت القنوات الدينية الخيار الأول لدى الذكور بنسبة 44.44 %، فيما كانت القنوات الأخرى هي الأولى بالنسبة للإناث و ذلك بنسبة بلغت 50 %، و تعود المرتبة الثانية بالنسبة للذكور إلى المشاهدة في القنوات المتخصصة في الدراما بنسبة 33.33 %، أما بالنسبة للإناث فاحتلت القنوات الدينية المرتبة المرتبة الثانية بنسبة 26.86 %، و جاءت أخيرا القنوات الأخرى بالنسبة للذكور و ذلك بـ 22.22 %، أما للإناث فكانت أقل نسبة لمتابعة الدراما الدينية في القنوات المتخصصة في الدراما و ذلك بـ 23.13 %، و يعود هذا الإختلاف في النسب و الإختيارات إلى طبيعة مشاهدة الجنسين حيث أن للإناث إطلاعا بالكثير من القنوات لأنه عادة ما يشاهدن التلفزيون أكثر من الذكور.

2-5 التفضيل بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.

الجدول رقم 13: يبين تفضيل المشاهد بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الدراما الدينية	**37**	**% 19.68**
أنواع الدراما الأخرى	**36**	**% 19.14**
أفضلهما معا	**115**	**% 61.17**
المجموع	**188**	**% 100**

يبين الجدول أعلاه تفضيل المبحوثين بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى حيث يفضل أغلبهم الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى معا و ذلك بنسبة 61.17 % و يأتي تفضيل كل منهما على حدى بنسبة متقاربة قدرت بـ 19 %، و هذا ما يؤكد أن الطالب الجزائري لا يفضل أنواع الدراما الأخرى على حساب الدراما الدينية، و قد يعود إلى حجم معرفتهم بصفتهم ينتمون إلى مستوى دراسي جيد.

الجدول رقم14: يبين تفضيل المشاهد بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.

النوع	ذكـــــــور		إنـــــــــاث	
الإحتمالات	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الدراما الدينية	16	% 29.62	21	% 19.68
أنواع الدراما الأخرى	08	% 14.81	28	% 20.89
أفضلهما معا	30	% 55.55	85	% 63.43
المجموع	54	% 100	134	% 100

يوضح الجدول أعلاه تفضيل العينة بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى حيث تجمع عينة المبحوثين و باختلاف الجنسين على أنهم يفضلونهما معا و ذلك بنسبة 55.55 % و 63.43 % للإناث و اختلفت آراء العينة بين الجنسين في الإختيار الثاني حيث فضل الذكور ثانيا الدراما الدينية بنسبة 29.62 % أما بقية العينة من الإناث ففضلوا أنواع الدراما الأخرى بنسبة 20.89 % فيما

كان الإختيار الأخير للجنسين فيه إختلاف إذ كانت لدى الذكور بأقل نسبة أنواع الدراما الأخرى حيث قدرت 14.81 % فيما كانت لدى الإناث الدراما الدينية كاختيار أخير بأقل نسبة و ذلك بـ 15.67 %.

2-6 أوقات مشاهدة الدراما الدينية.

الجدول رقم15: يبين أوقات مشاهدة الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
في رمضان فقط	**74**	**% 39.36**
في أشهر السنة الأخرى	**23**	**% 12.23**
فيهما معا	**91**	**% 48.40**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة المشاهد الأكثر هي في رمضان و في غير رمضان بنسبة 48.40 % تليها متابعة الدراما الدينية في رمضان فقط و ذلك بنسبة 39.36 %، فيما تعود أخفض نسبة للمشاهدة بأشهر السنة الأخرى و ذلك بـ 12.23 %، و قد يعود السبب في ذلك إلى أوقات بث الدراما الدينية التي تطغى في شهر رمضان و تقل في أشهر السنة الأخرى و هذا ما نتج حيث أن أعلى النسب كانت لجماعة المبحوثين الذين يتابعون الدراما الدينية في شهر رمضان و في أشهر السنة الأخرى، أو في رمضان فقط، دون أشهر السنة الأخرى، أي أن السبب في ذلك يعود للأوقات التي تبث فيها الفضائيات.

الجدول رقم16: يبين أوقات مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
في رمضان فقط	25	% 46.29	49	% 36.56
في أشهر السنة الأخرى	07	% 12.69	16	% 11.94
فيهما معا	22	% 40.74	69	% 51.49
المجموع	54	% 100	134	% 100

يوضح الجدول أعلاه أوقات مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس حيث أن أعلى نسبة من الذكور كانت للذين يشاهدونها في رمضان فقط و ذلك بـ 46.69 % أما بالنسبة للإناث فكانت أعلى قدرت بـ 51.49 % لمن يشاهدون الدراما الدينية في رمضان و في غير رمضان في حين كان هذا الإختيار هو الثاني للذكور بنسبة 40.74 %، أما الثاني بالنسبة للإناث فهو مشاهدتهن في رمضان فقط بنسبة 36.56 %، أما في المرتبة الثالثة لكلا الجنسين فكانت في أشهر السنة الأخرى بنسبة 12.69 % للذكور و 11.94 % للإناث، و يمكن تفسير الإختلاف في الإختيارات إلى أن الإناث يتواجدن في بيوتهن أكثر من الذكور و على ذلك فهن يتابعن الدراما الدينية في شهر رمضان و في غيره على عكس الذكور الذين يتابعها أغلبهم في رمضان فقط لخصوصية الشهر و للوقت الذي يتاح لهم لمتابعتها.

2-7 تفضيل مشاهدة الدراما في رمضان.

الجدول رقم 17: يبين المشاهدة في رمضان بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الدراما الدينية أكثر	**125**	**% 66.43**
الدراما الأخرى	**63**	**% 33.51**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أنماط مشاهدة الدراما في شهر رمضان حيث أن نسبة 66.43 % من العينة يتابعون الدراما الدينية في رمضان أما نسبة 33.51 % من باقي عينة المبحوثين فإنهم يشاهدون أنواع الدراما الأخرى و يمكن أن نفسر هذا الفرق بين المشاهدة أن أغلب العينة يرتبطون بالدراما الدينية و يتابعونها في شهر رمضان لإرتباطها بهذا الشهر ذلك أن الأغلبية يبتعدون عن مشاهدة الدراما الأخرى في رمضان لما لهذا الشهر من خصوصية دينية ما يجعل نسبة كبيرة من العينة يشاهدون الدراما الدينية.

الجدول رقم 18: يبين المشاهدة في رمضان بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــور		إنـــــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الدراما الدينية أكثر	44	% 81.48	81	% 60.44
الدراما الأخرى أكثر	10	% 18.51	53	% 39.55
المجموع	54	% 100	134	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن ما نسبته 81.48 % من الذكور يتابعون الدراما الدينية في رمضان أكثر و هذا ما إتفق فيه الإناث مع الذكور حيث أن نسبة 60.44 % منهن يتابعن الدراما الدينية أكثر و تأت بعدها الدراما الأخرى أكثر بنسبة 39.55 % للإناث و 18.51 % للذكور، و يمكن أن نفسر هذا التباين في النسب بين الذكور و الإناث، أن نسبة الإناث ممن يفضلن أنواع الدراما الأخرى أكثر من الذكور الذين يغلب عليهم نسبة من يفضلون الدراما الدينية في رمضان خصوصا.

3 –أثر الدراما الدينية على المشاهد.

3–1 أسباب مشاهدة الدراما الدينية.

الجدول رقم 19: يبين أسباب مشاهدة الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
لأنها ترتبط بالدين	**88**	**% 46.80**
لأنها ترتبط بالتاريخ الإسلامي	**106**	**% 56.38**
لإرتباطها بشخصيات دينية بارزة	**33**	**% 17.55**

يتبين من الجدول أعلاه أن ما نسبته 56.38 % من العينة يتابعون الدراما الدينية لإرتباطها بالتاريخ الإسلامي، تأت بعده نسبة 46.80 % ممن يتابعونها لأجل إرتباطها بالدين، في حين أن النسبة الأقل لمن يتابعونها لإرتباطها بشخصيات دينية بارزة حيث قدرات بـ 17.55 %، إضافة إلى ذلك فقد ذكرت بعض مفردات العينة أن تشاهد الدراما الدينية لأنها تعتمد على إستعمال اللغة العربية الفصحى

و قد يرجع هذا إلى إهتمام العينة أكثر بالتاريخ الإسلامي أو بالدين و يمكن القول بأن هذا الإهتمام يعود لخصائص و سمات العينة التي لها مستوى دراسي جيد بحيث تنتمي إلى مجتمع الجامعة، ما يجعل مشاهدتهم تعود إلى أسباب أكثر نضجا.

الجدول رقم 20: يبين أسباب مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
لأنها ترتبط بالدين	24	% 44.44	64	% 47.76
لأنها ترتبط بالتاريخ الإسلامي	36	% 66.66	70	% 52.23
لإرتباطها بشخصيات دينية بارزة	08	% 14.81	25	% 18.65

يتبين من الجدول أن النسب بين العوامل التي تجعل عينة المشاهدين يتابعون الدراما الدينية متقاربة بين الجنسين، حيث كانت المرتبة الأولى لمن يشاهدونها لأنها ترتبط بالتاريخ الإسلامي و ذلك بنسبة 44.44 % للذكور و 47.76 % للإناث، و جاءت في المرحلة الثانية أنها ترتبط بالدين و ذلك بنسبة 66.66 % للذكور و 52.23 % للإناث، و تأت في الأخير إرتباطها بشخصيات دينية بارزة بنسبة قدرت للإناث بـ 18.65 % و للذكور بـ 18.65 % و قد كانت هناك آراء أخرى كلها للإناث حيث أن هناك من يتابعها لأنها تعتمد على إستعمال اللغة العربية الفصحى و هو ما يثري الجانب اللغوي لدى المشاهد.

3-2 التأثر بالدراما الدينية.

الجدول رقم 21: يبين التأثر بالدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	**176**	**% 93.61**
لا	**12**	**% 6.38**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أن ما نسبته 93.61 % من مجموع المبحوثين يتأثرون بالدراما الدينية، أما النسبة الباقية 6.38 % من العينة فهم لا يتأثرون بالدراما الدينية، و يمكن القول في هذا الجانب أن طبيعة الدراما الدينية و صفة العينة التي تنتمي للدين للإسلامي و هي أحد مقومات المجتمع، ما يجعل النسبة الأكبر من المبحوثين يتأثرون بالدراما الدينية.

الجدول رقم 22: يبين التأثر بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	50	% 92.59	126	% 94.02
لا	04	% 7.4	08	% 5.97
المجموع	54	% 100	134	% 100

يبين الجدول أعلاه تأثر المتابع بالدراما الدينية حيث بلغت نسبة من يتأثرون بها من الذكور 92.59 % أما من الإناث فقدرت نسبتهم بـ 94.02 %، أما من أجابوا بـ " لا " فقدرت نسبتهم من الذكور بـ 7.4 % أما الإناث فنسبتهم 5.97 %، و يلاحظ تقارب الجنسين في إجاباتهم حيث يوجد إختلاف طفيف يمكن التغاضي عنه لأنه في المجمل لا يوجد التناقض.

3-3 جوانب التأثر بالدراما الدينية.

الجدول رقم 23: يبين جوانب التأثر بالدراما الدينية.

الإحتمالات	**التكرار**	**النسبة %**
الجانب الروحي	**24**	**% 13.63**
الجانب المعرفي	**39**	**% 22.15**
الجانبين معا	**113**	**% 64.20**

نلاحظ من خلال مجموع العينة التي أقرت بتأثرها بالدراما الدينية أن تأثرهم معرفي روحي و ذلك بنسبة 64.20 %، و أن من يتأثرون بالجانب المعرفي نسبتهم 22.15 %، تليها نسبة من يتأثرون بالجانب

الروحي فقط و نسبتهم 13.63 %، و قد يرجع هذا إلى أسباب المتابعة حيث أن أغلب المبحوثين يتابعون الدراما لأنها ترتبط بالدين و بالتاريخ الإسلامي و هذا ما يجعل تأثرهم الكبير بالجانبين المعرفي و الروحي معا، فيما تعود النسبة التي تليها لمن يتأثرون بالجانب المعرفي أكثر من الجانب الروحي فقط.

الجدول رقم24: يبين جوانب التأثر بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــور		إنـــــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الجانب الروحي	05	% 9.25	19	% 14.17
الجانب المعرفي	12	% 22.22	27	% 20.14
الجانبين معا	33	% 61.11	80	% 59.70

توضح أرقام و نسب الجدول أن: أكثر ما تتأثر به العينة في الدراما الدينية هما الجانبين المعرفي و الروحي حيث أجابت نسبة 61.11 % من الذكور ونسبة 59.70 % من الإناث بأنهم يتأثرون بهاذين الجانبين، فيما كان التأثر بالجانب المعرفي فقط في المرتبة الثانية بنسبة 22.22 % للذكور و 20.14 % للإناث، و جاء في المرتبة الثالثة التأثر بالجانب الروحي بنسبة 9.25 % للذكور و 14.17 % للإناث، و يلاحظ هنا الفارق البسيط في النسب بين الجنسين، و هو ما يؤكد التقارب الكبير في الآراء بينهما حيث لا يخل به هذا الفارق.

3-4 توثيق الدراما الدينية للرواية الدينية.

الجدول رقم 25: يبين مدى توثيق الدراما الدينية للرواية الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
توثق	**100**	**% 53.19**
لا توثق	**88**	**% 46.80**
المجموع	**188**	**% 100**

يشير الجدول رقم 25 إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يرون بأن الدراما الدينية توثق للرواية الدينية، في حين أن نسبة 46.80 % يرون بأنها لا توثق، و يعود هذا الإختلاف في الرأي إلى طبيعة العينة الذين هم الطلبة الجامعيون، و الذين لديهم مستوى معين من المعرفة يجعل لكل مفرداتها رأي خاص، حسب معلوماته، فلا تجره عواطفه فقط مادام يتابع الدراما الدينية، و هذا ما يؤكد أن المشاهد الجزائري، و على وجه الخصوص الطالب الجامعي، يتابع بعين الممحص، فلا يندفع بعواطفه فقط.

الجدول رقم 26: يبين مدى توثيق الدراما الدينية للرواية الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توثق	23	% 42.59	77	% 57.46
لا توثق	31	% 57.4	57	% 46.80
المجموع	54	% 100	134	% 100

أفصحت نتائج الجدول عن فرق واضح بين مدى توثيق الدراما الدينية للدراما الدينية ففيما ذكرت نسبة 42.59 % من الذكور أن الدراما الدينية لا توثق قابلتها نسبة 57.46 % عند الإناث و انعكست هذه النسبة في عدم توثيقها، حيث أجابت نسبة 57.4 % من الذكور و نسبة 42.53 % من الإناث أنها لا توثق، و بذلك تكون النسب متعاكسة حيث أن النسبة الأكبر للذكور كانت للذين يرون أنها لا توثق على العكس عند الإناث فقد كانت النسبة الأكبر منهن يرون أنها توثق و يمكن أن نرجع ذلك إلى طبيعة الإناث العاطفية و طبيعة الذكور العقلانية أكثر، و يفسر هذا الإختلاف في التوثيق من عدمه إلى النظرة الواعية و الإستناد إلى الخلفيات و تشكيل الآراء كل حسب ما يفكر فيه و ينطلق منه.

3-5 جوانب معرفة توثيق الدراما الدينية.

الجدول رقم 27: يبين جوانب معرفة توثيق الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
من خلال الإطلاع المسبق	**33**	**% 33**
السعي للبحث	**36**	**% 36**
المناقسة مع المهتمين	**34**	**% 34**

يوضح الجدول أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يحتكمون في معرفتهم لتوثيق الدراما الدينية إما من خلال إطلاعهم المسبق أو سعيهم للبحث عن الحقيقة أو المناقشة مع المهتمين بهذا الجانب و ذلك بنسبة تتراوح بين 33 % و 36 % حيث أن كل من أقروا بتوثيق الدراما الدينية لهم إما إطلاع مسبق أي أن لديهم مرجعية أو سبب يجعلهم يقولون بتوثيق الدراما الدينية للرواية الدينية.

الجدول رقم 28: يبين جوانب معرفة توثيق الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــور		إنـــــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
من خلال الإطلاع المسبق	06	% 26.08	27	% 35.06
السعي للبحث	11	% 47.82	25	% 55.23
المناقسة مع المهتمين	08	% 34.78	26	% 33.76

يتضح من الجدول إختلاف طفيف بين الجنسين في عوامل معرفة ما إذا كانت الدراما الدينية، فبالنسبة للعامل الأول "من خلال إطلاعك المسبق" نلاحظ أن نسبته عند الإناث أكبر مما هي عند الذكور فقد سجل له عند الإناث نسبة 35.06 % بينما سجل له عند الذكور نسبة 26.08 %، و بالنسبة للعامل الثاني " البحث في المصادر " فقد تفارقت نسبته أيضا بين الإناث و الذكور فقد بلغ عند الإناث 55.23 % أما عند الذكور فقدرت بـ 47.82 %، فيما تقاربت نسبة العامل الثالث بين ذكور و إناث العينة المبحوثة و ذلك بـ 34.78 % للذكور و 33.76 % للإناث. فيما كانت هناك نسبة

1.29 % للإناث لمن يرون بأن معرفتهم لتوثيق الدراما الدينية للرواية الدينية يكمن في الثقة بالرقابة و ذكرهم لمصادر المعلومات المصادق عليها.

3-6 عوامل الجذب في الدراما الدينية.

الجدول رقم 29: يبين عوامل الجذب في الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الممثل	**12**	**% 6.38**
القصة	**134**	**% 76.06**
الملحمية	**39**	**% 20.74**
العرض الفني	**27**	**% 14.36**

يشير الجدول أعلاه أن غالبية العينة الذين يتابعون الدراما الدينية لأجل القصة حيث بلغت نسبتهم 76.06 % و هي أعلى نسبة، تليها نسبة من يتابعون الدراما الدينية لأجل الملحمية و الحروب و ذلك بـ 20.74 %، ثم الأفراد الذين يجذبهم العرض الفني من الإخراج و التصوير و الديكور و غيرها بنسبة 14.36 %، في حين بلغت نسبة من يجذبهم الممثل لمتابعة الدراما الدينية 6.38 % و هي أقل نسبة مقارنة بالعناصر الأخرى.

الجدول رقم 30: يبين عوامل الجذب في الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الممثل	03	% 5.55	09	% 6.71
القصة	37	% 68.51	106	% 79.10
الملحمية	16	% 29.62	23	% 17.16
العرض الفني	07	% 12.96	20	% 14.92

يوضح الجدول تقارب النسب بين الجنسين و تساويهما في جميع الإختيارات حيث جاءت المرتبة الأولى و من أهم العناصر التي تجذب المشاهد في الدراما الدينية هي القصة بنسبة 68.51 % بالنسبة للذكور و 79.10 % بالنسبة للإناث، و جاءت في المرتبة الثانية الملحمية بنسبة 29.62 % بالنسبة للذكور و 17.16 % للإناث، و يأت بعدها العرض الفني بنسبة 12.96 % للذكور و 14.92 % للإناث، أما المرتبة الأخيرة فرجعت إلى عنصر الممثل بنسبة 5.55 % للذكور و 6.71 % للإناث فيما عادت نسبة 1.06 % لمن قدمو آراء أخرى من الذكور حيث يرون أن عنصر الجذب هو العرض التاريخي للأحداث في قالب فني أو تصوير واقع ذلك الزمن و معايشته، و يمكن تفسير هذه النتائج بالذوق الرفيع لدى العينة إذ أنهم يحتكمون لأسباب منطقية و جوانب جذب مميزة لها أهميتها لمتابعة الدراما الدينية.

4 -المقارنة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.

4-1 تفضيل المشاهدة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.

الجدول رقم 31: يبين تفضيل المشاهدة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الدراما العربية	**130**	**% 69.14**
الدراما الإيرانية	**16**	**% 8.51**
أفضلهما معا	**42**	**% 22.34**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه تفضيل العينة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية، حيث بلغت نسبة من يفضلون الدراما الدينية العربية 69.14 %، أما من يفضلون الدراما الدينية الإيرانية فقد كانت نسبتهم ضئيلة حيث بلغت 8.51 % في حين أن من لا يفضلون واحدة عن الأخرى أي يفضلونهما معا فقد بلغت نسبتهم 22.34 %، أي أن أغلب العينة إما أنها تفضل الدراما الدينية العربية أو تفضلهما معا و ذلك بنسبة كبيرة على من يفضلون الدراما الدينية الإيرانية فقط، و يمكن تفسير ذلك بأن الدراما ما تزال جديدة على المشاهد الجزائري (الطالب) أو أن المشاهد ما يزال و فيا للدراما العربية التي نشأ على مشاهدتها خصوصا في المناسبات الدينية.

الجدول رقم 32: يبين تفضيل المشاهدة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الدراما العربية	41	% 75.92	89	% 66.41
الدراما الإيرانية	03	% 5.55	13	% 9.70
أفضلهما معا	10	% 18.51	32	% 23.88
المجموع	54	% 100	134	% 100

تفصح أرقام الجدول و نسبه أن: أغلب أفراد العينة الذين يشاهدون الدراما الدينية يفضلون الدراما العربية و يعود هذا الرأي لكلا الجنسين بنسبة 75.92 % للذكور و 66.41 % للإناث، فيما عاد الخيار الثاني " أفضلهما معا " بنسبة 23.88 % للإناث و 18.51 % للذكور و تعود أقل نسبة للعينة الذين يفضلون الدراما الإيرانية بنسبة 9.70 % للإناث و 5.55 % للذكور، و يمكن أن نرجع ذلك إلى تعلق المشاهد الجزائري (الطالب) بالدراما العربية أكثر لأنه إعتاد على مشاهدتها خصوصا في المناسبات الدينية، على خلاف الدراما الإيرانية التي تعد جديدة في عرضها التلفزيوني.

4-2 الغرض من مشاهدة الدراما الدينية الإيرانية.

الجدول رقم 33: يبين غرض مشاهدة الدراما الدينية الإيرانية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
المتعة	**19**	**% 10.10**
معرفة نظرتهم الشيعة	**61**	**% 32.44**
عروضهم غير الموجودة في الدراما العربية	**61**	**% 32.44**

يتضح من الجدول أعلاه أن عينة المبحوثين تساوت في متابعتها لغرضين هما معرفة نظرتهم كونهم شيعة أو أن عروضهم لا توجد في الدراما العربية بنسبة 32.44 % في حين كانت نسبة من يشاهدونها للمتعة ضئيلة و ذلك بـ 10.10 %، و يمكن القول هنا مشاهدي الدراما الدينية لديهم حب

الإكتشاف و الإطلاع على ثقافات أخرى، كما أنهم يحبون مشاهدة شيء مختلف على ما يتابعونه في الدراما العربية و ذلك من خلال متابعتهم للدراما الدينية الإيرانية. و تجدر الإشارة هنا أن 54 مفردة من أصل مجموع العينة لم يجيبوا على هذا السؤال و قد يرجع السبب في ذلك إلى أنهم ليسو من المتابعين الدائمين للدراما الدينية الإيرانية أو لا تعجبهم أصلا.

الجدول رقم 34: يبين غرض مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــور		إنـــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
المتعة	08	% 14.81	11	% 8.20
معرفة نظرتهم كشيعة	17	% 31.48	44	% 32.83
عروضهم غير موجودة في الدراما العربية	13	% 24.07	48	% 35.82

تبين أرقام و نسب الجدول أنه ثمة فروق واضحة في الغرض من مشاهدة الدراما الدينية الإيرانية بدرجات متفاوتة بين الجنسين، فقد تبين أن الغرض الأول لدى الذكور هو معرفة نظرتهم كشيعة بنسبة 31.48 % و جاء هذا الغرض في المرتبة الثانية بالنسبة للإناث بـ 32.83 %، فيما كان الغرض الأول بالنسبة للإناث هو " عروضهم غير الموجودة في الدراما العربية " بنسبة قدرت بـ 35.82 % و كان هذا الغرض الثاني بالنسبة للذكور و ذلك بـ 24.07 %، أما المرتبة الثالثة فعادت لغرض " المتعة " بنسبة 14.81 % للإناث و 8.20 % للذكور، فيما كان 16 فردا من الذكور و 31 من الإناث لم يجيبوا على السؤال و قد يعود هذا إلى عدم متابعتهم للدراما الدينية الإيرانية بشكل دائم.
و يمكن أن نرجع هذه النتائج إلى وعي المشاهد الجزائري (الطالب) الذي له آراء خاصة في متابعته للمنتوج التلفزيوني، من خلال الإطلاع على ثقافة جديدة تبث مضامين تهم العينة المبحوثة كون أصحاب هذه الثقافة لهم نفس الجانب الديني مع العينة المبحوثة.

4-3 مدى الإختلاف في المضمون بين الدراما الدينية العربية و الإيرانية.

الجدول رقم35: يبين مدى الإختلاف في المضمون بين الدراما الدينية العربية و الإيرانية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
يوجد	**167**	**88.82**
لا يوجد	**21**	**11.97**
المجموع	**188**	**100**

يوضح الجدول أعلاه أن ما نسبته 88.82 % و هي نسبة عالية جدا يرون أن هناك إختلافا في المضمون المعروض بين الدراما الدينية العربية و الإيرانية، فيما كانت البقية من عينة المبحوثين لا يرون أن هناك إختلافا و نسبتهم 11.97 % و هي نسبة قليلة مقارنة مع النسبة الأولى.

الجدول رقم 36: يبين مدى الإختلاف في المضمون في الدراما الدينية العربية و الإيرانية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
يوجد	50	% 92.59	117	% 87.31
لا يوجد	04	% 7.40	17	% 12.68
المجموع	54	% 100	134	% 100

يوضح الجدول أعلاه في إختلاف المضمون بين الدراما الدينية الإيرانية و الدراما الدينية العربية أنه لا فارق بين الجنسين في الرأي حيث بلغت نسبة من يرون أنه يوجد فرق في المضمون 92.59 % بالنسبة للذكور و 87.31 % بالنسبة للإناث، فيما كانت نسبة من لا يرون أنه يوجد فرق 7.40 % من ذكور العينة، أما الإناث فنسبتهم 12.68 %، و من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه لا توجد فروق بين الجنسين.

4-5 الدراما الدينية الأقرب للمشاهد.

الجدول رقم37: يبين الدراما الدينية الأقرب للمشاهد.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الدراما العربية	**147**	**% 88.02**
الدراما الإيرانية	**20**	**% 11.97**
المجموع	**167**	**% 100**

يشير الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من المبحوثين كانت للذين يرون بأن الدراما العربية هي الأقرب لهم رغم الإختلاف حيث قدرت نسبتهم بـ 88.02 % في حين قدرت نسبة من أكدوا بأن الدراما الدينية الإيرانية أقرب لهم بـ 11.97 %، و يمكن أن نرجع ذلك إلى المضمون أي أن الإختلاف بين الدراما الدينية الإيرانية و العربية يعود على حساب الدراما الإيرانية حيث أن مضمون الدراما العربية أقرب للمشاهد الجزائري.

الجدول رقم 38: يبين الدراما الدينية الأقرب للمشاهد حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الدراما العربية	47	% 94	100	% 85.45
الدراما الإيرانية	03	% 6	17	% 14.52
المجموع	50	% 100	117	% 100

إتضح من خلال الجدول أن هناك فروقا بسيطة بين الجنسين حيث ترى أغلب العينة أنه رغم الإختلاف في المضمون إلا أنهم يفضلون الدراما الدينية العربية بنسبة 94 % للذكور و 85.45 % للإناث، فيما فضلت البقية الدراما الإيرانية بنسبة 6 % للذكور و نسبة 14.52 % للإناث، و يرجع إرتفاع نسبة الإناث في رؤيتهن لقرب الدراما الإيرانية لهن هو حجم مشاهدتهن للبرامج و المضامين بإختلافها و تنوعها، كما يعود أيضا إلى تفضيلهن للدراما الإيرانية حسب ما أسفرت عنه نتائج الجدول رقم 32.

4-6 مدى تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية.

الجدول رقم39: يبين مدى تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	**114**	**% 60.63**
لا	**74**	**% 39.36**
المجموع	**188**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 60.63 % من عينة الدراسة يرون بأن الإيرانيين متفوقين في إنتاج الدراما الدينية، في حين أن نسبة 39.36 % لا يرون بأن الإيرانيين متفوقين في إنتاج الدراما الدينية و يمكن أن نرجع رؤية العينة بتفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية، رغم إقرارهم بتفضيلهم للدراما العربية، هو جانب قوة الإنتاج و كثرته و إلى عدة عوامل أخرى.

الجدول رقم 40: يبين مدى تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	35	% 64.81	79	% 58.95
لا	19	% 35.18	55	% 41.10
المجموع	54	% 100	134	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن هناك تقاربا في النسب من خلال ما تظهره نتائج الجدول، حيث تشارك الجنسان في الرأي و ذلك أن الإيرانيين متفوقين في إنتاج الدراما الإيرانية بنسبة 64.81 % للذكور و 58.95 % للإناث، فيما قابلتها ممن لا يرون أن الدراما الإيرانية متفوقة في الإنتاج نسبة 35.18 % للذكور و نسبة 41.10 % للإناث، و يظهر من خلال تحليل نتائج هذا الجدول أنه لا يوجد إختلاف بين الجنسين في نظرتهم لتفوق الدراما الإيرانية و سنتعرف على جوانب التفوق من خلال الجدول التالي.

4-7 عناصر التفوق في الإنتاج الدرامي الإيراني.

الجدول رقم 41: يبين عناصر تفوق الإنتاج الدرامي الإيراني.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
إحترافية الممثلين	**42**	**% 36.84**
جودة المضمون	**49**	**% 42.98**
العرض الفني	**55**	**% 48.24**

يبين هذا الجدول عناصر تفوق الإيرانيين في الإنتاج الدرامي، حيث كانت النسب بين العوامل الثلاث متقاربة إذ أن العينة التي قالت بتفوق الإنتاج الدرامي الإيراني أنه ناتج عن العرض الفني المتميز بنسبة 48.24 %، تليها جودة المضمون بنسبة 42.98 %، ثم إحترافية الممثلين بنسبة 36.84 %.

الجدول رقم 42: يبين عناصر تفوق الإنتاج الدرامي الإيراني.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
إحترافية الممثلين	12	% 34.28	30	% 37.97
جودة المضمون	09	% 25.7	40	% 50.63
العرض الفني	14	% 40	41	% 51.89

تظهر أرقام و نسب الجدول عناصر تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما من خلال العينة التي ترى أن الدراما الإيرانية متفوقة في ذلك، حيث أجابت 37.97 % من عينة الذكور و 34.28 % من عينة الإناث أن هذا التفوق ناتج عن إحترافية الممثلين، فيما شكلت النسبة الأعلى أنه ناتج عن العرض الفني المميز بنسبة قدرت بـ 40 % للإناث و 51.89 % للذكور، فيما بلغت جودة المضمون المرتبة الثانية بالنسبة للإناث و ذلك بـ 50.63 % ، و إحتل ذات السبب المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور و ذلك بـنسبة 25.7 %.

4-8 الإتجاه نحو تجسيد الأنبياء و الصحابة.

الجدول رقم 43: يبين الإتجاه نحو تجسيد الصحابة و الأنبياء.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	**18**	**9.57**
لا	**170**	**90.42**
المجموع	**188**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول أن أغلب العينة لا تؤيد تجسيد الأنبياء و الصحابة في الدراما الدينية و ذلك بنسبة 90.42 %، في حين كانت نسبة 9.57 % من عينة المبحوثين يؤيدون تجسيد الأنبياء و الصحابة و هذا ما يمكن أن نفسره بأنه و رغم متابعة عينة المبحوثين للدراما الدينية إلا أنه لديهم آراء في تجسيد الأنبياء و الصحابة الذي يعتبر موضوعا حساسا، و يمكن أن نتعرف على أسباب إتخاذ الرأيين للعينة من خلال الجداول اللاحقة.

الجدول رقم 44: يبين الإتجاه تجسيد الصحابة و الأنبياء حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	00	% 00	18	% 13.34
لا	54	% 100	116	% 86.56
المجموع	54	% 100	134	% 100

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروقا واضحة بين الجنسين، حيث أن عينة الذكور لم يوافقو على التجسيد فيما وافقت نسبة 13.34 % من الإناث تجسيد الأنبياء و الصحابة، أما عن العينة التي لم تؤيد التجسيد فقد شكلت نسبة كبيرة قدرت بـ 86.56 % لدى الإناث و 100 % لدى الذكور. و يمكن تفسير هذا التباين بقلة عدد الذكور مقارنة بالإناث الذي يعود إلى العشوائية في التوزيع.

4-9 أسباب عدم تأييد التجسيد.

الجدول رقم45: يبين أسباب عدم تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
بسبب الحكم الشرعي	**83**	**% 48.82**
الممثل لا يرقى لتجسيد النبي أو الصحابي	**94**	**% 55.29**
النبي أو الصحابي تبقى صورته مربوطة بالممثل	**56**	**% 32.94**

يوضح الجدول أعلاه أسباب عدم موافقة العينة لتجسيد الأنبياء و الصحابة حيث تقاربت نسبة الدافع الأول و الثاني و هما الحكم الشرعي الذي لا يجيز التجسيد بنسبة 48.82 %، و أن الممثل لا يرقى لتجسيد النبي أو الصحابي بنسبة 55.29 %، في حين كانت نسبة 32.94 % من العينة لا يوافقون على التجسيد لأن صورة الممثل تبقى مربوطة بالنبي أو الصحابي، و يمكن أن نفسر هذه النتائج بإستناد العينة المبحوثة إلى آراء تبرر تحيزهم لرأي على حساب آخر.

الجدول رقم45: يبين أسباب عدم تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
بسبب الحكم الشرعي	29	% 53.70	54	% 46.55
الممثل لا يرقى لتجسيد النبي أو الصحابي	22	% 51.85	66	% 56.89
النبي أو الصحابي تبقى صورته مربوطة بالممثل	19	% 35.18	37	% 31.89
المجموع	54	% 100	116	% 100

يفصح الجدول أعلاه بعد قراءة النسب أن هناك فروقا بين الجنسين في أسباب عدم تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة، حيث أجابت نسبة 53.70 % من الذكور بسبب الحكم الشرعي فيما شكل هذا الإختيار عند الإناث المرتبة الثانية بنسبة 46.55 % ، أما عن السبب الأول لدى الإناث فهو أن

الممثل لا يرقى لتجسيد شخص النبي أو الصحابي بنسبة 56.89 % و أحتل هذا السبب المرتبة الثانية لدى الذكور بنسبة 51.85 %، أما المرتبة الثالثة فهي أن النبي أو الصحابي تبقى صورته مربوطة بالممثل بنسبة 35.18 % للذكور و 31.89 % للإناث. و بذلك يمكن القول أن الذكور يستندون في هذا الجانب إلى الرأي الشرعي أكثر من الإناث، و يلاحظ أيضا أن هناك الكثير ممن أيّدوا الإختيارات الثلاثة لحساسية الموضوع لديهم و رفضهم القاطع لتجسيد الأنبياء أو الصحابة.

4-10 أسباب تأييد التجسيد.

الجدول رقم46: يبين أسباب تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
لأنها تقرب الصورة للمشاهد	**14**	**% 77.77**
تأكيد صورة الشخصية الممثلة للأميين	**02**	**%11.11**
لمعرفة صورة الأنبياء والصحابة أكثر	**02**	**% 11.11**
المجموع	**18**	**% 100**

يوضح الجدول أعلاه أن العينة التي أيدت تجسيد الصحابة و الأنبياء كانت لها أسبابها حيث كانت النسبة الأكبر لمن يرون بأن التجسيد يقرب الصورة للمشاهد أكثر و ذلك بـ 77.77 % ، و تساوت النسبة بين من يرون أن التجسيد يؤكد صورة النبي أو الصحابي للأميين أو لمن لا يعرفون سير الصحابة و الأنبياء أو أنها تؤكد صورة الشخصية المجسدة أكثر حيث قدرت نسبتهما بـ 11.11 %.

الجدول رقم47: يبين أسباب تأييد تجسيد الأنبياء والصحابة حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
لأنها تقرب الصورة للمشاهد	00	% 00	14	% 77.77
تأكيد صورة الشخصية الممثلة للأميين	00	% 00	02	% 11.11
لمعرفة صورة الأنبياء و الصحابة أكثر	00	% 00	02	% 11.11
المجموع	00	% 00	18	% 100

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع أفراد العينة المبحوثة الذين أيّدوا تجسيد الأنبياء و الصحابة هم الإناث حيث أجابت نسبة 77.77 % من عينة الإناث أن التجسيد يقرب الصورة للمشاهد فيما كانت نفس النسبة 11.11 % لمن يرون أنها تؤكد الصورة أكثر خصوصا للأميين و أيضا لمعرفة صورة النبي أو الصحابي أكثر، و يمكن إرجاع هذا التباين بين الجنسين إلى طبيعة الإناث حيث يتعلقون بالصورة أكثر و تؤثر فيهم المشاهدة و يحبذونها أكثر من الذكور.

4-11 تقصير بث الفضائيات.

الجدول رقم48: يبين مدى تقصير الفضائيات في بث الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	**178**	**% 94.68**
لا	**10**	**% 5.31**
المجموع	**188**	**% 100**

يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من المبحوثين يتفقون مع أن الفضائيات مقصرة في بث الدراما الدينية، حيث بلغت نسبة من يتوافقون مع هذا الطرح 94.86 %، في حين كانت نسبة 5.31 % لا يوافقون هذا الطرح و يرون أن الفضائيات ليست مقصرة في بث الدراما الدينية، و يمكن تفسير ذلك

بأن العينة المبحوثة لهم أراء من خلال متابعتهم للتلفزيون و معرفتهم لمختلف المضامين و البرامج التي تبثها الفضائيات العربية، و بذلك تقييم ما تبثه و ما تقصر في بثه الفضائيات العربية.

الجدول رقم49: يبين مدى تقصير الفضائيات في بث الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	49	% 90.74	129	% 96.26
لا	05	% 9.25	05	% 3.73
المجموع	54	% 100	134	% 100

توضح قراءة نسب و أرقام الجدول أعلاه أنه لا إختلاف بين الجنسين في الآراء، فقد مثل الرأي الغالب أن الفضائيات مقصرة في بث الدراما الدينية بنسبة 90.74 % للذكور و 96.26 % للإناث، فيما كانت البقية من العينة و التي شكلت نسبة ضئيلة يرون أنها غير مقصرة في بثها و ذلك بنسبة 9.25 % للذكور و 3.73 % للإناث، و يلاحظ هنا أنه لا يوجد إختلاف في الآراء بين الجنسين.

4-12 جوانب تقصير الفضائيات.

الجدول رقم50: يبين جوانب التقصير في بث الدراما الدينية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %
تهتم بها في رمضان فقط	**155**	**% 87.07**
لا تهتم بها مع الدراما الأخرى	**42**	**% 23.59**
ساعات بثها غير مناسبة	**09**	**% 5.05**
التقصير في دعمها إنتاجها	**33**	**% 18.53**

يشير الجدول إلى أن أكبر نسبة من العينة و هي 87.07 % يرون بأن تقصير الفضائيات في أنها تهتم بالدراما الدينية في رمضان فقط، تليها نسبة 23.59 % من العينة يرون بأن الفضائيات تولي إهتماما بأنواع الدراما الأخرى على حساب الدراما الدينية، و يأت بعدها جانب التقصير في دعم إنتاج

الفضائيات العربية للدراما بنسبة 18.53 % فيما تعود أقل نسبة 5.05 % لساعات بثها غير المناسبة، و قد أضافت ما نسبته 1.68 % و 1.12 % من العينة أن تقصير الفضائيات يكمن في إهتمامها بالموسيقى و الفن و عدم إعطائها الحيز المناسب للدراما الدينية، أو التحيز للدراما المدبلجة. و هي آراء تنم عن إطلاع العينة المبحوثة و معرفتها لما تبثه الفضائيات العربية و بذلك معرفة جوانب التقصير.

الجدول رقم 51: يبين جوانب التقصير في بث الدراما الدينية حسب متغير الجنس.

النوع / الإحتمالات	ذكـــــــــور		إنـــــــــــاث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تهتم بها في رمضان فقط	48	% 97.95	107	% 82.94
لا تهتم بها مع الدراما الأخرى	07	% 14.28	35	% 27.13
ساعات بثها غير مناسبة	01	% 2.04	08	% 6.20
التقصير في دعمها إنتاجها	17	% 34.69	16	% 12.40

تفصح أرقام الجدول و نسبه عن فروق بسيطة في الآراء بين الجنسين، فقد مثل الجانب الأول للتقصير في بث الدراما الدينية أن الفضائيات تهتم بها في رمضان فقط بنسبة 97.95 % للذكور و نسبة 82.94 % فيما إختلف الخيار الثاني لدى الجنسين حيث كان لدى الذكور " التقصير في بث إنتاجها" بنسبة 34.69 % و هو الخيار الثالث لدى الإناث بنسبة 12.13 % ، فيما شكل الخيار الثاني بالنسبة للإناث و هو الثالث بالنسبة للذكور " أن الفضائيات لا تهتم بالدراما الدينية مقارنة مع أنواع الدراما الأخرى " بنسبة 27.13 % للذكور و 14.28 % للإناث، لتحتل بذلك المرتبة الأخيرة لكلا الجنسين " أن ساعات بثها غير مناسبة " فأجابت نسبة 2.04 % من الذكور بذلك، و نسبة 6.20 % من الإناث، و أجابت بعض العينات الأخرى أن الفضائيات تهتم فقط بالموسيقى و الفن و تتحيز للدراما المدبلجة و ذلك بنسبة 1.12 % و 1.68 % على التوالي لعينة الذكور، و يمكن أن نرجع هذه النتائج إلى معرفة المشاهد الجزائري (الطالب) بأنماط البث التلفزيوني للفضائيات فهو على إطلاع بجوانب التقصير التي تحيط بأنواع المضامين التي تبثها القنوات الفضائية، كما يمكن القول أن الفروق في الآراء بين الجنسين طفيفة و تتساوى بعض الجوانب.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة الميدانية.

من خلال ما أظهرته الدراسة يمكن أن نعرض هذه النتائج حسب ترتيب الأسئلة:

1 –عادات و أنماط مشاهدة الدراما الدينية.

–إن الدراما الدينية على عكس ما يعتقد أن مشاهدتها ضئيلة فإن نتائج الدراسة كشفت أن حجم متابعتها كبير حيث أن عدد من يتابعونها أكثر ممن لا يتابعونها و ذلك بنسبة 83.92 %، و بالتالي فهي مثلها مثل الدراما الأخرى الإجتماعية أو المدبلجة أو التاريخية لها مشاهدوها في الوسط الجامعي و هي على عكس ما يعتقد بأن مشاهدتها ضئيلة أو لا تلقى إقبالا كبير كغيرها من الأنواع الأخرى.

–إن الطلبة الذين لا يشاهدون الدراما الدينية نسبتهم قليلة جدا و أغلبهم لا يتابعونها لأسباب أهمها أن مضامينها لا تجذبهم بنسبة 36.11 % أو أنها بعيدة عن الواقع بنسبة 41.66 %، و يعود ذلك إلى كثرة الأنواع الدرامية الأخرى التي دائما تحاول أن توجه مضامينها للشباب أكثر، ما يجعلهم يبتعدون عن مشاهدة الدراما الدينية.

أما عن أفراد العينة الذين يشاهدون الدراما الدينية فإن إهتمامهم بها متوسط حيث بلغت نسبتهم 63.82 %، فيما كانت نسبة المهتمين أكثر 24.46 % ، و أكدت نسبة كبيرة من هذه العينة أنها تشاهد الدراما الدينية إما في القنوات الدينية أو القنوات الأخرى المختلفة غير المتخصصة بنسبة فاقت 70 %، و جاءت متابعة العينة المبحوثة للدراما الدينية في القنوات المتخصصة كأقل نسبة. و بالنسبة لم تفضله العينة من الأنواع الدرامية فكانت النتيجة أنها تفضل الدراما بأنواعها بالإضافة إلى الدراما الدينية بنسبة 61.17 % و يأتي تفضيل كل منهما على حدا أي الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى بنسبة متقاربة قدرت بـ 19 %، و ترتفع مشاهدة الدراما الدينية أكثر في رمضان فقط أو في رمضان و في غيره بنسبة قدرت بـ 85 % فيما تعود نسبة المشاهدة الأقل في أشهر السنة الأخرى و ذلك بـ 12.23 %، و يرجع السبب في ذلك إلى أوقات بث الدراما الدينية التي تطغى في شهر رمضان و تقل في أشهر السنة الأخرى، أي أن السبب في ذلك يعود لأوقات البث في الفضائيات العربية و تعلو نسبة مشاهدة الدراما الدينية أكثر من أنواع الدراما الأخرى في شهر رمضان لإرتباطها به و ذلك بنسبة فاقت 60 %، فيما كانت نسبة 33.51 % من باقي عينة المبحوثين يشاهدون أنواع الدراما الأخرى، و بذلك فإن الدراما الدينية ترتبط مشاهدتها أكثر بشهر رمضان لما له من خصوصية دينية و لأن الدراما الدينية تأخذ مساحة معتبرة في الشبكة البرامجية للقنوات الفضائية العربية.

2 – أثر الدراما الدينية على المشاهد.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن إرتباط الدراما الدينية بالدين و بالتاريخ الإسلامي من أهم أسباب متابعة عينة الدراسة للدراما الدينية و ذلك بنسبة تراوحت بـين 46.80 % و 55 % ، في حين أن هناك نسبة قليلة قدرت بـ 17.55 % يتابعونها لإرتباطها بشخصيات دينية بارزة، إضافة إلى ذلك فقد ذكرت بعض مفردات العينة أنها تشاهد الدراما الدينية لأنها تعتمد على إستعمال اللغة العربية الفصحى. وتعود نتائج المتابعة أيضا إلى التأثر الكبير بالدراما الدينية حيث أن هناك نسبة 93.61 % من العينة يتأثرون بها و على وجه الخصوص بالجانبين المعرفي و الروحي و ذلك بنسبة 64.20 % فيما أقرت نسبة 22.15 % أن تأثرهم بالجانب المعرفي فقط ، و أجابت نسبة 13.63 % بتأثرهم بالجانب الروحي، و يرتبط هذا التأثر بالأسباب التي تجذب العينة لمتابعة الدراما الدينية، حيث تمثلت في إرتباطها بالدين و بالتاريخ الإسلامي لهذا كان التأثر في الجانبين المعرفي و الروحي.

و بالنسبة لتوثيق الدراما الدينية للرواية الدينية فقد أجابت نسبة 53.19 % بتوثيق الدراما فيما كانت النسبة المتبقية التي قدرت بـ 46.80 % لا يرون بأن الدراما الدينية توثق، و تحتكم العينة في معرفتها لتوثيق الدراما الدينية إما من خلال إطلاعهم المسبق أو سعيهم للبحث عن الحقيقة أو المناقشة مع المهتمين بهذا الجانب و ذلك بنسبة تراوحت بين 33 % و 36 %، و تتابع أغلب العينة الدراما الدينية لأجل القصة و ذلك بنسبة 76.06 %، تليها نسبة من يتابعون الدراما الدينية لأجل الملحمية بنسبة قدرت بـ 20.74 %، ثم عينة الأفراد الذين يجذبهم العرض الفني بنسبة 14.36 %، في حين بلغت نسبة من يجذبهم الممثل لمتابعة الدراما الدينية 6.38 %

3 –المقارنة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يفضلون الدراما الدينية العربية بنسبة 69.14 %، أما من يفضلون الدراما الدينية الإيرانية فقد كانت نسبتهم ضئيلة حيث بلغت 8.51 % في حين أن من لا يفضلون واحدة عن الأخرى أي يفضلونهما معا فقد بلغت نسبتهم 22.34 %، و تتابع أغلب العينة الدراما الدينية الإيرانية لغرضين هما إما معرفة نظرتهم كونهم شيعة أو أن عروضهم لا توجد في الدراما العربية بنسبة 32.44 %، أما من يشاهدونها لغرض المتعة فنسبتهم ضئيلة قدرت بـ 10.10 % و ترى نسبة كبيرة من العينة قدرت بـ 88.82 % و هي نسبة عالية جدا أن هناك إختلافا في المضمون المعروض بين الدراما الدينية العربية و الإيرانية، فيما كانت البقية من عينة المبحوثين لا يرون أن

هناك إختلافا و نسبتهم 11.97 % و هي نسبة قليلة إذا ما قورنت مع النسبة الأولى، و رغم هذا الإختلاف فإن العينة أقرت بقرب مضامين الدراما العربية و ذلك بنسبة 88.02 % في حين قدرت نسبة من أكدوا بأن الدراما الدينية الإيرانية أقرب لهم بـ 11.97 %، و على الرغم من تفضيل العينة المبحوثة للدراما العربية و قربها منهم إلا أنهم يقرون بتفوق الإنتاج الدرامي الإيراني بنسبة قدرت بـ 60.63 % في حين أن نسبة 39.36 % لا يرون بأن الإيرانيين متفوقين في إنتاج الدراما الدينية و يرجع هذا التفوق حسب آراء العينة إلى العرض الفني المتميز بنسبة 48.24 %، و جودة المضمون بنسبة 42.98 %، ثم إحترافية الممثلين بنسبة 36.84 %.

و بالنسبة لتجسيد الأنبياء و الصحابة في كل من الدراما الدينية الإيرانية والدراما الدينية العربية أقرت أغلب أفراد العينة أنه م لا يؤيدون تجسيد الأنبياء و الصحابة في الدراما الدينية و ذلك بنسبة 90.42 %، في حين كانت نسبة 9.57 % من عينة المبحوثين يؤيدون التجسيد، و بررت العينة المعارضة للتجسيد عدم موافقتها بسبب الحكم الشرعي الذي لا يجيزه بنسبة 48.82 %، و أن الممثل لا يرقى لتجسيد النبي أو الصحابي بنسبة 55.29 %، في حين كانت نسبة 32.94 % من العينة لا يوافقون على التجسيد لأن صورة الممثل تبقى مربوطة بالنبي أو الصحابي، أما عن العينة التي أيدت تجسيد الصحابة و الأنبياء فكانت لها أسبابها حيث كانت النسبة الأكبر لمن يرون بأن التجسيد يقرب الصورة للمشاهد أكثر و ذلك بـ 77.77 %، و تساوت النسبة بين من يرون أن التجسيد يؤكد صورة النبي أو الصحابي للأميين أو لمن لا يعرفون سير الصحابة و الأنبياء أو أنها تؤكد صورة الشخصية المجسدة أكثر حيث قدرت نسبتهما بـ 11.11 %.

و بالنسبة لبث الدراما الدينية في الفضائيات العربية فإن أغلب العينة أقرت بأنها مقصرة في بث الدراما الدينية و ذلك بنسبة قدرت بـ 94.86 %، في حين كانت نسبة 5.31 % لا يرون بأن الفضائيات مقصرة في بث الدراما الدينية، و بررت العينة تقصير الفضائيات في جوانب أولها أنها تهتم بها في شهر رمضان فقط بنسبة قدرت بـ 87.07 %، و عبرت نسبة 23.59 % من العينة بأن الفضائيات تولي إهتماما بالدراما الأخرى بأنواعها على حساب الدراما الدينية، فيما كان جانب التقصير في دعم إنتاج الفضائيات العربية للدراما الدينية كسبب من أسباب التقصير و ذلك بنسبة 18.53 %.

و يلاحظ من خلال نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق من حيث الآراء بين الذكور و الإناث.

الخاتمة:

لقد حاولت هذه الدراسة أن تدرس إقبال و مشاهدة طلبة جامعة الجلفة للدراما الدينية، حيث أن إقبال الجمهور خصوصا الشباب على الدراما التلفزيونية و متابعة الفضائيات عموما، و على الرغم من بعض الجوانب السلبية التي تعرضها الفضائيات العربية إلا أن هناك بعض الجوانب الإيجابية في برامج الفضائيات و التي من بينها الدراما الدينية، و لقد بينت الدراسة على عكس الإعتقاد السائد أن الدراما الدينية لها جمهور، و ذلك من خلال نتائج الدراسة التي أظهرت أن لها متابعين من الشباب الذين يشاهدونها و يتأثرون بها لما تقدمه من زاد معرفي ثقافي و إعلامي و ديني قل أو كثر، و إن كانت هناك بعض الجوانب التي لا يوافق عليها الشباب في هذه الدراما كتجسيد الأنبياء و الصحابة، إلاّ أنها تعتبر من البرامج و المضامين الهادفة التي تقدمها الفضائيات العربية، و يكمن الجانب السلبي هنا في تقصير الفضائيات ببث الدراما الدينية و عدم تخصيص حيز لها مع الدراما الأخرى رغم أهميتها و متابعة المتلقي لها و يمكن أن نرجع السبب كذلك إلى قلة إنتاجها أي عدم إهتمام المؤسسات الإنتاجية الفنية بهذا النوع الفني.

يضاف إلى هذا بروز الدراما الدينية الإيرانية التي أصبحت تبث على حساب الدراما الدينية العربية و هو ما جعل بعض المشاهدين يتجهون لها و يرون فيها التميز و هذا من سلبيات القنوات العربية التي التي تفتح مجالا لبث الأعمال الفنية المستوردة على حساب الإنتاج الداخلي المحلي، و هذا ليس من سلبيات القنوات الفضائية فقط و إنما يدل على قصور في الإنتاج كذلك ، و من هنا يمكن القول أنه يتوجب على الفضائيات العربية و مؤسسات الإنتاج أن تضع الدراما الدينية العربية ضمن أولوياتها.

و في الختام يمكن القول أن هذا الموضوع سيفتح المجال للعديد من الموضوعات حيث أننا إستعرضنا جانبا منه قد يكون مفتاحا لدراسات أخرى سواء من ناحية تحليل المضمون أو دراسة جمهور بشكل أوسع و بالتالي تحتاج هذه الدراسة إلى مزيد من التعمق.

قائمة المراجع:

1 -الكتب:

1 1 بالعربية:

1 -أبادي الفيروز، **القاموس المحيط**. ترتيب الطاهر أحمد الزاوي، ط 3، الدار العربية للكتاب، 1980، ج 2.

2 -إبراهيم محمد حمدي، **أدبيات نظرية الدراما الإغريقية** ، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1994.

3 -أحمد عبد الملك، **الفضائيات**، ط1،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2000.

4 -الحلواني ماجي، **مدخل إلى الفن الإذاعي و التلفزيوني و الفضائي** ، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

5 -الدناني عبد الملك، **البث الفضائي العربي و تحديات العولمة الإعلامية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.

6 -الرفاعي أحمد حسين، **مناهج البحث العلمي (تطبيقات إدارية واقتصادية)** ، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 1998.

7 -الزيني محمود محمد، **سيكولوجية النمو والدافعية**، دار الكتاب الجامعية، 1969.

8 -الزيود ماجد، **الشباب والقيم في عالم متغير**،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2006.

9 -الشريف سامي، **الفضائيات العربية رؤية نقدية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

10 -المحيا مساعد بن عبد الله، **القيم في المسلسلات التلفازية** ، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، دون سنة نشر.

11 -النادي عادل، **مدخل إلى فن كتابة الدراما**، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987.

12 -إيفانز إيفور، **موجز تاريخ الدراما الإنجليزية** ، ترجمة: الشريف خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999.

13 -بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

14 -بوحوش عمار، **مناهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

15 -حجاب محمد منير، **أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية** ، ط3، دار الفجر، القاهرة، 2002.

16 -حسن إحسان محمد، **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1885.

17 -حسين سمير محمد، **بحوث الإعلام (الأسس و المبادئ)**، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

18 -حمادة إبراهيم، **هوامش في النقد و الدراما**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977.

19 -حمدي كمال ممدوح، **الدراما اليونانية**، دار المعارف، القاهرة، 1980.

20 -زكي جمال، **أسس البحث الإجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962، ص229

21 -سعيد عبد الغني أمين، **الثقافة العربية و الفضائيات** ،ط1، آيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2003.

22 -شفيق محمد، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998.

23 -شفيق محمد، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998.

24 -شلبي كرم، **فن الكتابة للراديو و التلفزيون**، دار و مكتبة الهلال، بيروت ، 2008.

25 -شمو علي محمد، **تكنولوجيا الفضاء و أقمار الاتصالات**، دار القومية العربية، لبنان، 1999.

26 -عبد الحميد محمد، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.

27 -عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

28 -عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية و إقتصادية و إجتماعية و نفسية و إعلامية)** ، نسخة إلكترونية من موقع www.kotobarabia.com

29 -عبيدات محمد و آخرون، **منهجية البحث العلمي**، ط2 ، دار وائل، الأردن، 1999.

30 -عطوان فارس، **الفضائيات العربية و دورها الإعلامي**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.

31 عوض محمد و بركات عبد العزيز، **فن الخبر الإذاعي و التلفزيزني**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007.

32 مكاوي حسن عماد، ليلى حسين السيد، **الإتصال و نظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1998.

33 منصور النعمان و غسان ذيب ، **البحث العلمي حرفة و فن**، دار الكندي، الأردن، 1998.

34 مهنا محمد نصر، **النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية و العولمة الإعلامية و المعرفية**، المكتبة الجامعية، مصر، 2003 .

35 نصار أيمن عبد الحليم، **إعداد البرامج الوثائقية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

36 نصر الدين لعياضي، **التلفزيون دراسات و تجارب**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 1998.

37 وهبي محمد سحر، **دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي** ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 1996.

2-1 بالفرنسية:

38- Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Casbah Université, Alger, 1997.

2 -المجلات:

39- الشماس عيسى، **تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب " دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق "**، مجلة جامعة دمشق، المجلد21، العدد الثاني، جامعة دمشق، 2005.

3 -الدراسات العلمية:

40- الصفار عبد الله حسين، **إتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة** ، دراسة قدمت استكمالا لمتطلبات الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.

41- المصري عز الدين عطية، **الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية**، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010.

42- بعلوج زينب، **القنوات الفضائية العربية والقيم الثقافية للمشاهد العربي** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، معهد الإعلام، الجزائر، 2006.

43- بلغيثية سميرة، **الدراما التلفزيونية العربية وجمهور النساء الماكثات في البيت** ، ملخص مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، الجزائر،2011.

44- بوجلال عبد الله و آخرون، **القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية و ميدانية**،كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية، منشورات فرق البحث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

45- بورحلة سليمان، **أثر استخدام الأنترنت على إتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام، و الإتصال كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

46- بوشعبة كلثوم و فايزة رحاب، **حصص التلفزيون الجزائري و معالجتها لقضايا الأسرة** ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الإتصال تخصص إتصال و علاقات عامة ، كلية الآداب، قسم علوم الإعلام ، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2010.

47- جوابي فاطمة الزهراء و كنودي حياة، **تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة يحى فارس بالمدية، الجزائر، 2010.

48- صابر لامية، **الحملات الإعلانية في باقة mbc و دورها في التوعية الدينية للشباب** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال و العلاقات العامة، قسم علوم الإعلام و الإتصال،كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، 2010.

49- عبد الرزاق محمد إبراهيم و هاني محمد يونس موسى، **القيم لدى شباب الجامعة في مصر و متغيرات القرن الحادي والعشرين**، كلية التربية جامعة بنها، السعودية.

50- محمد إبتسام و هدى جواد، **إتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية**، مذكرة مقدمة إستكمالا لمتطبات نيل درجة الباكالوريوس في الصحافة و الإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011.

51- هادف نور الدين، **التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال (دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم

الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام و الإتصال (كلية العلوم السياسية و الإعلام)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

4 -المواقع الإلكترونية:

52- www.alrafdean.com.

5 -المقابلات:

53- مقابلة مع سكرتيرة مدير الدراسات الإحصائية بجامعة الجلفة يوم 21 أفريل 2013 على الساعة 10:30.

54 -مقابلة مع مسؤول الإحصائيات بمعهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، يوم 24 أفريل 2013 على الساعة 09:30.

فهرس الجـــــداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس.	68
02	يبين توزيع العينة حسب متغير السن.	69
03	يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى الدراسي الجامعي.	69
04	يبين توزيع العينة على التخصصات الأكاديمية.	70
05	يبين مشاهدة الدراما الدينية.	71
06	يبين مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	71
07	يبين أسباب عدم متابعة الدراما الدينية.	72
08	يبين أسباب عدم متابعة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	72
09	يبين مدى إهتمام المتابعين بالدراما الدينية.	73
10	يبين مدى إهتمام المتابعين بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.	74
11	يبين نوعية القنوات التي يشاهد فيها المبحوثون الدراما الدينية.	74
12	يبين نوعية القنوات التي يشاهد فيها المبحوثون الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	75
13	يبين تفضيل المشاهد بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.	76
14	يبين تفضيل المشاهد بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى حسب متغير الجنس.	76
15	يبين أوقات مشاهدة الدراما الدينية.	77
16	أوقات مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	77
17	يبين المشاهدة في رمضان بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى.	78
18	يبين المشاهدة في رمضان بين الدراما الدينية و أنواع الدراما الأخرى حسب متغير الجنس.	79

19	يبين أسباب مشاهدة الدراما الدينية.	79
20	يبين أسباب مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	80
21	يبين التأثر بالدراما الدينية.	80
22	يبين التأثر بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.	81
23	يبين جوانب التأثر بالدراما الدينية.	81
24	يبين جوانب التأثر بالدراما الدينية حسب متغير الجنس.	82
25	يبين مدى توثيق الدراما الدينية للرواية الدينية.	82
26	يبين مدى توثيق الدراما الدينية للرواية الدينية حسب متغير الجنس.	83
27	يبين جوانب معرفة توثيق الدراما الدينية	84
28	يبين جوانب معرفة توثيق الدراما حسب متغير الجنس.	84
29	يبين عوامل الجذب في الدراما الدينية.	85
30	يبين عوامل الجذب في الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	85
31	يبين تفضيل المشاهدة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.	86
32	يبين تفضيل المشاهدة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية حسب متغير الجنس.	87
33	يبين غرض مشاهدة الدراما الدينية الإيرانية.	87
34	يبين غرض مشاهدة الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	88
35	يبين مدى الإختلاف في المضمون بين الدراما الدينية العربية والإيرانية.	89
36	يبين مدى الإختلاف في المضمون في الدراما الدينية العربية و الإيرانية حسب متغير الجنس.	89
37	يبين الدراما الدينية الأقرب للمشاهد.	90
38	يبين الدراما الدينية الأقرب للمشاهد حسب متغير الجنس.	90
39	يبين مدى تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية.	91
40	يبين مدى تفوق الإيرانيين في إنتاج الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	91

41	يبين عناصر تفوق الإنتاج الدرامي الإيراني.	92
42	يبين عناصر تفوق الإنتاج الدرامي الإيراني حسب متغير الجنس.	92
43	الإتجاه نحو تجسيد الصحابة و الأنبياء.	93
44	الإتجاه نحو تجسيد الصحابة و الأنبياء حسب متغير الجنس.	93
45	أسباب عدم تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة.	94
46	أسباب عدم تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة حسب متغير الجنس.	94
47	يبين أسباب تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة.	95
48	يبين أسباب تأييد تجسيد الأنبياء و الصحابة حسب متغير الجنس.	96
49	يبين مدى تقصير الفضائيات في بث الدراما الدينية.	96
50	يبين م دى تقصير الفضائيا ت في بث الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	97
51	يبين جوانب التقصير في بث الدراما الدينية.	97
92	يبين جوانب التقصير في بث الدراما الدينية حسب متغير الجنس.	98

ملخص الدراسة:

إن من أهم المضامين و البرامج التي تبثها الفضائيات العربية هي الدراما حيث تستقطب جماهير واسعة و تعد من أهم المضامين التي تترك أثرا في نفوس المتلقين لما لها من خصائص و مميزات تنفرد بها عن باقي البرامج الأخرى، و يعتبر التلفزيون من أقدر وسائل الإعلام على تقديم العمل الدرامي إلى الجمهور نظرا لما يتوافر لديه حيث يرتكز على خاصية الصوت و الصورة ولا زال يجذب فئات واسعة من الجمهور.

و تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ترتكز على نوع من أنواع الدراما تحرص الفضائيات العربية على بثها خصوصا في شهر رمضان ألا و هي الدراما الدينية حيث تنوعت هذه الأخيرة بين الإنتاج العربي و الإنتاج الإيراني و محاولة معرفة عاداتهم و إتجاهاتهم نحو ما تعرضه الفضائيات و تحددت إشكالية الدراسة هنا في مشاهدة طلبة جامعة الجلفة و يقتضي ذلك التعرف على مدى إقبالهم على الدراما الدينية و أنماط مشاهدتهم و تأثرهم بها والمقارنة بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية.

و لأجل تحقيق غرض الدراسة التي تعد من الدراسات الوصفية التي تعتمد على المسح بالعينة كمنهج و الإستبيان كأداة و الذي وزع على عينة حددت بـ 280 فرد من كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية بجامعة الجلفة، لكن الإستبيانات التي خضعت للتحليل الإحصائي بلغت 224 إستمارة من عينة الدراسة.

و قد جاءت خطة الدراسة ،كالتالي الفصل الأول و هو الجانب المنهجي و يتضمن التعريف بموضوع الدراسة و أهميتها و أهدافها، و كذا طرح الإشكالية و تساؤلاتها و عرض المنهج المتبع و أداة البحث المتمثلة في الإستبيان، إضافة إلى التعريف بالمجتمع و عينة الدراسة و أيضا التعريف بمفاهيم الدراسة من الكتب و إجرائيا، لنتطرق في الأخير إلى تلخيص أهم الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني و هو الجانب النظري للدراسة، فقد ضمناه كعنصر أول مفهوم الدراما و نشأتها و أنواعها و أشكالها و عناصر المسلسل التلفزيوني بالإضافة إلى مفهوم الدراما الدينية و قوالب عرضها و أثرها على المتلقي. فيما كان العنصر الثاني يتحدث عن الفضائيات العربية واقعها سلبياتها و إيجابياتها و أثرها على المشاهد، و العروض الدرامية في هذه الفضائيات.

و قد تطرقنا في الفصل الثالث الذي يمثل الجانب الميداني للدراسة إلى تحديد عينة الدراسة و تشخيصها و تحديد محاور الإستبيان، ثم عرض البيانات الميدانية و تحليلها، لنصل إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية، و أخيرا الخاتمة للربط بين ما تم الإضطلاع عليه نظريا وما إستخلصناه ميدانيا.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- أن العينة التي تشاهد الدراما الدينية أكبر من العينة التي لا تشاهدها.
- بينت النتائج أن العينة لديها مشاهدة متوسطة للدراما الدينية أغلبها في شهر رمضان و في أغلب القنوات و منها القنوات الدينية.
- تفضل أغلب العينة بالإضافة إلى الأنواع الدرامية الأخرى الدراما الدينية خصوصا في شهر رمضان.
- أظهرت الدراسة نتائج إيجابية حيث أن متابعي الدراما الدينية يشاهدونها لأنها مرتبطة بالدين و بالتاريخ الإسلامي و يتأثرون بها خصوصا في الجانب الروحي و المعرفي، و ترى العينة بأن الدراما الدينية توثق للرواية الدينية و تستند معرفتهم بهذا إلى إطلاعهم المسبق و سعيهم للبحث عن الحقيقة في المصادر و المناقشة مع المهتمين بهذا الجانب فيما يعد أهم عنصر من عناصر الجذب في الدراما الدينية هو القصة.
- تشير نتائج الدراسة أن المبحوثين يفضلون الدراما الدينية العربية و الإيرانية معا و أن مشاهدتهم للدراما الدينية لمعرفة نظرتهم كشيعة و لأن عروضهم لا توجد في الدراما العربية.
- أظهرت النتائج أن أغلب العينة ترى بأن هناك إختلاف في المضمون بين الدراما الدينية العربية و الدراما الدينية الإيرانية و عاد هذا الإختلاف لصالح الدراما الدينية العربية حيث أن الأغلبية فضلوها على الدراما الدينية الإيرانية.
- أوضحت نتائج الدراسة بأن الإيرانيين متفوقين في إنتاج الدراما الدينية و ذلك لإحترافية الممثلين و جودة المضمون و العرض الفني المميز من إخراج و إنتاج و تصوير.
- أشارت أغلب العينة و على الرغم من متابعتها للدراما الدينية أنها لا تؤيد تجسيد الأنبياء و الصحابة و ذلك لعدة أسباب من بينها الحكم الشرعي الذي لا يجيز التجسيد و أن الممثل لا يرقى لتجسيد النبي أو الصحابي.
- أقرت العينة بتقصير القنوات الفضائية في بث الدراما الدينية و ذلك لأنها لا تولي اهتماما بها إلا في رمضان و مقلة في بثها مقارنة مع الأنواع الدرامية الأخرى.